بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية

منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات

The Islamic Education Approach in Crisis Management

إعداد الطالب

عمر نايل محمد العزام

إشراف

أ.د محمد أمين بني عامر أ.د ماجد زكي الجلاد

٢٩/كانون الأول/٢٠١٠

٢٢/محرم/١٤٣٢هـ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات

إعداد الطالب

عمر نايل محمد العزام

بكالوريوس شريعة ، جامعة اليرموك ،2000م.

ماجستير التربية في الإسلام ، جامعة اليرموك ، **2003م.**

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الدكتوراه، في التربية الإسلامية، من جامعة اليرموك، اربد ، الأردن

وافق عليها

محمد أمين بني عامر .....مشرفا و رئيساً

أستاذ في الثقافة الإسلامية، جامعة اليرموك

ماجد زكي الجلاد.....مشرفا مشاركا

أستاذ في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

أمين موسى أبو لاوي.....عضواً

أستاذ في مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، جامعة عمان العربية

محمود سلامه الحياري.....عضواً

أستاذ مشارك في مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها ، جامعة اليرموك

علي محمد جبران.....عضواً

أستاذ مساعد في الإدارة التربوية، جامعة اليرموك

عدنان مصطفى خطاطبة.....عضواً

أستاذ مساعد في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

تاريخ مناقشة الرسالة 29 /12 /2010م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

﴿ يوسف: ٧٦ ﴾

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

- إلى والدي العزيز ؛ مثال الأب الحاني ، والمربي البارع ، أسأل الله أن يبارك له في عمره، وينسأ له في أجله.

- إلى نور قلبي ؛ والدتي العزيزة ، والموجهة الأولى ، التي لا تزال دعواتها وتوجيهاتها ترن في أذني ، أسأل الله أن يرزقني برها.

- إلى إخوتي وأخواتي الذين لم يتوانوا لحظة عن تقديم يد العون لي في كل الأوقات

- إلى قرة عيني ورفيقة دربي ؛ زوجتي الغالية أم كرم ، والتي كانت نعم المعين ، أسأل الله أن يوفقني لإسعادها.

- إلى رجالات التربية وحراس الفضيلة الذين نذروا أنفسهم لتربية أبناء هذا الجيل .

- إلى كل أب وأم يتوقان لتربية أبنائهما تربية أفضل.

إلى جميع هؤلاء أهدي هذا العمل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكر وتقدير

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على الرسول المربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد، فاستنادا لهدي رسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم أن ينسب الفضل الى أهله انطلاقا من الحديث الشريف "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ"[1].

وعليه فإنني أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الكرام، الأستاذ الدكتور محمد أمين بني عامر والأستاذ الدكتور ماجد الجلاد، على ما قدموه لي من عناية وتوجيه وإرشاد وتصويب خلال البحث، مما كان لهما الدور المتميز في إخراج هذا البحث في صورته النهائية، كما اشكرهما على حسن المعاملة والرفق واللين والتواضع، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقهما إلى عمل الخير وان ينفع بهما الأمة الإسلامية.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور أمين أبو لاوي والأستاذ الدكتور محمود الحياري والدكتور عدنان الخطاطبة والدكتور علي جبران على تفضلهم لمناقشة هذه الأطروحة وأدعو الله سبحانه أن يبارك لهم في وقتهم وعلمهم وان يجزيهم خير الجزاء.

وأخيرا أشكر المسؤولين في الجامعة وكلية الشريعة الذين أتاحوا لي دراسة العلوم الشرعية بكافة المراحل الجامعية، فانا مدين لهم وأدعو الله أن يأخذ بأيديهم نحو الأفضل، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

---

(1) رواه الترمذي، السنن، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث ١٩٥٤، وقال ابو عيسى حديث حسن صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المحتويات

الموضوع.....الصفحة

إهداء ..... د

شكر وتقدير ..... ه

قائمة المحتويات..... و

الملخص باللغة العربية ..... ط

الفصل الأول: خلفية الدراسة ومشكلتها..... ١

المقدمة ٢

مشكلة الدراسة وأسئلتها ٤

أهداف الدراسة ٥

أهمية الدراسة..... ٦

التعريفات الإجرائية..... ٧

منهجية الدراسة ٨

الفصل الثاني: إدارة الأزمات مفهومها وأهدافها وعناصرها واساليبها في التربية الإسلامية..... ٩

المبحث الاول (مفهوم إدارة الأزمات في الإسلام والمصطلحات ذات الصلة) ١١

المطلب الاول : مفهوم إدارة في الإسلام..... ١١

المطلب الثاني:مفهوم الأزمة المصطلحات ذات الصلة..... ١٢

المطلب الثالث: مفهوم إدارة الأزمات في الإسلام ٢٦

المبحث الثاني (أسباب الأزمات وخصائصها وأنواعها ومراحلها ومناهج تشخيصها في الإسلام) ٢٩

المطلب الاول : اسباب الأزمات في الإسلام ٢٩

المطلب الثاني:خصائص الأزمات في الإسلام..... ٣٧

المطلب الثالث: انواع الأزمات في الإسلام ٣٩

المطلب الرابع: مراحل الأزمات في الإسلام ٤٨

المطلب الخامس: مناهج تشخيص الأزمات الأزمات في الإسلام..... ٥٤

المبحث الثالث (إدارة الأزمات اهدافها وعناصرها وأساليبها في التربية الإسلامية) ٥٥

المطلب الاول : اهداف إدارة الأزمات في الإسلام ٥٥

المطلب الثاني:عناصر إدارة الأزمات في الإسلام..... ٥٩

المطلب الثالث: أساليب إدارة الأزمات في الإسلام..... ٦٦

المبحث الرابع:(الآثار التربوية المترتبة على إدارة الأزمات في التربية الإسلامية) ٨٣

المطلب الاول : الآثار التربوية الايجابية المترتبة على إدارة الأزمات..... ٨٣

المطلب الثاني: الآثار التربوية السلبية المترتبة على إدارة الأزمات..... ٨٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث: دور الأسرة والمؤسسات التربوية في التربية على إدارة الأزمات والشواهد عليها في التربية الإسلامية ٨٨
المبحث الاول (دور الأسرة في التربية على إدارة الأزمات في الإسلام) ٩٠
المطلب الاول : مفهوم الأسرة في الإسلام ٩٠
المطلب الثاني:اهمية الأسرة في الإسلام ٩١
المطلب الثالث: دور الأسرة في التربية على إدارة الأزمات ٩٣
المبحث الثاني:(دور المؤسسات ذات الصلة بالتربية على إدارة الأزمات في الإسلام) ١٠٠
المطلب الاول : دور المسجد في التربية على إدارة الأزمات ١٠٠
المطلب الثاني : دور المدرسة في التربية على إدارة الأزمات ١٠٥
المطلب الثالث : دور الجامعات في التربية على إدارة الأزمات..... ١١٥
المطلب الرابع : دور وسائل الاعلام في التربية على إدارة الأزمات ١١٧
المبحث الثالث : الشواهد على الإدارة السليمة للأزمات في التربية الإسلامية..... ١٢٢
المطلب الأول:شواهد من القرآن الكريم على إدارة الأزمات والجوانب التربوية المستفادة منها ١٢٢
المطلب الثاني: شواهد من السنة النبوية على إدارة الأزمات والجوانب التربوية المستفادة منها..... ١٣٥
الفصل الرابع: إدارة الأزمات "الوقاية والعلاج" في التربية الإسلامية..... ١٦٠
المبحث الاول (التربية الوقائية المفهوم والاهمية والاساليب) ١٦١
المطلب الاول : مفهوم التربية الوقائية في إدارة الأزمات..... ١٦١
المطلب الثاني:اهمية الوقاية من الأزمات ١٦٢
المطلب الثالث: الأسس والمرتكزات التي يقوم عليها نظام الوقاية من الأزمات ١٦٣
المطلب الرابع: الطرق الوقائية لمنع وقوع الأزمات ١٦٥
المبحث الثاني:(الطرق العلاجية للأزمة ١٧٣
الخاتمة ١٧٧
التوصيات..... ١٧٨
الفهارس ١٧٩
فهرس القران الكريم ١٨٠
فهرس الأحاديث ١٨٨
فهرس المصادر والمراجع..... ١٩٠
الملخص باللغة الانجليزية ٢٠٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات

إعداد

عمر نايل محمد العزام

إشراف

أ.د محمد أمين بني عامر أ.د ماجد زكي الجلاد

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات ، ببيان مفهوم إدارة الأزمات وأسبابها وخصائصها وأنواعها وأهدافها ووظائفها والمراحل التي تمر فيها من منظور التربية الإسلامية، أضف إلى ذلك إبراز دور المؤسسات التربوية التعليمية في تربية المسلم التربية الملائمة على التعامل مع الأزمات ومواجهتها، كما بينت كيفية علاج الأزمات وقائيا وعلاجيا وفق المنظور الإسلامي ، من خلال الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات ؟

وتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مفهوم إدارة الأزمات في التربية الإسلامية؟

٢- ما عناصر إدارة الأزمات في التربية الإسلامية؟

٣- ما دور المؤسسات التربوية الإسلامية في إدارة الأزمات؟

٤- ما أساليب التربية الإسلامية في التربية على إدارة الأزمات؟

٥- ما الضوابط الوقائية والعلاجية في إدارة الأزمات في الإسلام؟

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي التحليلي مستعينا بالكتابات الإدارية الحديثة حول موضوع إدارة الأزمات، وقام بربط بعض موضوعاتها بموضوع الأزمة إسلامياً معتمدا على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ومصادر التشريع الإسلامي .

وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج :

أولا: بيان شمولية الإسلام، وأنه دين رباني جاء لإصلاح البشرية من جميع جوانبها، وقد تم ذلك من خلال تسليط الضوء على موضوع "منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات" الذي يعد من العلوم الحديثة.

ثانياً: إن القرآن الكريم والسنة النبوية لهما السبق في إتباع الأسلوب العلمي السليم المبني على مراحل مدروسة في إدارة الأزمات وعلاجها فلا بد لنا من الأخذ بها، لأنها تمثل قواعد ثابتة على طول الزمان والأيام.

ثالثاً: إن التربية على إدارة الأزمات مسؤولية مشتركة ما بين الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام فلا بد من الانسجام والتوحد في تحقيق تربية سليمة وآمنة لإدارة الأزمات.

رابعاً: إن للضوابط الوقائية والعلاجية الإسلامية دورا مهماً في الوقائية من الأزمات وعلاجها.

خامسا: تتعدد أساليب التربية الإسلامية في التربية على إدارة الأزمات من التركيز على التربية الإيمانية واستثمار الأحداث والتربية على الصبر وضبط النفس ...الخ.

سادسا: أهمية استغلال الأزمات في تغيير سلوك المتعلمين وتوجيههم إلى الصواب و غرس المعاني النبيلة والأخلاق الفاضلة.

وقد أوصى الباحث ، وإنشاء إدارة متخصصة لإدارة الأزمات تأخذ بمنهج التربية الإسلامية في مواجهة الأزمات وعلاجها.

الكلمات المفتاحية: إدارة، تربية، أزمة، إسلام

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول
خلفية الدراسة ومشكلتها

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين.

تعد الأزمات من القضايا الأساسية المهمة التي شغلت الإنسان منذ وجوده على الأرض، ورافقت تطوره وتطويره للواقع، وعبرت عن طبيعة المجتمعات ، فكانت عاملاً دافعاً لعملية التغير الاجتماعي بوصفها أداة مثبطة للقدرات والإمكانات من جهة ، وعاملاً تحفيزاً على المواجهة والتطوير من جهة أخرى.

"ونظراً لاستمراريتها وشموليتها في الزمان والمكان، فقد أصبحت الأزمات قضية محورية وأساسية للأمم والشعوب ، وأصبح فهمها والتعامل معها وإدارتها بالشكل الملائم الذي يطوق انعكاساتها السلبية ، ضرورة حياتية ملحة تنبثق من وحدة مسار الزمن و استمراريته في الماضي والحاضر والمستقبل، ولم يعد فهمها مقدمة لأزمة للتعامل معها فقط ، أو لتحقيق أهداف محددة منها، وإنما لفهم الحياة وإدراك تحولاتها وتطوراتها". [1]

والحياة التي يعيشها الناس أشبه ما تكون بجسد الإنسان، فهي مجموعة من الميادين المختلفة التي يقوم كل ميدان فيها بدوره، ويؤدي مهمته على تفاوت أهمية هذه الميادين، فهناك الميدان الذي يمكن للناس أن يعيشوا بدونه وإن كانت حياة مشوهة ناقصة ، ولكن هناك ميداناً واحداً لا يمكن للحياة أن تستمر بدونه، لكونه قلبها النابض، وفؤادها المعطاء، ألا وهو الميدان التربوي ، الذي يعد أهم ميادين الحياة على الإطلاق، ذلك أن أهميته لاستمرار الحياة كأهمية القلب

---

[1] الهيم، عبد اللطيف، إدارة الأزمة وقيادة الصراع في الموروث الإسلامي والمعاصر محاولة في التنظير السياسي، عمان، دار عمار، ٢٠٠٤م، ص٦٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لاستمرار الجسد، ويكفي دليلاً على ذلك أن أول ما نزل من الآيات القرآنية كان يخص الميدان التعليمي قال تعالى:" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" (العلق: ١-٥)

والتربية الإسلامية بما تملكه من مخزون حضاري ، وإمكانات كبيرة ، وقدرات إبداعية دافعة نحو التجدد مع معطيات العصر ومتطلباته ، لهي قادرة على فهم الأزمة ، والتي تعني في الأساس ما هو جوهري في المجتمع وما هو فاعل ومؤثر في كل مرحلة تاريخية من مراحل تطوره.

والشواهد أمامنا كثيرة والأدلة متعددة ، فبتدبر آيات القرآن الكريم نجده يشير إلى العديد من الأزمات التي وقعت في تاريخ البشرية ، فحلل أسبابها وعدد ظواهرها ونبه إلى كيفية الخروج منها بالتفكير المنظم ، وبتوجيه السلوك إلى الطريق الذي يوصل إلى الوقاية والعلاج في آن واحد.

وكذلك حفلت السنة النبوية بكثير من الشواهد والضوابط والسلوكيات التي تتناول الأزمات وكيفية التعامل معها ، وبالقراءة الواعية للتراث الإسلامي نجد الكثير من النماذج الناجحة لإدارة الأزمات.

فإدارة الأزمات الناجحة هي نتيجة وسبب للتربية الصالحة، مما يتطلب العناية بأولى عمليات التربية الموجهة نحو تحقيق تربية إسلامية لإدارة الأزمات ، التي تبدأ بالأسرة أولى الوسائط التي يتفاعل معها الفرد ، مكتسبا مقومات شخصيته الإسلامية.

وتلعب المدرسة والمعاهد التعليمية دوراً مهماً في إدارة الأزمات من خلال مناهجها وكوادرها التعليمية والتي يجب الاهتمام بها لكي تؤدي دورها على الوجه الأكمل . وكذلك للمسجد دور من خلال الخطب والمحاضرات والدروس الدينية التي تعقد في جنباته في أجواء روحانية

© Arabic Digital Library Yarmouk University

مؤثرة . وهناك أيضاً دور وسائل الإعلام التي تنتشر بشكل واسع ولها التأثير الكبير على جميع الأفراد بلا استثناء ، ولهذا يجب استغلالها الاستغلال الأمثل في التعامل مع الأزمات والحث على حسن إدارتها.

والأمة الإسلامية في العديد من ميادين حياتها ربما أخفقت في أخذها بالضوابط الوقائية والطرق العلاجية لإدارة الأزمات وعلاجها ، فقصر دورها إلى حد كبير على ردود الأفعال التي تقوم بها نتيجة لما تواجهه من الأزمات في كثير من جوانب حياتها.

والتربية الإسلامية في إدارتها للأزمات تساعد على ربط الإسلام بالواقع ربطًا قائماً على كون الإسلام حلاً لازمات الواقع وبناء لكيانه ، أفراداً وجماعات ودولاً ، وسداً لحاجاته المتجددة، وعلاجا لأمراضه، ونهوضا به إلى أرقى المنازل وأرقى الدرجات ، وان البشرية لن تنهض من كبوتها في واقعها المر إلا بالإسلام[1].

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في المفارقة الحاصلة بين إيماننا بان التربية الإسلامية جاءت للمحافظة على الضرورات الخمس التي تكفل للإنسان تلبية مصالحه الضرورية والحاجية والتحسينية وكذلك دفع المفاسد كلها وتقليلها، وبين عدم ايلاء الرؤية الإسلامية في إدارة الأزمات وعلاجها العناية بالبحث والدراسة والتطوير للاستفادة من هذا الجانب العظيم في حياتنا المعاصرة

ولذلك فإن غياب الرؤية الإسلامية لإدارة الأزمات ، هي مشكله تواجها الأمة الإسلامية ومؤسساتها وأفرادها ومجتمعاتها ، وسيحاول الباحث في هذه الدراسة معالجة هذه المشكلة بتوضيح منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات

---

[1] الهاشمي، عابد توفيق، طرق تدريس التربية الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م، ص٦٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات ؟

وتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مفهوم إدارة الأزمات في التربية الإسلامية؟
- ما عناصر إدارة الأزمات في التربية الإسلامية؟
- ما دور المؤسسات التربوية الإسلامية في إدارة الأزمات؟
- ما أساليب التربية الإسلامية في التربية على إدارة الأزمات؟
- ما الضوابط الوقائية والعلاجية في إدارة الأزمات في الإسلام؟

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيسي التالي: بيان منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات .

ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس عدة أهداف تسعى هذه الدراسة لتحقيقها وهي:

١- التعرف على مفهوم إدارة الأزمات وما يرتبط بهما من مفاهيم.

٢- بيان دور المؤسسات التربوية والتعليمية في التربية على إدارة الأزمات والتغلب عليها.

٣- بيان عناصر إدارة الأزمات في التربية الإسلامية.

٤- التعرف على أساليب التربية الإسلامية في التربية على إدارة الأزمات.

٥- بيان الضوابط الوقائية والعلاجية لإدارة الأزمات في ضوء التربية الإسلامية.

٦- القدرة على التعامل بأسس علمية مع الأزمات الحاضرة والمستقبلية وفق منهج التربية الإسلامية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من الإطار النظري لموضوعها ،وما تتوصل إليه من نتائج يمكن ان تحقق فوائد عملية تنعكس إيجابا على حل الأزمات وعلاجها ، بما يحقق الآمال والطموحات ويعود بالخير على البشرية اجمع ،ولعل أهمية الدراسة تنحصر فيما يلي:

١- عدم التعرض لموضوع منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات من باحثين سابقين فقد بحثت أدلة الرسالة الجامعية للجامعات الأردنية وبعض الجامعات العربية ومراكز الأبحاث المعتمدة فلم تقع عين الباحث على بحث كتب في هذا الموضوع مباشرة.

٢- تعد هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية ومرجعا تربويا لمن أراد الكتابة في مثل هذا الموضوع من الباحثين والأكاديميين الجامعيين ومنهجا تربويا للإباء والمربين والمهتمين بالقضايا المعاصرة.

٣- تنبع أهمية هذه الدراسة من خصائص العصر الذي نعيش فيه فهو عصر أزمات وتحديات، ولابد للمربين من الجد والاستعداد لتوجيه الأمة لما يبقيها قوية شامخة في ظل هذا العالم المضطرب.

٤- توجيه أنظار إدارة العليا في المؤسسات التربوية والتعليمية الإسلامية إلى أهمية إتباع أسلوب التربية الإسلامية في إدارة الأزمات، نظراً لما لذلك من اثر إيجابي في تجاوز الأزمات التي تتعرض لها.

٥- مساعدة الباحثين المسلمين وغيرهم في التعرف على المنهجية الإسلامية في التعامل مع الأزمات بفاعلية والحد من أثارها السلبية ومحاولة الاستفادة منها في تحقيق المزيد من التقدم والازدهار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦ – يؤمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في دراسات مستقبلية أكثر تخصصاً وتغطي جوانب أخرى لم تشملها الدراسة الحالية.

التعريفات الإجرائية:

– المنهج : هو الطريق الواضح البين الذي يعتمد على القواعد العلمية للوصول الى الحقيقة . – التربية الإسلامية : هي عملية بناء الإنسان وتوجيهه لتكوين شخصيته وفقا لمنهج الإسلام وأهدافه السامية في الحياة.

– إدارة : هي أي نشاط مشروع مقصود صادر عن فرد او جماعة في فترة زمنية معينة لتحقيق هدف مباح محدد.

– الأزمة: هي تلك المواقف والأحداث التي تواجه المجتمع المسلم وتقتضي اتخاذ قرار و موقف حاسم لتوجيه المتلقين توجيهًا صحيحًا يجنبهم الوقوع في تبعات هذه الأزمة وفق منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات.

– إدارة الأزمات :هي تلك العمليات والإجراءات المخطط لها لإدارة الأزمات والتي يشارك فيها أكثر من طرف ويمكن من خلالها احتواء الأزمة ومواجهتها والسيطرة عليها.

– إدارة الأزمات في التربية الإسلامية : هي سلسلة العمليات والإجراءات التي تنتهجها التربية الإسلامية للسيطرة على الأزمات، والحد من تفاقمها بما يضمن الحفاظ على الكيان المسلم وحمايته .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ويعرف " بأنه الجمع المتأني و الدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع – مشكلة البحث– ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث" [1] ، وتم استخدام هذا المنهج في الدراسة من حيث جمع المعلومات وتصنيفها وتنظيمها وتحليلها لمعرفة منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات . من خلال حصر وتحليل ما احتواه الأدب النظري عن موضوع إدارة الأزمات، في المراجع الإدارية الحديثة ، وفي المراجع الإسلامية قليلة العدد والخبرات الميدانية في موضوع منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) العساف، صالح بن حمد ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، .الرياض ، مكتبة العبيكان ١٤٢٤ ه ، ص ٢٠٦

الفصل الثاني

إدارة الأزمات مفهومها وأهدافها وعناصرها وأساليبها

في التربية الإسلامية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

إدارة الأزمات مفهومها وأهدافها وعناصرها وأساليبها في التربية الإسلامية

يسلط هذا الفصل الضوء على مفهوم الأزمة لغة واصطلاحاً، مع التأكيد على أن هناك مجموعة من المفاهيم التي ترتبط بصورة أو بأخرى بمفهوم الأزمة، ومن أهم هذه المفاهيم مفهوم الواقعة، والحادث ، والطارئ ، والصراع ، والقضية ، والصدمة ، والكارثة ، والمشكلة في الجانب الإداري أما في الجانب الإسلامي فمن أهم المفاهيم ذات الصلة بالأزمة كالفتنة ، والتمحيص ، والبلاء ، والكرب ، والعسر.

والأزمات تحدث عادة فجأة بدون مؤشرات على الإطلاق ، وقد تكون أزمات عسكرية، أو اقتصادية ، أو اجتماعية ، أو كوارث طبيعية ، أو عقدية...الخ.

وتشير أدبيات الأزمات إلى أن الأزمة تمر في مراحل متعددة، ولا يوجد اتفاق بين الباحثين والكتاب في هذا الحقل على عدد هذه المراحل، بل يتباينون في تقسيماتهم لمراحل تطور الأزمة، وتتباين آراء الباحثين والكتاب في عدد ومسميات المراحل التي تمر بها الأزمة، لكن هذا التباين هو تباين شكلي وليس اختلاف في المضامين الجوهرية للأزمة.

وجاء هذا الفصل ليتناول مفهوم إدارة الأزمات،وأهدافها ، واستعراض عناصر إدارة الأزمات من تخطيط وتنظيم وتنسيق واتصال واتخاذ للقرار، وبيان أساليب التربية الإسلامية في إدارة الأزمات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

مفهوم إدارة الأزمات في الإسلام والمصطلحات ذات الصلة

المطلب الأول : مفهوم إدارة في الإسلام

ينطلق مصطلح إدارة من جذور لغوية في اللغة العربية؛ ولما كانت تلك الجذور ذات دلالة لبناء المفهوم والمدلولات التي تنطوي عليه، إضافة إلى تأثيرها على المضامين والاستخدامات التي يبقى ارتباطها الروحي بالأصل قائماً بل ومعياراً لصحة الاستخدام، من هنا لقد أوردنا في ما يلي عرضاً للتعريفات اللغوية ثم المدلولات الاصطلاحية للمصطلح.

أولا: التعريف اللغوي:

يقال: مداورة الشؤون: معالجتها. والمداورة: المعالجة؛.... ويقال: أدرت فلاناً على الأمر إذا حاولت إلزامه إياه، وأدرته عن الأمر إذا طلبت منه تركه."... [1].

ثانيا: المفهوم الاصطلاحي:

تعرف إدارة بمعناها العام فتعني" توفر نوع من التعاون والتنسيق بين الجهود البشرية المختلفة من أجل تحقيق هدف معين"[2]. ويعرفها السلطان[3]. بأنها: "تنظيم اجتماعي يعكس الخصائص التي تميز المجتمع الذي تعمل فيه ، وإنها انعكاس للأحوال والأفكار وأنماط السلوك والقيم المتعارف عليها والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية السائدة"

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة دار.

[2] درويش، عبد الكريم، أصول إدارة العامة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٦م،ص١٧.

[3] السلطان ، فهد ، النموذج الإسلامي في إدارة ،الرياض ،مطابع الخالد ،١٤٠٨ه ،ص٣٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتعرف أيضاً إدارة هي:" عملية اتخاذ القرارات التي تقوم على العلم والدراية، وتولد القدرة على تحقيق الربط بين مختلف عناصر التنظيم، بأسلوب يهدف إلى تحقيق الأهداف المرجوة"[1].

فإدارة الإسلامية هي" إدارة ذات رسالة سماوية تستمد منهجها من وحي السماء فتجمع بذلك بين العلم والإيمان والكفاءة في الأداء مع الاحتفاظ بالقيم والأخلاق"[2].

وبتحليل هذه التعريفات والآراء السابقة نجدها جميعاً يخلص الباحث إلى تعريف إدارة في الإسلام بأنها هي أي نشاط مشروع مقصود صادر عن فرد أو جماعة في فترة زمنية معينة لتحقيق هدف مباح محدد.

المطلب الثاني: مفهوم الأزمة والمصطلحات ذات الصلة:

إن كلمة أزمة عرفتها البشرية منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، بمعنى نقطة التحول الخطيرة في حياة المريض، واستخدمها العرب في العصور الوسطى، ومن عندهم انتقلت إلى الغرب ، لتشير إلى الحالات الحرجة.[3]

أولاً: الأزمة لغة:

الأزمة في اللغة: هي الشدة والقحط قال ابن سيدة: الأزمة الشدة والقحط، وجمعها إزم، كبدرة وبدر، أزم: كتمرة وتمر، قال أبو خراش:

جزى الله خيراً خالداً من مكافئ على كل حال من رخاء ومن أزم[1]

---

(1) الضحيان، عبدالرحمن ، إدارة في الإسلام الفكر والتطبيق ، الرياض ، دار الحربي، ١٩٩٦م، ص٢٣.

(2) المطيري ، حزام ، إدارة الإسلامية المنهج والممارسة ، الرياض ، مطابع الفرزدق، ١٩٩٧م، ص١٨.

(3) احمد،حسن بكر، "نحو رؤية عربية لدراسة الأزمة"، المؤتمر السنوي الثالث للإدارة الأزمات والكوارث،البحث(٢٠)، القاهرة، كلية التجارة،جامعة عين شمس، ١٩٩٨،ص١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولا ينحصر معنى الأزمة على الشدة والقحط وإنما يتعدى إلى المصائب والابتلاءات ومن ذلك قولهم " اشتدي أزمة تنفرجي"[٢]

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي للأزمة:

كثرت المفاهيم التي أعطاها العلماء والمتخصصون للأزمة وذلك تبعاً للخلفية الفلسفية التي يقف عليها الباحث أو المتخصص فاختلفت في بعض الجوانب، واتفقت في جوانب أخرى.

فالأزمة بمعناها العام والمجرد تشير" إلى النقطة الحرجة والنقطة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها،إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ".[٣]

والأزمة هي:" حاله يواجهها متخذ القرار في احد الكيانات الإدارية(دولة،مؤسسة،أسرة،..) تتلاحق فيها الأحداث وتتشابك معها الأسباب بالنتائج ،ويفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها أو على اتجاهاتها المستقبلية"[٤]

و"هي حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسية للنظام وتشكل تهديداً صريحاً وواضحاً لمستقبل النظام، وتهدد الخطط الرئيسة التي تقوم عليها"[٥].

وتشير بعض تعريفات الأزمة "بأنها تهديد خطر أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات المجتمع والدول"[١].

---

[1] انظر:ابن منظور جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم،لسان العرب، بيروت ،دار احياء التراث العربي، ١٩٩٦،١/٢١٣، مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، استانبول،دار الدعوه، ج١،١٩٨٩، ص١٧، الرازي ، محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح، بدون طبعة ،مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٨٦ م ،باب الألف فصل الميم. ص١٥

[2] التنوخي، القاضي ابي علي المحسن بن علي ،الفرج بعد الشدة ، بيروت ، دار صادر، ١٩٩٨، ص١١٣.

[3] العماري، عباس رشدي ، إدارة الأزمات في عالم متغير ، القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر،١٩٩٣،ص١٣

[4] الخضيري، محسن أحمد، إدارة الأزمات علم امتلاك كامل القوة في لحظات الضعف، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٣م، ص١١٥.

[5] هلال، محمد عبد الغني، مهارات إدارة الأزمات بين الوقاية والسيطرة عليها، القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية، ١٩٩٦، ص٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما توصف الأزمة بأنها "حدث طارئ غير متوقع، يترتب على تفاقمه وانفجاره خطورة على الأنفس والممتلكات، وتتم المواجهة في ظل ظروف ضيق الوقت وقلة الإمكانات"[٢].

في حين عرفها البعض بأنها:" خلل مفاجئ نتيجة لأوضاع غير مستقرة، يترتب عليها تطورات غير متوقعة نتيجة لعدم القدرة على احتوائها من قبل الأطراف المعنية"[٣].

وكذلك عرفت بأنها: "موقف محدد يهدد مصالح المنشأة وصورتها أمام الجماهير مما يستدعي اتخاذ القرارات السريعة لتصويب الأوضاع حتى تعود إلى مسارها"[٤].

ومن خلال ما سبق من تعريفات يتبين لنا عدة عناصر مشتركة تشكل ملامح الأزمة تتمثل في وجود خلل، وتوتر في العلاقات ، وعدم القدرة على التنبؤ الدقيق بالأحداث ، وظهور نقطة تحول إلى الأفضل أو إلى الأسوأ ، والحاجة إلى اتخاذ قرار.

ويخلص الباحث أن الأزمة هي تلك المواقف والأحداث التي تواجه المجتمع المسلم وتقتضي اتخاذ قرار و موقف حاسم لتوجيه المتلقين توجيهًا صحيحًا يجنبهم الوقوع في تبعات هذه الأزمة وفق منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(1) عليوه، السيد، إدارة الأزمات والكوارث مخاطر العولمة والإرهاب الدول، سلسلة دليل صنع القرار (٢)، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م، ص٧.

(2) عزدين، احمد جلال، إدارة الأزمة في الحدث الإرهابي، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٩٠ ، ص ص٢٣-٢٤.

(3) عثمان، محمد مختار، مبادئ علم إدارة العامة، بنغازي،جامعة قار، تونس ، ١٩٩١،ص٦٦.

(4)الظاهر ، نعيم، إدارة الأزمات،اربد،عالم الكتب الحديثة،ط١، ٢٠٠٩، ص١٢.

ثالثا: المصطلحات ذات الصلة بالأزمة:

نظراً للطبيعة المعقدة والمركبة للأزمة فإن مفهوم الأزمة قد يستخدم في غير موضعه، أو يتداخل مع بعض المفاهيم والمصطلحات الأخرى ، مما يفضي إلى قدر من التضارب والتناقض أحياناً.

أ: المصطلحات ذات الصلة بالأزمة من الجانب الإداري.

لعل أشهر المفاهيم والمصطلحات القريبة الصلة بالأزمة في الجانب الإداري هي الواقعة، والحادث، والطارئ، والصراع، والقضية، والصدمة، والكارثة، والمشكلة.

وتعرف **الواقعة** : "بأنها شيء حدث وانتهى أثره، وهي خلل في مكون، أو وحدة أو نظام فرعي من نظام أكبر"[1].

أما **الحادث** : "فيعبر عن شيء فجائي غير متوقع تم بشكل سريع وانقضى أثره فور إتمامه ولا تكون له صفة الاستمرار بعد حدوثه الفجائي العنيف"[2].

وهو قد يكون سببا من أسباب الأزمة التي تختلف عنه في أنها تمتد لفترة أطول بكثير وتحتاج إلى جهد أكبر في التعامل معها والتخلص من آثارها.

أما **الطارئ** فهو : "حالة مفاجئة تتطلب مساعدة أو موقف يحتاج إلى إجراء فوري وسريع"[3].

---

[1] عليوه، السيد، إدارة الأزمات والكوارث، حلول عملية، أساليب وقائية، القاهرة، مركز القرار للاستشارات، ط١، ١٩٩٧م، ص٥.

[2] عليوه، السيد، إدارة الأزمات والكوارث، مرجع سابق، ص ٦.

[3] هلال، محمد عبد الغني، مهارات أداة الأزمات، مرجع سابق، ص١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و يقترب **الصراع** من مفهوم الأزمة ، ألا أن الصراع قد لا يكون بالغ الحدة وشديد التهديد كما هو الحال في الأزمات كما أن الصراع قد تكون معروفة أبعاده ، واتجاهاته وأهدافه[1].

وتختلف أيضا القضية عن الأزمة، **فالقضية** تعني مسألة فيها نقاش أو جدل أو خلاف، وتبدأ القضية في التكون عندما تظهر علامات على تطور خلافات حول مسألة ما وتشمل الخلافات عموما وجهات نظر متخاصمة ، أو يكون الخلاف حول كيفية التعامل مع مسألة ذات اهتمام مشترك بين الأطراف، وبهذا المعنى فإن كثير من الأزمات ينتج عنها قضايا، و القضايا في حالة عدم التحرك لمواجهتها قد تتفاقم وتتحول إلى أزمة[2].

أما **الصدمة** فهي : "شعور مفاجئ حاد وتتابعات أما أنها غير متوقعة أو غير مرغوبة أو غير مسلم بإمكانية وقوعها وهو شعور مركب بين الغضب والخوف وقد تكون الصدمة أحد عوارض الأزمة أو إحدى نتائجها"[3].

وإذا انتقلنا إلى مفهوم **الكارثة** نجد أنه أكثر المفاهيم التصاقاً بالأزمة، وهي حالة مدمرة حدثت فعلاً ونجم عنها ضرر سواء في الماديات أو غير الماديات أو هما معاً، والحقيقة قد تكون الكوارث أسباباً لأزمات ولكنها بالطبع لا تكون هي الأزمة في حد ذاتها والكارثة قد تكون لها أسباب طبيعية لا دخل للإنسان فيها[4].

---

(1) السيد، رجب عبد الحميد، دور القيادة في اتخاذ القرار خلال الأزمات، القاهرة، مطبعة الإيمان، ٢٠٠٠م، ص ٢٣ وما تلاها.

(2) العماري، عباس ، إدارة الأزمات في عالم متغير ، مرجع سابق ، ص١٦، وما تلاها.

(3) حواش، جمال الدين، وحدة بحوث الأزمات، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث ١٢-١٣أكتوبر، ط٢، ١٩٩٦، مجلد٢، ص٤٧.

(4) المرجع السابق، ص٤٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ويرى بعض الباحثين أن من أهم خصائص الكارثة هي أنها حدث غير عادي، مقلق وشديد الدمار ويتطلب الاهتمام العام، وأخيراً فإن كلمة كارثة تعني استحالة التنبؤ بالحدث بدقة كما تعني أنه يصعب التعامل معها وإدارتها[1].

ويميز أغلب الباحثين بين الأزمة والكارثة على أساس أن الكارثة أكبر من حيث الحجم ومدى الانتشار مستوى وحجم الخسائر والجهود المطلوبة لمواجهتها.

وأخيراً تعرف **المشكلة** بأنها : "عائق أو مانع يحول بين الفرد والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، وتعبر المشكلة عن حدث له شواهد وأدلة تنذر بوقوعه بشكل تدريجي غير مفاجئ يجعل من السهولة إمكانية التوصل لأفضل حل بشأنها، والعلاقة بين المشكلة والأزمة وثيقة الصلة، فالمشكلة قد تكون الأزمة ولكنها لا تكون هي الأزمة بحد ذاتها"[2].

واعتمادا على التعريف السابق إذا أردنا أن نفصلها عن معنى الأزمة يكون ذلك من خلال النقاط التالية:

أولاً: المشكلة لها شواهد وأدلة تنذر بوقوعها بينما الأزمة لا يشترط أن يكون لها ذلك، بل قد تقع فجأة ودون سابق إنذار وبدون مقدمات[3].

ثانياً: المشكلة تمثل مرحلة من مراحل الأزمة ولكنها لا تمثل الأزمة بجميع جوانبها[4]، وفي نظر الباحث أن المشكلة هي صورة بسيطة للأزمة.

---

(1) الطيب، حسن أبشر، إدارة الكوارث، القاهرة، ميدلايت المحدودة، ط١، ١٩٩٢، ص١٦.

(2) العربي، عثمان محمد، اتصالات الأزمة، مسح وتقييم التطورات النظرية فيها، المجلة السرية لبحوث الأعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الخامس، إبريل ١٩٩٩م، ص١٠٤.

(3) أحمد، أحمد إبراهيم، إدارة الأزمات التعليمية في المدارس، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٤.

(4) فتحي، محمد، الخروج من المأزق فن إدارة الأزمات، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠١م، ص٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ثالثاً: يرى الباحث بأن الأزمة مصدرها غير محدد فقد تكون مصدرها من داخل المجتمع أو خارجه بينما المشكلة فيها جانب القرب من المصدر.

رابعاً: المشكلة يمكن حلها حلا جذرياً، بينما الأزمة لا يمكن أن يكون لها حل جذري.

خامساً: المشكلة لا تحتاج إلى وقت كبير للتعامل معها؛ بينما الأزمة تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.

ب: المصطلحات ذات الصلة بالأزمة من منظور التربية الإسلامية:

إن لفظ الأزمة لم يرد في القرآن الكريم أو في السنة النبوية المشرفة، وفي القرآن وسنة الرسول عليه السلام من الألفاظ ما يدل على الأزمة ويعطي الصورة نفسها، ومن الآيات والأحاديث التي تحمل في أثنائها هذه الألفاظ وتتحدث عن موضوعات وأحداث، وتوجيهات تتعلق بها، فان الباحث يستقي ما يحتاجه في موضوع دور التربية الإسلامية في إدارة الأزمات:

أولاً: الفتنة:

قال الراغب: "أصل الفتن: إدخال الذهب بالنار لتظهر جودته من رداءته"[1].

وقد عدد ابن الأعرابي: معاني الفتنة فقال: "الفتنة: الاختبار، والمحنة، والمال والأولاد، والكفر، واختلاف الناس بالآراء، والإحراق بالنار"[2].

يقول تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٤٩). ويقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ

---

[1] الراغب، الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل ، معجم مفردات ألفاظ القرآن، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، ص٦٢٣.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج١٣، ص٣١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: ١٠).

وقال ابن القيم في توضيح معنى الفتنة: "ولفظ الفتنة في كتاب الله تعالى يراد بها الامتحان الذي لم يفتتن صاحبه، بل خلص من الافتتان، ويراد بها الامتحان الذي حصل مع افتتان، فمن الأول: قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ (طه: ٤٠)، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الأنفال: ٣٩)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: ٤٩)، ويطلق على ما يتناول الأمرين، كقوله تعالى: ﴿الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ١-٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٥٥)، أي امتحانك وابتلاؤك تضل بها من وقع فيها، وتهدي من نجا منها[1].

---

[1] ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، عمان، دار الفكر، ١٩٨٦، ١٥٩/٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبمثل ذلك قال ابن حجر:" واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره"[1]

وقال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ هَذِهِ مُهْلِكَتِي ثُمَّ تَنْكَشِفُ...". [2]

ويقول عليه السلام أيضا: " إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ فِتَنًا كَأَنَّهَا قِطَعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيَبِيعُ فِيهَا أَقْوَامٌ خَلَاقَهُمْ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا"[3] ويقول " لَمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ". [4]

ثانياً: الابتلاء:

البلاء والابتلاء يلتقيان في معنى الاختبار والامتحان، وهما اسمان من بلاه يبلوه وابتلاه، أي جربّه، يقال: "بلوت الرجل بلواً وبلاءً وابتليته: أي اختبرته، وبلاه يبلوه بلواً: إذا جربته واختبره"[5]، وبلي فلان وابتلي: إذا امتحن، والبلية والبلوى والبلاء واحد، والجمع البلايا، والابتلاء: الاختبار، وعرف أبو هلال العسكري الابتلاء بأنه: "استخراج ما عند المبتلى وتعرف حالة في الطاعة والمعصية بتحميله المشقة، وليس هو من التكليف في شيء، فإن سمي التكليف

---

(1) العسقلاني، ابن حجر احمد بن علي، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، القاهرة ، دار السلفية،١٩٩٢، ١٧٦/١١.

(2) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ،حديث١٤٤٤.

(3) رواه احمد، المسند، أول مسند الكوفيين، باب حديث النعمان بن بشير، حديث١٧٦٧٨.

(4) رواه ابن ماجه، لسنن، كتاب الفتن، باب شدة الزمان، حديث رقم٣٣٩٤.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج١٤، ص٨٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ابتلاءً في بعض المواضع فقد يجري على الشيء اسم ما يقاربه في المعنى. ويقال للنعمة بلاء، لأنه يستخرج بها الشكر، والبلى يستخرج قوة الشيء بإذهابه إلى حال البال، فهذا كله أصل واحد"[1].ومنه قوله تعالى: (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) (الأنبياء:٣٥) قال الزمخشري:" أي نختبركم بما يجب فيه الصبر من البلايا ، وبما يجب فيه الشكر من النعم ، والينا مرجعكم فنجازيكم على حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر... وفتنة : مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه"[2] ، وقال ابن كثير:" أي نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم اخرى ، فنظر من يشكر ومن يكفر ، ومن يصبر ومن يقنط "[3]

يتضح مما سبق أن البلاء والابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان، وأن البلاء يكون حسناً ويكون سيئاً. ويبّن الأصفهاني وجه الشبه بين الفتنة والابتلاء من حيث الاستعمال، بقوله: "وجُعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يُدفع إليه الإنسان، من شدّة ورخاء، وهما في الشدّة أظهر معنى وأكثر استعمالاً"[4].

ثالثاً: المحنة:

ورد في لسان العرب المحنة أن أصل المحن: "الضرب بالسوط، وامتحنت الذهب والفضة: إذا أذبتهما لتختبرهما حتى خلصت الذهب والفضة ، ومحنته وامتحنته بمنزلة خبرته واختبرته، وبلوته، وابتليته "[5].

---

(1) القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية، ط٥، ١٩٩٦م، ٢٦٣/١.

(2) الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص١١٦.

(3) الصابوني، مختصر ابن كثير، ج٢، ص٥٠٧-٥٠٨.

(4) الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص ٤١٦.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة محن، ج١٣، ص٤٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمحن: العطية. والمحنة: واحدة المحن التي يمتحن بها الإنسان من بلية[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الممتحنة:١٠)، فالمحن تأتي بمعنى الاختبار لتخليص قلوب المؤمنين وتصفيتها وتنقيتها من الشوائب، وذلك بما أجرى الله عليهم من الأزمات والابتلاءات التي رسخت في نفوسهم معاني الإيمان وأزالت منها كل شائبة حتى صارت نقية صافية طاهرة.

رابعاً: المصيبة:

المصيبة الداهية أو للمبالغة، وأصابه بكذا، فجعة به، وأصابهم الدهر بنفوسهم وأموالهم: جاحهم فيها ففجعهم، والمصائب: الأمر المكروه ينزل بالإنسان وتقال للشدة إذا نزلت.[2]

ومن استعمالات القرآن الكريم للفظ المصيبة بمعنى مرادف للأزمة اصطلاحاً قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٦)

---

[1] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب، تحقيق أحمد عبد الغفور، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٧٩، ج٦، ص٢٢٠.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق ،ج٢، ص٩٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهو توجيه مهم لمواجهة الأزمة أثناء حدوثها لنتمكن من الخروج منها واحتواء الضرر، والسيطرة على آثار الأزمة بعد حدوثها واستعادة النشاط والفاعلية.

وفي قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٦٥)، فالهزيمة في المعركة هي أزمة تحتاج إلى إدارة لتجاوز آثارها، وأول خطوات المعالجة الصحيحة الاعتراف بالخطأ وعدم إلقاء اللوم على الآخرين، وهذا ما توجه إليه الآية الكريمة.

وفي الحديث قوله عليه السلام: "مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا".[1]

خامساً: التمحيص:

يقال محصت الذهب: إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث، قال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤١).

وقال: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ

[1] البخاري،الصحيح،كتاب المرضى، باب ما جاء في اجر المرضى،حديث ٥٦٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١٥٤)، فالتمحيص هنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من ألفاظ[1].

سادساً: العسر

"العسر: ضد اليسر، وهو الضيق والشدة والصعوبة"[2] قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: ٥-٦)، وقال أيضاً: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (الطلاق: ٧).

سابعاً: الشدة:

الشدة: المجاعة، وصعوبة الزمن، ومكاره الدهر، وشدة العيش: شظفه"[3].

يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (يونس: ٨٨)، وفي قصة يوسف عليه السلام قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ (يوسف: ٤٨).

---

(1) الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، مرجع سابق، ص٥١٨.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق ،ج٢، ص٢١٥.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج٢، ص١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثامناً: الضر:

الضر: القحط، والشدة، وسوء الحال، والضرر: الضيق"[1].

يقول الله تعالى: (وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (يونس: ١٢)، ويقول: (وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون) (الروم: ٣٣).

ويقول صلى الله عليه وسلم: " عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ". [2]

تاسعاً: الكرب:

"الكرب: الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس، ويكربه كرباً: اشتد عليه، والكرائب: الشدائد"[3].

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [4].

وباستعراض هذه النماذج من التعريفات ،نلاحظ انه لا تناقض فيما بينها، ولا اختلاف، فكل منها يستلزم ماهية غيره من التعريفات أو متضمن فيه، فالاختلاف في الألفاظ دون المعاني ،فهي تلتقي مع معنى الأزمة القائم على الشدة والضيق والقحط ،والتي تؤدي بالأمور إما إلى الاسوا وإما إلى الأفضل إذا كان هناك إدارة ناجحة لإدارة مثل هذه الأزمات .

---

(1) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص٤١٢.

(2) مسلم،الصحيح، كتاب الزهد والرقائق،باب المؤمن كله خير،حديث ٢٩٩٩.

(3) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق ، ج٢،ص٩٢٤.

(4) مسلم،الصحيح، كتاب البر والصلة والآداب،باب تحريم الظلم،حديث٢٦٩٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث : مفهوم إدارة الأزمات في الإسلام

تعددت التعريفات لمفهوم إدارة الأزمات، وإن كان المعنى العام لمجمل هذه التعريفات واحد وهو "كيفية التغلب على الأزمة بالأدوات العلمية الإدارية المختلفة، وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها" وكان لكل باحث تعريف يختلف في مفرداته ولكنه متفق في معناه.

فقد عرفها الخضيري بأنها: "إدارة علمية رشيدة تبنى على العلم والمعرفة وتعمل على حماية ووقاية المؤسسة، والارتقاء بأدائها والمحافظة على سلامة المشتغلين بها ومعالجة أي قصور أو خلل يصيب أحد قطاعاتها أو معالجة أي سبب قد يكون من شأنه إحداث بوادر أزمة مستقبلية"(١).

وعرفها آخرون بأنها: " نشاط هادف يقوم على البحث والحصول على المعلومات اللازمة التي تمكن إدارة من التنبؤ بأماكن واتجاهات الأزمة المتوقعة، وتهيئة المكان المناسب للتعامل معها، عن طريق اتخاذ التدابير اللازمة المتوقعة والقضاء عليها أو تغيير مسارها لصالح المنظمة"(٢).

وعرفها البزاز بأنها: " هي مجموعة الأساليب والأطر والمؤسسات التي تعمل على اتخاذ القرارات السريعة والعقلانية لمواجهة طوارئ معينة فعلم إدارة الأزمة هو علم التوازنات"(٣).

وكذلك عرفها الرازم : "بأنها كيفية التغلب عليها، والتحكم في ضغطها ومسارها واتجاهاتها، وتجنب سلبيتها، والاستفادة من إيجابياتها"(١).

---

(1) الخضيري، محسن، إدارة الأزمات، منهج اقتصادي اداري ،مرجع سابق، ص١٦١.

(2) أحمد، أحمد إبراهيم، إدارة الأزمة التعليمية منظور عالمي، مرجع سابق، ص٣٥.

(3) البزاز، حسن، إدارة الأزمة بين نقطتي الغليان والتحول، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويرى بعض الباحثين أن إدارة الأزمة عملية إدارية متميزة، لأنها تتعرض لحدث مفاجئ ، ولأنها تحتاج إلى لتصرفات سريعة وحاسمة تتفق مع تطورات الأزمة" وبالتالي يكون لإدارة الأزمة زمام المبادأة في قيادة الأحداث والتأثير عليها وتوجيهها وفقا لمقتضات الأمور"[٢]

ان إدارة الأزمة تعني أسلوب التحكم في مسار الأزمة واتجاهها، وهي إدارة علمية تستخدم" البيانات والمعلومات المناسبة كأساس للقرار المناسب، وهي إدارة تقوم على التخطيط والتوجيه والرقابة والبعد عن الارتجالية والعشوائية والفعاليات الخاطئة"[٣].

وإدارة الأزمة تعني التعامل مع الأزمات من اجل تجنب حدوثها من خلال التخطيط للحالات التي لا يمكن تجنبها، وإجراء التحضيرات للازمات التي يمكن التنبؤ بحدوثها في إطار" نظام يطبق مع هذه الحالات الطارئه عند حدوثها بغرض التحكم في النتائج والتخفيف أو الحد من أثارها التدميرية"[٤]

ويشير مفهوم إدارة الأزمة" إلى العملية الإدارية المستمرة التي تهتم بالتنبؤ بالأزمات المحتملة عن طريق الاستشعار ورصد المتغيرات البيئية الداخلية او الخارجية المولدة للازمات، وتعبئة الموارد المختلفة للتعامل مع الأزمات بأكبر قدر من الكفاءة والفاعلية"[٥].

---

(1) الرازم، عز الدين، التخطيط لطوارئ وإدارة الأزمات في المؤسسات،عمان ، دار الخواجا، ١٩٩٥، ص٢١.

(2) عشماوي، سعد الدين، إدارة الأزمة، الفكر الشرطي، شرطة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد(٥)، العدد(٢) ، ١٩٩٦، ص١٩٩

(3) ابو شامة، عباس، إدارة الأزمة في المجال الأمني، الفكر الشرطي، شرطة الشارقة ، الامارت العربية المتحدة، المجلد (٤)، العدد(٣)، ١٩٩٥،ص٢٩٨.

(4) الاعرجي ،عاصم،اتخاذ القرار في ظروف الأزمة، المجلة التونسية للإدارة العمومية، مركز البحوث والدراسات الإدارية، تونس، العدد ١٧، ١٩٩٥، ص٧٧٧

(5)الشعلان، فهد أحمد، إدارة الأزمات (الأسس، المراحل، الآليات)، مرجع سابق ،ص٣٠.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

واعتمادا على ماسبق من تعريفات يستطيع الباحث أن يخرج بتعريف لإدارة الأزمات في التربية الإسلامية فيعرفها بأنها: سلسلة من العمليات والإجراءات التي تنتهجها التربية الإسلامية للسيطرة على الأزمات، والحد من تفاقمها بما يضمن الحفاظ على الكيان المسلم وحمايته .

ولابد من عدم الخلط بين مفهوم إدارة الأزمات وإدارة بالأزمات، فكما تمت الإشارة إليه في المفاهيم السابقة أن إدارة الأزمات تستند إلى الأساليب العلمية في معالجة الأزمات فإن إدارة بالأزمات تقوم بصناعة الأزمات، وذلك باقتعال الأزمات وزرع بؤرتها في المجتمع مع إحاطتها بالمناخ والبيئة التي تكفل نموها وتصاعدها وذلك بقصد السيطرة على أطراف أخرى وابتزازها ومحاولة إخضاعها وذلك لتحقيق أهداف صانع الأزمة[1].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] جبر، محمد، المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات،مرجع سابق، ص٨٣، البريدي، الإبداع يخنق الأزمات، مرجع سابق، ص٣٥-٤٢ بالتصرف.

المبحث الثاني

أسباب الأزمات وخصائصها وأنواعها ومراحلها ومناهج تشخيصها في التربية الإسلامية

المطلب الأول:أسباب الأزمات من منظور التربية الإسلامية

الأزمات ليست وليدة ذاتها بل نتيجة لمجموعة من الأسباب المؤدية لنشوئها، و معالجتها لا تتم دون معرفة لأسبابها وإلا أصبحت عملية إهدار للوقت والجهد والمال وتؤدي بالتالي إلى تفاقم الأزمة وعدم علاجها، ويمكن تناول أسباب الأزمات على النحو الآتي:

١- سوء الفهم: فالتربية الإسلامية تحث المسلمين إلى البعد عن سوء الفهم وعدم تحري الحقيقة لأن سوء الفهم يعد من أحد أسباب نشوء الأزمات فنجد في كافة العصور والحضارات ، إن سوء الفهم كان وراء نشوء العديد من الأزمات ، وخاصة عندما تكون المعلومات غير متاحة أو قاصرة أو بها أخطاء ، ما يؤدي إلى الاستنتاج والتقييم الخاطئ للأمور.

وينشأ سوء الفهم عادة من خلال جانبين هما:

أ. معلومات ناقصة وغير كاملة عن موضوع معين أو حالة معينة ولأهمية المعلومة فقد جاءت الآيات القرآنية تحث على التعليم قال تعالى: (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (طه: ١١٤).

ونبهت آيات سورة الكهف في قصة سيدنا موسى مع الخضر إلى أهمية المعلومة في إدارة الأزمة قال تعالى(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) (الكهف: ٧٩) .

وتؤكد أيضا الواقعة الآتية أهمية المعلومات الدقيقة والواضحة في تحقيق إدارة ناجحة للازمة،فقد طلب الخليفة عمربن الخطاب الى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قائده في معركة القادسية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن يقدم له معلومات دقيقة عن جيش الفرس في تلك المعركة ليتمكن من اتخاذ القرار الصائب والموضوعي قائلا:"اكتب لي عن مبلغ عدد العدو وعدتهم،والذي استقر عليه أمرهم،ثم صف لي منازل المسلمين،والبلد الذي بينكم وبين المدائن،وكأني انظر اليها،واجعلني من أمركم على الجلية".[1]

ب. التسرع في إصدار القرارات أو الحكم على الأمور قبل تبين حقيقتها، وهذا ما حصل مع مبعوث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق ليجلب الزكاة، فشاهد رجال القبيلة خارجين كلهم لملاقاته فظن أنهم يريدون قتله، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره أن هؤلاء القوم لا يريدون دفع الزكاة وأرادوا قتله.[2]فتذاكر المسلمون هذا الأمر وطالبوا بغزو بني المصطلق درءا للفتنة ، غير أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل خالد بن الوليد بن الوليد بعسكر لغرض التحري عن صدق الموقف ، فتبين عدم صحة الخبر.

فإدارة الأزمات لا يتحقق لها النجاح في خيارتها وقراراتها إلا إذا اعتمدت على معلومات صحيحة متيقن من مضامينها ولذلك نهى القران الكريم عن حسم الأمور دون سابق علم أو معرفة قال تعالى ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء،٣٦)

٢- سوء الإدراك: إذا كان الإدراك هو استيعاب المعلومات التي أمكن الحصول عليها ، فإذا ما كان هذا الإدراك غير سليم أو نجم عن تداخل فيه فإنه يؤدي إلى عدم سلامة الاتجاه الذي اتخذه متخذ القرار في إدارة الأزمات. وينشأ سوء الإدراك عن ثلاثة أمور[3]:

---

(1) رشوان،محمد،إدارة في صدر الإسلام،مجلة العلوم الإدارية،العدد العاشر،تشرين الاول،١٩٨١،ص٤١.

(2) رواه احمد،المسند،اول مسند الكوفيين،حديث الحارث بن ضرار الخزاعي،حديث ١٧٧٣١.

(3) الكيلاني ،عبد الله إبراهيم ، إدارة الأزمة مقاربة التراث والآخر، الدوحة ، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، كتاب الأمة، العدد ١٣١، ٢٠٠٩م، ص٥١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ.عن خلل فكري، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ"[1]، ومعنى الحديث أنهم يقرأون ولكنهم لا يفقهون في قلوبهم، ولا يتكون لديهم رؤية لمقاصد القرآن الكلية، فربما تمسكوا بحديث واحد أو نص واحد وتركوا ما يفسره ويبينه من مخصص ومقيد، فهم يقرأون ولكن القرآن لا يتجاوز حناجرهم، فأدى بهم هذا التعامل التجزيئي مع النصوص إلى أن يكونوا سبب أزمة.. ويشبه الحديث خروجهم من الدين بخروج سهم شديد يخترق الطائر، ولا يرى أثر دم الطائر على أجزاء السهم: النصل والقدح والريش ويتمارى الرامي في الفوق وهو موضع السهم من الوتر. أي يتشكك: هل بقي فيها شيء من الدم؟ وهو تعبير يقصد به أن ارتباط هؤلاء القوم بحقيقة الدين غدا موضع شك[2].. وأدى بهم هذا الخلل الفكري إلى عدم الإدراك لقيمة الأخوة وقيمة المحافظة على التراحم داخل المجتمع، فتجرأوا على دماء المسلمين.

ب. حالة نفسية: فالحالة النفسية للغضبان تجعله يدرك الواقع على صورة مغايرة ولهذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الغضب فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ [3].

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب فضائل القران ، باب من راءى بالقران أو تأكل به أو فخر به، حديث ٥٠٥٨

[2] ابن حجر، فتح الباري، ج١٢/ص٢٩٠.

[3] رواه البخاري، الصحيح،كتاب الأدب،باب الحذر من الغضب،حديث٦١١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم القضاه أن يقضوا في الخصومات وهم في حالة الغضب قال عليه السلام: "لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ"[1].

جـ- وقد ينشأ سوء الإدراك عن اختلاف الثقافات ، وهذا ما حصل مع سيدنا عمر بن الخطاب عندما ذهب إلى القدس ليوقع على العهدة العمرية فستقبله أهلها بالاحتفالات، وهذا عرف عندهم أنهم يقيمون الاحتفالات بين يدي الملوك قبيل توقيع الصلح، ولم يدرك سيدنا عمر بن الخطاب دلالة هذه الألعاب فأمر بدرهم فنبهه أبو عبيدة رضي الله عنه إلى دلالاتها، وأن ردهم يفهم من جانبهم على أنه يضمر شراً نحوهم.

وفي هذا يقول القلقشندي: عن عبد الله بن قيس الهمداني قال: كنت فيمن تلقى عمر بن الخطاب مقدمة الشام والجابيه، نريد قسم ما فتحنا من الأرضين، قال: فتلقيناه خلف أذرعات مع أبي عبيدة بن الجراح، قال: فبينما هو يساير أبا عبيدة إذ لقيه المقلسون من أهل أذرعات فأنكرهم عمر وأمر بردهم، فقال أبو عبيدة: إنها بيعة الأعاجم، فإنك إن تمنعهم من هذا يرون أن في نفسك نقضاً لعهدهم، فقال عمر: دعوهم، عمر وآل عمر في طاعة أبي عبيدة[2].

٣- سوء التقدير والتقويم: ويطلق البعض على هذا السبب مصطلحا آخر وهو "الإفراط في الثقة الكاذبة بالنفس وبالآخرين ويعد سوء التقدير والتقويم من أكثر أسباب حدوث الأزمات ولا سيما في المجالات العسكرية عندما يكون الصدام العسكري وشيك الحدوث أو وقع بالفعل. (وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (الزخرف :٥١) وقوله تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا) (الإسراء : ٣٧).

---

[1] رواه البخاري،الصحيح،الأحكام،باب هل يقضي القاضي اويفتي وهو غضبان،حديث ٧١٥٨ .

[2] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٢، ص١١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وسوء التقدير ينشأ من خلال جانبين هما:

- المغالاة في الثقة الفارغة في النفس وفي القدرة الذاتية على مواجهة الطرف الآخر والتغلب عليه.

- سوء تقدير قوة الطرف الآخر والاستخفاف به والتقليل من شأنه ومن ثم تكون النتيجة الاستهانة بالطرف الآخر في الوقت الذي يقوم فيه بحشد طاقاته وتجميعها وإعدادها ،وهذا ما حصل مع المسلمين في غزوة بدر عندما استخف المشركون بقدرات جيش المسلمين معتمدين على الكثرة ، وكذلك ما حدث مع المسلمين في غزوة حنين عندما أساءوا تقدير قوة الطرف الآخر معتمدين على كثرة الجيش والعدة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (التوبة: ٢٥).

٤- الشائعات: قال تعالى:﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ٨٣)، وقوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الأحزاب: ١٨).

والإشاعات تعتمد على معلومة تنسج حولها أباطيل وخرافات لم تحصل، ومن ذلك ما تهمت به السيدة عائشة زوج الرسول في حادثة الإفك، فاعتمد من قالوا بالإفك على الحدث وبنوا عليه أباطيل ، وأدخلوا المجتمع المسلم في أزمة بسبب شائعة قال تعالى: " ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بِهَـذَا سُـبْحَانَكَ هَـذَا بُهْتَـانٌ عَظِـيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُـمُ اللَّـهُ أَن تَعُـودُوا لِمِثْلِـهِ أَبَـدًا إِن كُنتُـم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

(النور : ١٥-١٧)

٥- تعارض الأهداف والمصالح:

فتعارض الأهداف والمصالح من أسباب الأزمات، ذلك في مثل قوله عليه السلام " مَثَـلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْـضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّـا خَرَقْنَـا فِـي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا" [١]. فيجب أن تتوحد الأهداف والمصالح في المجتمع ويكون عند قوله عليه السلام " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَـهُ سَـائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى "[٢].

وقوله عليه السلام: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ"[٣].

٦- الجهل والخطأ: فتقاعس الأفراد عن القيام بوظائفهم وأعمالهم على الوجه السليم يـؤدي إلـى كثير من الأخطاء والعيوب ولذلك حث الإسلام على المداومة في العمل عَنْ عَائِشَةَ قَالَـتْ كَـانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ" [٤].

٧- القنوط واليأس: فيؤدي بالفرد إلى الإحباط وعدم القدرة على الإبداع، وبالتالي يفقد المجتمع ما كان يقدمه هذا الفرد من جهود في خدمته ، ولذا حذر الرسول صلى الله عليه وسلم مـن اليـأس

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الشركة،باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه،حديث ٢٤٩٣

[2] رواه مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والأداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، حديث ٢٥٨٦.

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب المظالم والغضب، باب نصر المظلوم، حديث، ٢٢٦٦.

[4] رواه مسلم، الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها،باب جامع صلاة الليل،حديث ١٢٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والقنوط والإحباط فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ "[1].

ولهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشيع بين الصحابة أجواء الأمل في أشد الأزمات فعن البراء بن عازب قال: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ قَالَ وَعَرَضَ لَنَا صَخْرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنْ الْخَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ قَالَ فَشَكَوْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَوْفٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَضَعَ ثَوْبَهُ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الْأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا"[2].

٨- انعدام الأمن وسبل العيش الكريم:

قال تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة: ١٥٥). فمن خلال هذه الآية يتبين لنا أسباباً للأزمات وهي:

- انعدام الأمن وحلول الخوف: فالخوف يكون على النفس وعلى جميع مقدرات المجتمع.

- الجوع: يعد الجوع سببا من أسباب الأزمات لأنه قد يؤدي إلى التخلي عن المبادئ والقيم قال تعالى: (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ). (قريش ،٤)

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والاداب، باب النهي عن قول هلك الناس، حديث ٤٧٥٥.

[2] رواه احمد، المسند، أول مسند الكوفيين ، باب حديث البراء بن عازب، حديث رقم ١٧٩٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- نقص الموارد الاقتصادية.

- نقص الموارد البشرية.

- نقص الثمرات.

ففي غزوة الأحزاب كان يعاني الرسول صلى الله عليه وسلم من آلام الجوع حتى وصل به الأمر إلى أن ربط حجر على بطنه الشريف من شدة الجوع[1].

٩- غياب الإيمان وانتشار الفساد

فضعف الإيمان بالله عامل يؤدي بالإنسان للوقوع في مختلف أنواع الأزمات،لان الإيمان بالله ركن من أركان العقيدة الإسلامية فإذا انحرف هذا الركن فحتما سوف تنحرف العقيدة،وإذا انحرفت العقيدة فلا بد أن تنحرف الأخلاق ،وما دامت الأخلاق قد انحرفت عن العقيدة فلا بد أن تموت.[2]

١٠-أتباع الشيطان:

لقد جعل الله سبحانه وتعالى الشيطان عدوا للإنسان وحذرنا منه وأمرنا بمعاداته ومخالفته قال تعالى﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾(فاطر،٦).

فالشيطان هو محور الشر والفساد والأزمات قال تعالى﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن

---

(1) أبو فارس ، محمد، غزوة الأحزاب في ظلال السيرة النبوية، عمان، دار الفرقان،١٩٨٣م، ص ١١٦-١١٧.

(2) قطب، محمد علي،جاهلية القرن العشرين،بيروت، دار الشروق ، ١٤٠٢ه، ص٩٥.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وَمَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾)(الأعراف ٢٠-٢٢) .

المطلب الثاني: خصائص الأزمة في الإسلام :

لا يخلو شيء من صفات وخصائص تميزه عن غيره ، ورغم تعدد وتنوع محاولات تحديد مفهوم الأزمة، إلا أن هناك سمات أو خصائص عامة متفق عليها بين الباحثين فيما يتعلق بالأزمة نوجزها في:

١. المفاجأة: وتتسم الأزمات بأنها تحدث بشكل مفاجئ ، إما لعدم توقع حدوثها من حيث المبدأ، أو أنه لم يتم توقع حجم الآثار الناجمة عن الأزمة، فكانت آثارها أكبر بكثير مما تم التنبؤ به، والاستعداد له، أو لم يتم توقع توقيت الأزمة وجاءت في وقت مخالف لتوقعه على نحو يؤثر على إجراءات العمل والحياة في المجتمع ، مما ينذر بوضع جديد أقل ما يوصف بأنه سيئ[1] ،قال تعالى:(بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) (الأنبياء: ٤٠).

٢. ضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة: فالأحداث تقع وتتصاعد بشكل متسارع وحاد، الذي يفقد أطراف الأزمة، أحياناً القدرة على السيطرة في الموقف واستيعابه جيداً، حيث لا بد من تركيز الجهود لاتخاذ قرارات حاسمة وسريعة في وقت يتسم بالضيق والضغط[2]،(تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا) (يوسف: ٤٧).

---

(1) دره، محمد، إدارة الأزمات، شرطة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة ، مجلة الفكر الشرطي، مجلد ٦، ١٩٩٧، ص١٧.

(2) الوهان، أميمة، إدارة الأزمات في المنظمات الأهلية، الأردن ، جامعة اليرموك ، أبحاث اليرموك، مجلد ٥، عدد٤، ١٩٨٩، ص٧٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣. الأزمة تكشف مواطن الخلل في المناهج والأساليب سواء أكانوا أفراداً أو جماعات. فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ [١].

٤. سيادة جانب الخوف والذعر من المجهول الذي قد تتحرك الأزمة إليه[٢]، قال تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة: ١٥٥).

٥. جسامة التهديد الذي قد يؤدي إلى خسائر بشرية أو مادية هائلة تهدد الاستقرار داخل المجتمع[٣]، قال تعالى: (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا). (الكهف: ٩٥).

---

(1) البخاري، الصحيح، فضائل القرآن الكريم، باب جمع القران الكريم، حديث رقم ٤٩٨٧.

(2) آل مسعود، خالد بن عبد الله، اتخاذ القرارات في ظروف الأزمة، ٢٠٠٦م، ص٧١.

(3) جبر، محمد، إدارة الأزمات، نظرة مقارنة بين النموذج الإسلامي والنموذج الياباني، مجلة الإداري، معهد إدارة العامة، مسقط، المجلد ٢١، العدد ٧٦، ١٩٩٩، ص٨٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦. الأزمة مجموعة من الأحداث المتشابكة والمترابطة مع بعضها البعض، والتي ينتج عن ترابطها ظروف جديدة، قال تعالى: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ (النور: ٤٠).

٧. مربكة، فهي تخلق حالة من حالات القلق والتوتر وعدم اليقين في البدائل المتاحة، خاصة في ظل نقص المعلومات الأمر الذي يضاعف من خطورة اتخاذ القرار، ويجعل من أي قرار ينطوي على قدر من المخاطرة.[1] قال تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ (يونس: ٢٢).

٨. تسود فيها ظروف عدم التأكد ونقص المعلومات، فمديروا الأزمة يعملون في جو من السرية والشك والغموض وعدم وضوح الرؤية[2]. قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤).

المطلب الثالث: أنواع الأزمات في الإسلام

لا يخفى على المتابع لسير الأحداث ما للأزمات بكل أنواعها من دور في تاريخ الشعوب والمجتمعات سواء على صعيد الهدم أو البناء، فالأزمات ظاهرة ترافق سائر الأمم والشعوب في جميع مراحل النشوء والارتقاء والانحدار، ولو أنعمنا النظر في ثنايا الأحداث التاريخية الكبرى لوجدنا أن الأزمة على مر العصور تتوسط المراحل المهمة في حياة الشعوب, فبين كل مرحلة ومرحلة جديدة ثمة أزمة تحرك الأذهان وتشعل الصراع وتحفز الإبداع وتطرق فضاءات بكر تمهد السبيل إلى مرحلة جديدة، ويمكن تصنيف أنواع الأزمات حسب المعايير الآتية:

---

[1] حريز،سامي محمد،المهارة في إدارة الأزمات وحل المشكلات (الأسس النظرية والتطبيقية)،عمان،دار البيارق،٢٠٠٧،ص٣٥

[2] الخضيري، محسن، إدارة الأزمات، منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٠م ، ص١٦٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

١. نوع ومضمون الأزمة: فهناك أزمة تقع في المجال العقدي، أو السياسي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي، أو الأخلاقي، أو الصحي، أو البيئي أو التعليمي، وفي داخل كل نوع قد تظهر تصنيفات فرعية[١].

٢. التكوين، وتضم مراحل: ميلاد الأزمة، ونموها، ونضجها، وانحسارها ثم اختفاءها.

٣. معدل حدوثها: وتشمل أزمات متكررة بشكل دوري وأزمات عشوائية غير متكررة.

٤. شدة الأزمة: وتشمل أزمات عنيفة وقوية يصعب مواجهتها وأزمات خفيفة يسهل مواجهتها.

٥. مستوى التأثير والشمول: وتنقسم إلى أزمات عامة تشمل جميع أجزاء الكيان، وأزمات خاصة جزئية تنحصر في جزء أو أكثر من أجزاء الكيان الذي حدثت فيه الأزمة. [٢]

ولأن التصنيف الأول من حيث مضمون الأزمة يناسب هذه الدراسة، فيمكن تعريف أنواع الأزمات من حيث مضمون الأزمة على النحو الآتي:

أولاً: الأزمة العقدية:

التربية في أي مجتمع تنطلق من خلال توجيهات العقيدة التي يدين بها ذلك المجتمع، وتستمد التربية قوتها وصفاءها وعمقها وأصالتها من خلال ما تمليه تلك العقيدة، فبقدر صحة العقيدة وصفائها تصح التربية ويصفو منهجها، وبقدر ما فيها من البطلان والغبش، بقدر ما تضل التربية طريقها، فتخرج مسخا من البشر، يشقون في الحياة قبل أن تشقى بهم.

---

[1] انظر الشعلان، فهد أحمد، إدارة الأزمات الأس المراحل الآليات، ص٢٧، الخضيري، محسن، إدارة الأزمات، منهج اقتصادي إداري ، مرجع سابق ، ص٦٤.

[2] البريدي، عبد الله عبد الرحمن، الإبداع يخلق الأزمات، الرياض، بيت الأفكار الدولية، ١٩٩٩،ص٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويقصد بالعقيدة: "هي التصديق بالشيء والجزم دون شك او ريبه"[1]. وعرفت بأنها: "هي ما يؤمن به المرء ويراه عن اقتناع قلبي أكيد وعلى أساس هذا يؤمن بـه ويـراه ويـذهب فـي حياته"[2].

وتعرف الأزمة العقدية بأنها: حدوث تغير مفاجئ غير متوقع على المعتقـدات الدينيـة، وتؤدي إلى اضطراب في المجتمع، يفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليهـا أو علـى اتجاهاتها المستقبلية[3].

وهناك تأثير واضح للأزمة في البيئة المحيطة بها، حيث يعدّ الدين والعقيدة؛ أحـد أكبـر العناصر البيئية شديدة التأثير على أداء الأزمة، خاصة تلك التي يكون محورها الأفراد، كما أنهـا تضع قيوداً على حركتهم، وتجعل من السهل التنبؤ بمسار الأزمة واتجاهها، وتسهل علـى متخـذ القرار معرفة الهدف العام والنهائي الذي يرغب هؤلاء الأفراد الوصول إليه، ومن ثم يتم التعامل معهم بشكل يتوافق مع هذه العقيدة[4].

ثانيا: الأزمة الأخلاقية:

تعرف الأخلاق في الإسلام بأنها "عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنـساني التـي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو تحقيق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه".[5]

---

(1) سابق ، سيد ، العقائد الإسلامية ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ،١٩٩١،ص٨-٩.

(2) الأشقر ،عمر سليمان ، العقيدة في الله ، عمان ، دار النفائس ،١٩٩١،ص١٠.

(3) أبو قحف، عبد السلام، دليل المدير في التفويض، إدارة الأزمات، الإسكندرية ، الدار الجامعية الجديدة للنـشر، ٢٠٠٢م، ص١٤، بالتصرف.

(4) الخضيري، محسن، إدارة الأزمات علم امتلاك كامل القوة في لحظات الضعف ، مرجع سابق، ص٤٧.

(1) يالجن ، مقداد، التربية الأخلاقية الإسلامية ، الرياض ، دار عالم الكتب ،١٩٩٧، ص٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك تعرف بأنها " مجموعة القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني وتنظمه ، والتي جاء بها الإسلام ليطبقها الإنسان فكرًا وسلوكًا لتنظم حياته ، وتحدد علاقته بربه وبنفسه ، وبالآخرين وسائر المخلوقات على نحو يحقق الغاية من وجوده على أكمل وجه) "[1]

ويمكننا من خلال ما سبق تعريف الأخلاق بأنها : قواعد ومبادئ محددة شرعا لتنظيم حياة وسلوك الإنسان وعلاقته بغيره من أجل تحقيق الغاية من وجوده على أكمل وجه.

وتعرف الأزمة الأخلاقية بأنها: فترة حرجة أو حالة غير مستقرة يترتب عليها حدوث نتيجة مؤثرة، وتنطوي في الأغلب على أحداث سريعة وتهديد للقيم الأخلاقية أو للأهداف التي يؤمن بها من يتأثر بالأزمة[2].

ثالثا: الأزمة التربوية :

تعددت التعاريف للمفهوم التربية بتعدد الانتماءات الفكرية والخلفيات الثّقافية ، وذلك مثل العديد من المصطلحات في الدراسات الإنسانية المعاصرة ، حتى إنّ الباحث قد لا يجد مصطلحا محددا مجمعا عليه عند الباحثين ، ومع ذلك يظلّ هناك قدر من الاتفاق حول بعض المضامين. وقد أغفل الباحث ذكر المصطلحات الّتي لا ترتكز على المنظور الإسلامي في تعريف التربية ، وتنحى المنحى النفعي المصلحي للفرد والمجتمع ، وتحسب بأنّ عملية التربية لا تكاد تتجاوز رغائب الفرد ومجتمعه ، مغفلة جانب القيم والدين وعلاقته بالتربية. ولمّا كانت التعاريف كثيرة وعديدة اكتفى الباحث هنا باثنين فقط :

١. التربية الإسلامية هي : "منظومة متكاملة من نسق معرفي من المفاهيم ، والعمليات ، والأساليب ، والقيم ، والتنظيمات الّتي يرتبط بعضها بالبعض الآخر في تآزر واتساق تقوم على التصور الإسلامي

---

[1] عبدالعال ، حمدي ، الأخلاق ومعيارها بين الوضعية والدين ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٨، ص١٤-١٥.

[2] حربري ، عبدالله محمد احمد ، أزمة الأخلاق أسبابها وعلاجها من منظور التربية الإسلامية ، مكة المكرمة ١٩٩٦، ص١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لله والكون والإنسان والمجتمع ، وتسعى إلى تحقيق العبودية لله بتنمية شخصية الإنسان بصفته فردا وجماعة من جوانبهما المختلفة بما يتفق والمقاصد الكلية للشريعة الّتي تسعى لخير الإنسان في الدنيا والآخرة"[1].

٢. التربية الإسلامية هي : "علم إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعدادا كاملاً من الناحية الصحية والعقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإدارية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم الّتي جاء بها الإسلام ، وفي ضوء أساليب وطرق التربية الّتي بينها"[2]

وبالنظر إلى هذين التعريفين يتبين أنّ التربية الإسلامية لا تعني فقط تلقين الجانب الاعتقادي أو العبادي ، كما أنها لا تقتصر على تعليم المبادئ الأخلاقية فحسب ، بل هي أعمق من ذلك ، فهي منهج كامل للحياة.

وتحدث الأزمة التربوية نتيجة تراكم مجموعة من التأثيرات الخارجية المحيطة بالنظام التربوي أو حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسة للنظام التربوي ويشكل تهديدا صريحا وواضحا لبقائه وتعرف الأزمة بأنها موقف أو وضع يمثل اضطرابا للمنظومة تربويا وتعليميا أو مجتمعيا ويتطلب ذلك إجراءات فورية للحيلولة دون تفاقم هذا الاضطراب والعودة بالأمور إلى حالتها الطبيعية[3] .

---

[1] علي ، سعيد إسماعيل ، أصول التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار السلام ، ١٤٢٦ ه ،ص٣٢-٣٣.

[2] يالجن ، مقداد ، معالم بناء نظرية التربية الإسلامية ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٤١١ ه ، ص ٧٤

.

[3] احمد ، احمد إبراهيم ،إدارة الأزمة التعليمية منظور عالمي، الإسكندرية،المكتب العلمي لكمبيوتر،٢٠٠١، ص٢٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتعرف أيضا الأزمة التربوية بأنها: الحالات الطارئة والمفاجئة التي تواجه متخذ القرار التربوي فيما يخص أركان العملية التربوية والتعليمية من طلاب ومدرسين ومجتمع محلي[1] .

وتظهر الأزمة التربوية في حالة وجود تناقضا بين الأنظمة التربوية الداخلية والمتغيرات البيئية المحيطة ينتج عنها عدم التوافق بمعنى ان هناك تغيرات سياسية واقتصادية وتكنولوجية سريعة لا يستطيع النظام التربوي مواكبتها ومتابعتها وبالتالي تحدث الفجوة الكبيرة بين النظام والتغيرات الحادثة المؤدية إلى ظهور الأزمة التربوية .

رابعا: الأزمة السياسية

تعرف السياسية: هي علم إدارة شؤون الرعية ورعايتها[2].

وتعرف الأزمة السياسية بأنها: "موقف سياسي يستدعي اتخاذ القرار لمواجهة التحدي، والاستجابة الروتينية تكون غير كافية للأمر الذي يتطلب تجديدات حكومية؛ إذا كانت الحكومة لا تريد التضحية بمركزها"[3].

وكذلك تعرف بأنها: مجموعة من التفاعلات بين دولتين أو أكثر؛ تعيش في حالة صراع شديد، يصل أحياناً إلى احتمال نشوب الحرب ووقوعها، وفيها يواجه صاحب القرار موقفاً يهدد المصالح العليا للوطن، ويتطلب وقتاً قصيراً للتعامل مع هذا الموقف باتخاذ قرارات جوهرية[4].

وتعد البيئة السياسية من أكثر البيئات تأثيراً في خلق الأزمات، وفي إدارتها، وتتعلق هذه البيئة أساساً بالحقوق السياسية للمواطن، وطرق الانتخاب وأساليبه، وطرق مباشرة الحقوق السياسية... الخ، ومدى تطبيق الديمقراطية أو الديكتاتورية في الدولة[1].

---

(1) الهزايمة ، وصفي ،القيادة وإدارة الأزمات التربوية ، اربد، عالم الكتب للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤، ص١٢.

(2) الشنتوت، خالد أحمد، التربية السياسية في المجتمع المسلم، عمان، دار البيارق، ٢٠٠٠م، ص١٥.

(3) العبوي، زيد، إدارة الأزمات، مرجع سابق ، ص١٩.

(4) الهويدي، أمين، فن إدارة الأزمات العربية في ظل النظام العالمي الحالي ،المستقبل العربي، العدد (١٧٤)، ١٩٩٣/٦، ص١٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن خلال هذا كله يمكن تحديد المسار الذي سوف تمر به الأزمة، وبيان الطرق والقنوات التي تضيف إليها روافد جديدة، أو قوة دفع مؤثرة على الضغط الأزموي. ومن المهم تتبع سلوك الأزمة، وتحليل مظاهرها، وقياس مؤشراتها الكمية والنوعية، ومعرفة عواملها الداخلية والخارجية، مما يساعد على إدارة الأزمة بنجاح[٢].

خامسا: الأزمة الاقتصادية:

يُعرف الاقتصاد بأنه علم يهدف إلى دراسة العلاقة بين الحاجات المتعددة والموارد المحدودة بفرض تحقيق أكبر قدر ممكن من إشباع الحاجات عن طريق الاستخدام الكفء للموارد المتاحة مع العمل إلى إنهائها بأقصى طاقة ممكنة[٣].

وتعرف الأزمة الاقتصادية؛ بأنها انقطاع في مسار النمو الاقتصادي حتى انخفاض الإنتاج[٤].

ويعرّف الدكتور زيد العبوي الأزمة الاقتصادية، بأنها الانقطاع المفاجئ في مسيرة المنظومة الاقتصادية، مما يهدد سلامة الأداء المعتاد[٥].

وللأزمة الاقتصادية بيئة خاصة بها، وهي من أكثر البيئات أهمية في تشكيل طبيعة الأزمات، فالمناخ الاقتصادي يعد عاملاً مهماً في إحداث الأزمات، فكلما كان مستوى المعيشة مرتفعاً، وكان النشاط الاقتصادي يمر بحالة رواج وانتعاش دائم، كلما كانت الأزمات محدودة، وكانت التوترات والأزمات الاقتصادية قليلة، والعكس صحيح. وعندما يكون مناخ الركود والكساد

---

(1) الخضيري، محسن، إدارة الأزمات علم امتلاك كامل القوة في لحظات الضعف ، مرجع سابق، ص٤٧.

(2) الخضيري، محسن، إدارة الأزمات علم امتلاك كامل القوة في لحظات الضعف ، مرجع سابق، ص٤٧.

(3) العسال، أحمد محمد وآخرون، النظام الاقتصادي في الإسلام، القاهرة، مكتبة وهبة، ط١٢، ١٩٩٧، ص٨.

(4) هلال، محمد عبد الغني حسن، مهارات إدارة الأزمات، مرجع سابق ، ص٥١.

(5) العبوي، زيد، إدارة الأزمات، مرجع سابق، ص١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هو المسيطر على النشاط الاقتصادي، فإنّ أزمات البطالة تتواجد، وأزمات الإفلاس تتكاثر، كما تتكاثر صور الجرائم الاجتماعية والفساد الاجتماعي[1].

سادساً: الأزمات الاجتماعية:

يعرف الدكتور زيد العبوي الأزمة الاجتماعية: بأنها انهيار لكيان الأفراد، أو شعورهم بانعدام أهميتهم؛ نتيجة للتغيرات التي تحول الفرد إلى مجرد شيء، وتعتبر نتاجاً لعملية التفاعل الحيوي المستمر في طبيعة الروابط القائمة بين طرفي علاقة إنسانية[2].

ولكل مجتمع خصائص اكتسبها عبر تاريخه الطويل، وأصبحت لازمة له، وحاكمة عليه، ومسيطرة على سلوكياته، ولهذا يتعين على متخذ القرار في الكيان الإداري؛ أن يحدد شخصية المجتمع المحيط به، وأنماط سلوكيات أفراده، وبصفة خاصة أولئك الذين يؤثرون في اتجاهات الأزمة[3].

إذن الأزمة الاجتماعية في التربية الإسلامية هي: حدوث خلل كبير وخطير سواءً كان مادياً أو معنوياً يهدد المجتمع المسلم أفراداً وجماعات.

سابعاً: الأزمة الصحية:

هي تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير المجتمع المسلم صحياً إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ[4].

---

(1) الخضيري، محسن، إدارة الأزمات علم امتلاك كامل القوة في لحظات الضعف ، مرجع سابق ، ص٤٧.

(2) العبوي، إدارة الأزمات، مرجع سابق ،ص١٩.

(3) الخضيري، إدارة الأزمات علم امتلاك كامل القوة في لحظات الضعف ، مرجع سابق ص٤٧.

(4) العبوي، زيد، إدارة الأزمات، مرجع سابق، ص٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثامنا: الأزمة العسكرية:

يعرف رمزي حبيب السيد الأزمة العسكريّة، بأنها حالة طارئة غير متوقعة، تهدد المصالح الوطنية، وعنصر الوقت فيها يكون حاكماً ولا يتيسر حلها بالأساليب التقليديـــة، حيـــث إن ذلـــك يستلزم تضافر قدرات عسكرية ومدنية عديدة[1].

وكذلك تعرف بأنها: ذلك الحدث الذي يترتب عليه تهديد خطير للمصلحة العامة ، ينشا فـــي ظـــل ظروف ضيقة من الوقت ويتطلب تكاتف كافة الجهود لمختلف الأجهزة المعنية لتقليـــل الخـــسائر الناجمة عنه الى اقل حد ممكن.[2]

وتعد الأزمة العسكرية ذات علاقة وثيقة بالأزمة السياسية، فما ينبي على الأزمة السياسية بنبي على الأزمة العسكرية، والقرار السياسي له تأثير كبير على الناحية العسكرية، حيث يـــؤدي إلى حدوث أزمة عسكرية أو تفادي حدوثها.

تاسعا: الأزمة البيئية(الطبيعية):

البيئة هي" كل ما يحيط بالكائن الحي من موجودات سواء أكانت حية أو غير حية، وهي الإطـــار الذي يمارس فيه الكائن الحي حياته ونشاطاته المختلفة".[3]

وتعرف الأزمة البيئية بأنها: "موقف ينتج عن تغيرات بيئية مولدة للأزمات ويتضمن قـــدراً مـــن الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسريعة".[4]

---

(1) السيد، رمزي حبيب، مراكز إدارة الأزمات، الحرس الوطني، العدد (١٧١)، ١٠-١٩٩٦/١١، ص٣٥.

(2) سالم ،محمد صلاح،إدارة الأزمات والكوارث بين النظرية والتطبيق العملي،عمان،عين للدراســـات والبحـــوث الإنسانية والاجتماعية،ط١ ،٢٠٠٥ م،ص١٢

(3) عبدالجواد ،احمد عبدالوهاب ،التربية البيئية ، القاهرة ، الدر المصرية ، ١٩٩٥، ص١٦.

(4) العبوي، زيد، إدارة الأزمات، مرجع سابق، ص٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهي الأزمة التي لا يتدخل فيها العنصر البشري بل تحدث نتيجة خلل في البيئة المحيطة كالزلازل ونضوب الماء وغيرها من الأزمات الطبيعية ويشار إلى هذا النوع من الأزمات عادة بمصطلح كارثة ويميز أغلب الباحثين بين الكارثة والأزمة التي تحدث بفعل الإنسان على أساس أن الكارثة أكبر من حيث الحجم ومدى الانتشار والتأثير وبالتالي مستوى أكبر من الخسائر المادية والبشرية والجهود المطلوبة لمواجهتها[1].

المطلب الرابع : مراحل تطور الأزمات.

ظهرت عدة تقسيمات لمراحل تطور الأزمات وذلك انطلاقا من أن كل مرحلة من مراحل الأزمة تتطلب مهاما وأدوارا مختلفة[2].

وتبدو أهمية تحديد مراحل نشأة الأزمة ومتابعة دورتها في الوقوف على بدايات ظهور الأزمة أو بتكوين عواملها، مما يسهل السيطرة عليها والتعامل معها بكفاءة، والحد من تداعياتها وآثارها.

ولعل من أول تقسيمات مراحل تطور الأزمة وأوسعها انتشاراً التقسيم الذي يحاكي دورة الحياة للكائن الحي، فالأزمة تمر بمرحلة الميلاد، ثم مرحلة النمو والاتساع، والمرحلة الثالثة الأزمة في مرحلة النضج، ثم الأزمة في مرحلة الانحسار والتقلص، والمرحلة الخامسة والأخيرة مرحلة الاختفاء وتصل الأزمة إلى هذه المرحلة عندما تفقد بشكل شبه كامل قوة الدفع المولدة لها أو لعناصرها وجزئياتها التي تنتمي إليها ومن ثم تتلاشى مظاهرها، وينتهي الاهتمام بها ويختفي

---

[1] حجازي، جمال، أثر الثقافة التنظيمية على فاعلية نظام أدق للأزمات في البنوك التجارية السعودية، مجلة البحوث التجارية، مجلد، ٢٣، عدد٢، ص٤٢ وما تلاها.

[2] الحملاوي، محمد رشاد، إدارة الأزمات تجارب محلية وعالمية، القاهرة، مكتبة عين شمس، ط٢، ١٩٩٥، ص٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحديث عنها، والحقيقة أن الانحسار يكون دافعا للكيان الذي حدثت فيه الأزمة لإعادة البناء وليس لإعادة التكيف[1].

وهناك من استخدم نفس المعيار السابق (التطور لدى الكائن الحي) ولكنه خلص إلى وجود أربعة مراحل رئيسة للأزمة هي[2]:

أ- مرحلة التحذير من الأزمة والتخطيط لمواجهتها

وهذه المرحلة هي مرحلة حاسمة، وهي المرحلة الأهم بين مراحل الأزمة فمن خلال هذه المرحلة يمكن اكتشاف احتمالات وقوع أزمة لا زالت في طور التكوين والنشأة.

إذا مرت المرحلة الأولى وبدأت المرحلة الثانية فإن جميع الجهود التي تبذل وتوجه إلى تجنب وقوع الأزمة تصبح جهودا غير مجدية، ومع بداية المرحلة الثانية فإن المجال يفسح أمام الجهود المنسجمة مع طبيعة الأزمة والتي يتم التشاور والاتفاق عليها، ويكون الأمل المنشود من هذه الجهود هو تخفيف وتقليل حدة الآثار المدمرة الناجمة عن الأزمة في مرحلتها الحاسمة والخطرة[3].

ب- مرحلة نشوء الأزمة:

تبدأ عندما يفشل صانع القرار في توقع حدوث الأزمات، ومن ثم يكون عليه خلال هذه المرحلة اكتشاف الأزمة، ومحاولة اتخاذ إجراءات عملية للحيولة دون تطورها نحو الانفجار، وتتوقف كفاءة صانع القرار في التعامل مع الأزمة خلال هذه المرحلة على عدة أمور[4]:

---

(1) الشعلان، فهد أحمد، إدارة الأزمات (الأسس، المراحل، الآليات)، مرجع سابق، ص٢٢ وما تلاها.

(2) عباس، صلاح، إدارة الأزمات في التجارية، الاسكندريه،مؤسسة شباب الجامعة،٢٠٠٤،ص٤٢

(3) جاد الله ، محمود، إدارة الأزمات، مرجع سابق ، ص٦٥.

(4) عباس، صلاح، إدارة الأزمات في المنشآت التجارية، مرجع سابق، ص٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١- حجم المعلومات المتوفرة لديه.

٢- قدرته على تحديد الأولويات.

٣- قدرة صانع القرار على الاختيار بين البدائل المتاحة أمامه.

وكلما كانت الأولويات محددة وواضحة وفقاً لأسس سليمة كانت القدرة على الاختيار الأفضل.

جـ- مرحلة انفجار الأزمة:

تبرز هذه المرحلة عندما يخفق صانع القرار في التعامل مع العوامل التي حركت الأزمة أو أنه لم يستطع السيطرة على متغيرات الأزمة بسرعة مناسبة.

د- ما بعد الأزمة:

بعد أن تصل الأزمة إلى ذروتها تبدأ في التراجع تدريجيا حتى تعود الأوضاع إلى مرحلة التوازن العادي، وتتسم هذه المرحلة بتوافر قدر كبير من المعلومات، وهي تعد مرحلة تقويمية للتعامل مع الأسباب التي سببت الأزمة من أجل الحيلولة دون تفجر الأزمات مستقبلا.

ويدمج كثير من الباحثين[1] بين المرحلتين الثالثة والرابعة إلى مرحلة واحدة فيقسمون مراحل الأزمة إلى ثلاث مراحل رئيسية هي:

- مرحلة ما قبل الأزمة (الاستعداد).

- مرحلة انفجار الأزمة (المواجهة).

- مرحلة ما بعد الأزمة (إعادة التوازن).

---

[1] العربي، محمد عثمان، اتصالات الأزمة، مرجع سابق، ص١١٥ - ١١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لكن ثمة تقسيم آخر لا يعتمد على معيار التطور البيولوجي أو المحاكاة بين الأزمة وتطور الكائن الحي، حيث يعتمد هذا التقسيم على خمس مراحل أساسية تمر بها الأزمات هي اكتشاف إشارات الإنذار، ثم الاستعداد والوقاية، والمرحلة الثالثة احتواء الأضرار أو الحد منها، ثم استعادة النشاط، والمرحلة الخامسة والأخيرة هي التعلم[1].

ومثل هذا التقسيم يدخل في اعتباره خطوات وإجراءات الإنذار المبكر وأساليب اكتشاف إشارات الإنذار، وبالتالي عملية الوقاية، كما يهتم هذا التقسيم أيضا بعملية استعادة النشاط وعملية التعلم والاستفادة من الدروس والعبر أثناء مواجهة الأزمة.

ويمكن إجمال الحديث عن هذا التقسيم على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: اكتشاف إشارات الإنذار

تسبق الأزمة عادة إشارات تحذيرية هي من النذر الإلهية التي يخوف الله بها عباده، لعلهم يراجعون ما هم عليه من سلوك يؤدي للأزمة، فإن تمكنت القيادة المسؤولة عن إدارة الأزمة ومعالجتها من التقاط الإشارات مبكرا فإن هذا يعطيها فرصة لتصويب الخلل.

فغالبا ما يسبق الأزمة بعض علامات الإنذار المبكرة التي تنبئ باحتمال نشوب أزمة.

ومن الملاحظ أن الإشارات التحذيرية تختلف باختلاف نوع الأزمة، فمثلا المطالب المالية للعمال قد تكون إشارة تحذيرية لوقوع اضطرابات، كذلك قد تكون زيادة أعطال بعض الأجهزة مؤشراً على فشل المعدات وإمكانية وقوع حوادث وكوارث[2].

---

(1) الحملاوي، محمد رشاد، إدارة الأزمات، مرجع سابق، ص٦١.

(2) الشريف، منى صلاح الدين، إدارة الأزمات الوسيلة للبقاء، القاهرة، البيان للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٨، ص٧٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففي قصة سيدنا يوسف بدأ التنبؤ بالأزمة من رؤيا ملك مصر وفسرها سيدنا يوسف بسنوات رخاء وسنوات عجاف.

وفي الهجرة إلى الحبشة كان التنبؤ باشتداد أساليب الاضطهاد للمسلمين من قبل المشركين، فوجه الرسول أصحابه إلى الهجرة إلى الحبشة لأن فيها ملك لا يظلم عنده أحد.

المرحلة الثانية: مرحلة الاستعداد والوقاية

تعتمد هذه المرحلة على رسم سيناريوهات مختلفة لمواجهة الأزمات المحتملة، وكيفية التعامل معها، والحد من مخاطرها بأقصى سرعة لمنع تفاقمها، ومثاله في القرآن أصحاب الكهف الذين خططوا للخروج من بلدهم دون أن يشعر بهم أحد، وكذلك في قصة سيدنا لوط عندما أمره الله عز وجل بالخروج مع المؤمنين ليلا ودون أن يشعر به الكافرون.

وكذلك ما قامت به أم سيدنا موسى عليه السلام بعدما أوحى إليها الله عز وجل أن تضع ابنها في صندوق وتلقيه في البحر.

وفي السيرة النبوية أمثلة زاخرة، منها ما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم من التخطيط للهجرة النبوية إلى المدينة المنورة باختيار فريق لإدارة الأزمة ابتداء من نوم علي ابن أبي طالبة بفراش الرسول صلى الله عليه وسلم وانتهاء باستئجار دليل ذو كفاءة ليكون دليلا لطريق الهجرة.

المرحلة الثالثة: مرحلة احتواء الأزمة

وهي مرحلة حدوث الأزمة حيث يتم مراجعة الخطط الوقائية المعدة سلفا وإدخال التعديلات عليها في ضوء الموقف الفعلي للأزمة، وحجم التأثيرات الناتجة عنها، وتتضمن هذه

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المرحلة العمل على إصلاح الأضرار[1] ومن الأحاديث الدالة على احتواء الأزمة ما رواه البخاري عن حذيفة، رضي الله عنه، قال: " كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ قُلْتُ أَنَا كَمَا قَالَهُ قَالَ إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ قُلْتُ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ قَالَ لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ وَلَكِنْ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ قَالَ لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا قَالَ أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ قَالَ يُكْسَرُ قَالَ إِذًا لَا يُغْلَقَ أَبَدًا"[2].

فمن خلال هذا الحوار نخرج بنتيجة هامة وهي أن هناك نوعين من الأزمات، أزمة يمكن احتواءها، وأزمة لا يمكن احتواءها.

المرحلة الرابعة: مرحلة استعادة النشاط

تشتمل هذه المرحلة على إعداد وتنفيذ برامج تستهدف استعادة الصورة الذهنية الإيجابية عن الكيان ومحاولة تقييم ما حدث.

المرحلة الخامسة: مرحلة التعلم واستيعاب الدروس المستفادة.

وتتضمن رصد وتقييم حصيلة الخبرات التي اكتسبها الكيان نتيجة وقوع الأزمة وكيفية تعامله معها[3].

---

(1) الشريف، منى، إدارة الأزمات الوسيلة للبقاء، مرجع سابق، ص٧٣.

(2) رواه البخاري، الصحيح، الفتن، باب الفتن تموج كموج البحر،حديث ٧٠٩٦.

(3) عبد المجيد، قدري، اتصالات الأزمة وتطبيقاتها، مجلة الدراسات العليا، القاهرة، كلية الدراسات العليا بأكاديمية مبارك للأمن، العدد ٩، يوليو ٢٠٠٣، ص١٥٦ – ١٥٨ بالتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الخامس: مناهج تشخيص الأزمات

تتعدد وتختلف مناهج تشخيص الأزمات إذ يعد تشخيص الأزمة مفتاح التعامل معها ، وبدونه يصبح التعامل مع الأزمة اتكاليا ومزاجيا ، ومن المؤكد أن الأساس الذي تقوم عليه عملية تشخيص الأزمة هو المعرفة وتوفر المعلومات والبيانات أمام من يتولى مهمة التشخيص ، إن أساس عملية التشخيص هو جمع المعلومات والحقائق الموضوعية ثم القراءة التحليلية الموضوعية لهذه الحقائق والمعلومات.[1]

ويحدد الباحثون المناهج التالية لتشخيص الأزمات:[2]

أ- المنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم على أساس تشخيص الأزمة وتوصيف أبعادها وخصائصها، وذلك وفقا للمرحلة التي وصلت إليها ، وتحديد مظاهرها وملامحها العامة، والنتائج التي أفرزتها.

ب- المنهج التاريخي: أن الأزمة لا تحدث ولا تنشأ بصورة فجائية، وإنما هي نتيجة لتفاعل مجموعة من الأسباب والعوامل التي تمت قبل وقوع الأزمة ، وبالتالي ، فان أي تعامل معها يفرض معرفة بتاريخها وبمراحل تطورها.

ج- منهج النظم : يقوم على أساس النظرة إلى الأزمة على أنها نظام متكامل.

---

[1] العماري، عباس رشدي ، إدارة الأزمات في عالم متغير ، القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر،١٩٩٣،ص٢٣٥.

[2] انظر: فاره، يوسف، إدارة الأزمات مدخل متكامل، الشارقة، مكتبة الجامعة، ٢٠٠٩، ص١٢٨-١٣٢، وعبدالحميد، رجب ، استرتيجية التعامل مع الأزمات والكوارث ،القاهرة ،٢٠٠٨م، ص ٣١، الهدمي، ماجد وآخرون، مبادئ إدارة الأزمات الإستراتيجية والحلول، عمان، دار زهران، ٢٠٠٧، ص ٦٦، جاد الله، محمود، إدارة الأزمات، مرجع سابق، ص١٦-١٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د- منهج دراسة الحالة: بمعنى دراسة كل أزمة على حدة، باعتبار أن الأزمة حالة مستقلة لها طبيعة شديدة الخصوصية (من حيث الحجم والشدة والنوع والأسباب والأهداف...الخ).

ذ- منهج الدراسات المقارنة: الذي يعتمد على أساس المقارنة بين الأزمات للاستفادة من الخبرات والتجارب المتعلقة بأزمة ما في إدارة أزمة أخرى ومعالجتها، ويمكن عقد هذه المقارنة بين أزمات تمت في الماضي في الأمة الإسلامية مع أزمات تحدث حالياً للأمة الإسلامية، وكذلك يمكن عقد هذه المقارنة بين أزمات حدثت في الماضي أو في الحاضر في أمم أخرى مع الأزمات التي تقع حالياً في الأمة الإسلامية (أو من المرتقب أن تحدث في الأمة الإسلامية).

ط- المنهج البيئي: الذي يرى أن الأزمة وليدة البيئة التي نشأت فيها وتفاعلت معها.

ي- منهج الدراسات المتكاملة: وهو المنهج الذي يستفيد من جميع المناهج السابقة.

المبحث الثالث: أهداف إدارة الأزمات وعناصرها وأساليبها في التربية الإسلامية

المطلب الأول: أهداف إدارة الأزمات في الإسلام

لإدارة الأزمات أهمية بالغة،لتعلقها بمواقف ترتبط بضرر هائل كان ليقع لولاها،وسواء أكان الضرر في الجانب البشري أو المادي أو المعنوي ،وتهدف إدارة الأزمات الى تحقيق جملة من النتائج تتمثل فيما يلي:

أولا:السيطرة على حجم الضرر والإقلال منه قدر الإمكان كالحد من الوفيات والإصابات وتلف الممتلكات، فالهدف من إدارة الأزمة هو الوصول لأفضل النتائج وأقل الخسائر، وبالتالي فإن استحالة الخسائر أمر غير وارد، وهذا الأساس مبني على اعتبار أن الأزمة قد وقعت بالفعل، ومن

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم فإن خسائرها قد ظهرت ويستحيل إعادة الأمر إلى نصابه مرة أخرى، وينبني علـــى ذلـــك أن تقليل حجم الخسائر وتحجيم انتشارها هو الهدف الرئيس الذي تسعى إليه إدارة الأزمة[1].

فعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِـــي سَبِيلِ اللَّهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا[2].

ثانيا:السيطرة على مسببات الأزمة بمعالجتها بالطرق السليمة . قال اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا "يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ..." ،فقد حدد ذو القرنين ان الوسيلة التي يستطيع بهـــا السيطرة على مسببات الأزمة ، تكون ببناء السد.

ثالثا:الحيلولة دون وقوع أفعال ماسة بالأعراض المتفاقمة عن الأزمة،فاستشهاد المجاهدين يتـــيح لبعض مرضى النفوس للإساءة بأي شكل من الأشكال إلى أعراض الأرامل واليتامى والثكلى الذين أصابتهم الأزمة ، وبالتالي فان حماية هولاء تعد من أهداف إدارة الأزمات التي لا يجب أن نغفلها ولهذا حذر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هؤلاء بقوله:" حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَـــى الْقَاعِـــدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِـــيهِمْ إِلَّـــا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَا شَاءَ فَمَا ظَنُّكُمْ "[3].

رابعا:هناك عدد كبير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن ان تظهر بعد الأزمة تمس ثقافة ومصالح الجماعات والأفراد والمجتمع ككل في تماسكه وفي ثرواته المختلفه،والتي يجب ان يدرج في أهداف إدارة الأزمات للحد من وقوعها بكل أساليب الوقاية والعلاج الممكنة.

---

(1) خطاب، محمود، الرسول القائد، بغداد، دار مكتبة الحياة، ط٣، ١٩٦٠م ، ص ٤٥٠ .

(2) رواه مسلم،الصحيح،كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام للأمراء على البعوث ووصيته لهم،حديث١٧٣١

(3) مسلم،الصحيح،كتاب الامارة، باب حرمة نساء المجاهدين وإثم من خانهم فيهن،حديث١٨٩٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خامسا:استثمار الأزمة باكتساب الخبرات والدروس والعبر،فلاشك بانه مقابل الثمن الذي تدفعه في الأزمة،فمن الحكمة تحقيق مكاسب من المواقف لم تكن لتتحقق ولولا حدوث الأزمة.

سادسا: أعطت التربية الإسلامية أهمية متزايدة لموضوع تحديد الأهداف التي ينبغي تحقيقها في المستقبل من اجل توظيف جميع الإمكانات في الأعمال التي تسهم في الوصول للأهداف المنشودة،وتجاوز الفوضى في أداء الأنشطة،ولذلك حدد الله الهدف من خلق الإنس والجن في قوله تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }(الذاريات٥٦) ولذلك كان من الضروري في إدارة الأزمات تحديد الهدف، وبما أن التربية الإسلامية تسعى إلى تحقيق مرضاة الله عز وجل كهدف أولي، فإن هذا الهدف سوف ينعكس إيجابا على حسن إدارة الأزمة .

وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأساس في صلح الحديبية إذا كان مقصده التأثير على معنويات قريش دون أن يعمل على قتالهم، وبقي مصراً على هذا المقصد حتى كتابة صلح الحديبية ورجوعه إلى المدينة .

وفي قصة ذي القرنين الذي حدد الهدف الأساس وهو تعليم الناس أهمية العمل الجماعي في إدارة الأربعة وعلاجها، وتعلم القوم العمل الجماعي، وتقسيم العمل والقيادة والتصنيع ،وفي غزوة الخندق إحلال الخلاف بين الحلفاء بتشويه المعلومات عند كل طرف .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

سابعا: استخدام أسلوب المفاجأة :

وكان الغرض من أسلوب المفاجأة إحداث ضربه في قوى ألازمه تذهب القدره على التفكير السليم بصورة غير متوقعة وبأسلوب تجهله [1].

وللمفاجأة ثلاث صور يمكن تناولها على الآتي :-

أ- المفاجأة تكون بالمكان ومن أمثلته مفاجأة الرسول لبني لحيان في ديارهم حتى تمنعوا في رؤوس الجبال .

ب- المفاجأة تكون بالزمان، ومثاله مفاجأة بني قريظة بعد غزوة الأحزاب مباشرة عن عائشة رضي الله عنها : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ فَقَالَ وَضَعْتَ السِّلَاحَ فَوَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَيْنَ قَالَ هَا هُنَا وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَتْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [2].

ج- المفاجأة تكون بالأسلوب وهو مفاجأة قوى الأزمة بأسلوب لا يمكن توقعه ومثال ذلك استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم المنجنيق في حصار الطائف حيث لم يكن هذا السلاح مستخدماً .

ثامنا: حشد جميع الإمكانيات المادية والمعنوية لمواجهة الأزمة ويشمل هذا الحشد الإمكانات الأدبية والتي تمثل وسائل الإعلام اليوم وبدنية ومادية واستخدامها في الزمان والمكان المناسبين . ومثاله في غزوة الخندق، عندما استخدم الخندق لكسب القوة المكانية، ومحاولة استغلال ثمار المدينة عن طريق إغراء غطفان بثلث ثمار المدينة

---

[1] خطاب، محمود، الرسول القائد، مرجع سابق ، ص ٤٥٠ .

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد، باب الغسل بعد الحرب والغبار، حديث ٢٨١٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: عناصر إدارة الأزمات في التربية الإسلامية:

نظرا لما للإدارة من أهمية كبرى في التربية الإسلامية في شتى المجالات برزت هنا الأهمية القصوى للإدارة في التعامل مع الأزمات والتي لايمكن معالجتها دون إتباع أساليب إدارية جيدة، الأمر الذي يتطلب الأخذ بعناصر العملية الإدارية وتطبقها بشكل سليم في إدارة الأزمة،وفيما يلي بيان موجز لكل عنصر من هذه العناصر:

أ- التخطيط

يعرف التخطيط بأنه: "التدبير الذي يرمي إلى مواجهة المستقبل بخطط منظمة سلفاً لتحقيق أهداف محدد"[١].

ويرى سعد الدين "أن التخطيط هو مجموعة النشاط والترتيبات والعمليات اللازمة لإعداد واتخاذ القرارات المتصلة بتحقيق أهداف محددة وفقاً لطريقة مثلى"[٢].

كما يعرف التخطيط بأنه" العملية الواعية التي يتم بموجبها اختيار أفضل طريق، يكفل تحقيق هدف معين"[٣]

والتخطيط في الإسلام هو "أسلوب عمل فردي أو جماعي يأخذ بالأسباب لمواجهة توقعات مستقبلية يعتمد على منهج فكري عقدي يؤمن بالقدر ومتوكل على الله ويسعى لتحقيق هدف بشري هو عبادة الله وتعمير الكون". [٤]

ويعرف التخطيط في الإسلام أيضا بأنه:" التفكير والتدبر بشكل فردي أو جماعي في أداء عمل مستقبلي مشروع مع ربط ذلك بمشيئة الله تعالى ثم بذل الأسباب المشروعة في تحقيقه مع كامل التوكل والإيمان بالغيب فما قضى الله وقدره على النتائج"[٥]

---

(١) الطماوي سليمان محمد ؛ مبادئ علم إدارة العامة؛ القاهرة ، ١٩٨٠؛ ص١٣٦.

(٢) سعد الدين ،إبراهيم ؛ ماهية التخطيط؛ القاهرة؛ معهد إدارة العامة؛ برنامج القادة الإداريين؛ ١٩٦٣.ص١٢٢

(٣) ياغي، محمد عبدالفتاح، اتخاذ القرارات التنظيمية، الرياض، مطابع الفرزدق،١٩٩٨ ،ص١٨٩.

(٤) فرناس، عبد الباسط، التخطيط دراسة في مجال إدارة الإسلامية وعلى إدارة العامة، ط١ ،١٤٠٥ ه، ص٨٥.

(٥) المطيري،حزام ماطر ،إدارة الإسلامية المنهج والممارسة، الرياض ،مطابع الفرزدق، ١٩٩٧،ص٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويمثل التخطيط احد أهم عناصر إدارة الأزمات فمن خلاله يتم توجيه الجهـود المبذولـة لمواجهة الأزمات نحو السيطرة عليها ، ويتم تجنب الأنشطة المتشابهة ويمنع التضارب في الأداء ، ويحدد مدى النمو المتزايد في خطوات انجاز المهام والواجبات، لذا يعد التخطـيط مسؤولية الوظائف القيادية حيث يركز على سياسات وأهداف إدارة .[1]

كما أن التخطيط هو الإطار العام الذي يتم في نطاقه التعامل مع الأزمة ويكـون التخطـيط للازمة فعالا إذا ارتبط بحقائق الأزمة وتصورات الأوضاع المستقبلية لها مما يساعد علـى رسم السيناريوهات الكفيلة بمعالجة الأزمة وتحديد الاحتياجات المادية والبـشرية الأزمـة للتغلب عليها.

ويستند التخطيط لمواجهة وإدارة الأزمات إلى الخطوات التالية: [2]

١. ضرورة تحديد الهدف من الخطة بكل وضوح ودقة لتسهيل جمع المعلومات وعدم إضاعة الوقت والجهد في جمع المعلومات التي لا صله لها بالخطة.

٢. تحليل البيانات المرتبطة بعملية التخطيط .

٣. تنمية التفاصيل الخاصة بالخطة والارتقاء بها .

٤. الحصول على موافقة كافة الإدارات التي تعنيها الخطة.

---

[1] الشعلان، فهد احمد ، إدارة الأزمات الأسس ، مرجع سابق، ص١٣٤-١٣٥ .

[2] عامر ، احمد ، إدارة موقف الأزمة ، بور سعيد ، مطبعة الجلاء ، ١٩٨٩، ص ١٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- التنظيم

يعرف التنظيم الإداري في الإسلام بأنه:" البناء التنظيمي المطبق في الدولة الإسلامية والقائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والذي يهدف الى تحقيق هدف شرعي في ظل ظروف إنسانية"[١].

ويعد التنظيم احد أهم عناصر العملية الإدارية ، لأنه ينسق إداريا العلاقات بين الأشخاص من اجل تحقيق أهداف مشتركة في إطار القران الكريم وما جاءت به السنة النبوية المطهرة ، ويتم التنظيم وفق أساس جغرافي، أو وفق الجمهور المستفيد من نشاط أو خدمة معينة، أو وفق هدف المنظمة وتخصصها، أو وفق الناحية المهنية وهناك من المنظمات من يجمع بين أكثر من نوع واحد من أنواع التنظيم في الوقت نفسه، ومن هذه الأنواع التنظيم الشبكي وهو من الأنواع الحديثة من التنظيم الذي يجمع بين التنظيم على أساس المهنة ، والتنظيم على أساس الغرض الرئيسي لتحقيق

اكبر قدر من الاستفادة من الفنيين والمتخصصين من خلال تكوين فرق العمل. [٢]

ويشير الباحثون إلى أن تطبيق نظام التنظيم الشبكي في إدارة الأزمات يحقق عدة مزايا منها:[٣]

١. تحقيق سرعة الأداء ووحدة الإشراف ومنع ازدواجية العمل .

٢. سهولة تبادل المعلومات وسرعة الاتصالات مما يساعد على سرعة اتخاذ القرارات في وقتها المناسب .

٣. التوظيف الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة .

٤. توجيه كافة الأنشطة نحو انجاز الأهداف خلال الفترة الزمنية المحددة وبأقصى كفاءة .

---

[١] البنا، فرناس، التنظيم الإداري في الدولة الإسلامية منهجا وتطبيقا، ندوة النظم الإسلامية، أبو ظبي ،١٤٠٥ ه، ص١٧٨.

[٢] النمر ، سعيد بن محمد ، إدارة العامة الأسس الوظائف، الرياض ، مطابع الفرزدق،١٩٩١، ص١٧٥-١٧٧.

[٣] الشعلان، فهد، مواجهة الأزمات الأمنية منظور إداري، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،١٩٩٦ ، العدد (٢١) ،ص١٦٥-١٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج- التنسيق

التنسيق يعرف التنسيق بأنه المجهود الذي يؤدي إلى التعاون بين مختلف أجزاء إدارة وعدم تضاربها في تحقيق هدف مشترك. [1]

وتبرز الحاجة للتنسيق في إدارة الأزمة لفهم وتفسير نظم العمل في مواجهة الأزمة ، وتوجيه وتوحيد الجهود ، وتحديد كمية ونوع العمل المطلوب تحقيقه من كل جهة أو عنصر بشري وتحديد الوقت المطلوب لانجاز العمل وتحديد الشكل الذي يجب أن يسير عليه العمل. [2]

د- الاتصال

الاتصال هو: عملية هادفة لنقل المعلومات،والأفكار و المهارات و الاتجاهات من شخص إلى آخر، وتؤدي إلى إحداث أثر معين على متلقي الرسالة. [3]

وتنبثق أهمية الاتصالات من كونها وسيلة لنقل معلومات محددة ومفهومة من شخص الى اخر بطريقة مفهومة حتى يتمكن هذا الأخير من تنفيذ مضمونها بالطريقة المطلوبة. [4]

إن نظام الاتصال الفعال يحقق إلى حد كبير النجاح في إدارة الأزمة وعلاجها فتدفق المعلومات ودقتها والمحافظة على سريتها وأمنها يرتبط ارتباطا وثيقا بنجاح عمليات إدارة الأزمة كما أن ضعف الاتصالات كفيل بفشل عمليات إدارة الأزمة وعلاجها.

---

[1] الحلو، ماجد، إدارة العامة، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، ١٩٨٣، ص٢٢٨.

[2] علاقي، مدني، إدارة دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية، جدة مكتبة دار جدة، ١٩٩٨ ،ص١٧٨.

[3] جابر، سامية محمد،الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،١٩٨٣، ص٢٣..

[4] عثمان، عثمان، مواجهة الأزمات ،القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص٦٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ومن ابرز مقومات الاتصال الفعال في إدارة الأزمة: [1]

١. توفير نظام معلومات يضمن استمرارية وكفاية البيانات والمعلومات المطلوب إرسالها بطريقة سهلة ومفهومة

٢. دقة المعلومات المطلوب إرسالها من شخص لأخر ومن إدارة لأخرى .

ويؤخذ هذا من حصول الرسول صلى الله عليه وسلم على المعلومات في غزوة الخندق من رجل من خزاعة خرج من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فقطع المسافة في أربعة أيام والمسافة تستغرق أسبوعا بالسير العادي وأخبره بخروج القبائل العربية لحرب المسلمين ليكون هو والمسلمون مستعدين وقادرين على مواجهة الأمر . [2] ولم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الراكب من خزاعة، بل أرسل رجلين من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ليرصدوا تحركات الأحزاب ويزوداه بها، وهما سليط وسفيان ابنا عوف . [3]

---

٣. اختيار الوقت المناسب لنقل المعلومات من جانب المرسل مع ضرورة التعرف على مختلف الظروف المحيطة بمستقبل الرسالة لضمان قبولها وتنفيذها .

٤. وضوح أهداف الاتصال وتوفير لغة مشتركة محددة المعاني ومفهومة من جانب أطراف عملية الاتصال.

٥. ضرورة وجود نظام اتصال لإدارة الأزمة وعلاجها .

---

[1]. الشعلان، فهد، مواجهة الأزمات الأمنية منظور اداري، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،١٩٩٦ ، العدد (٢١) ،ص١٧٧

[2] المقريزي،امتاع الاسماع،ج١،ص٢١٠. .

[3] الحلبي،السيرة الحلبية،ج٢،ص٦٣٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن أسباب استفحال الأزمات عدم وجود نظام فعال للاتصال وعلاج الخلل إن وجد لتأمين حركة فريق إدارة الأزمات [1] ونظام الاتصال ينبغي أن يوفر الانسيابية والدقة والسرعة والسلامة لتدفق البيانات والمعلومات بين المستويات الإدارية [2] .

ولأهمية جانب الاتصال في عملية إدارة الأزمات في الإسلام فقد كلف الرسول صلى الله عليه وسلم [3] عبد الله بن أبي بكر بالتواجد مع قريش ليلاً وتوصيل المعلومات وتقرير الرأي العام عن قريش ونواياها نهاراً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في جبل ثور لدراسة الموقف وتحركهم خطوة خطوة وعلى أساس تلك المعلومات يصدر الرسول صلى الله عليه وسلم القرار بالحركة أو القرار بالمكوث في الغار فيصل إلى هدفه المحدد وهو الوصول إلى المدينة .

ه- اتخاذ القرار

تعرف عملية اتخاذ القرار بأنها: عملية اختيار واعية لأحد البدائل بين مجموعه من البدائل المتاحة لتحقيق هدف معين أو لمعالجة مشكلة قائمة. [4]

إذن اتخاذ القرار هو الاختيار الواعي بين عدة بدائل مطروحة للتعامل مع الأزمات ، ويترتب عليه أثار ايجابية ، تسهم في السيطرة عليها ، أو آثارها سلبية تضاعف من أضرارها .

وتتزايد أهمية اتخاذ القرارات في إدارة الأزمات لأنها تتعلق بمتغيرات وحوادث وتوقعات يصعب التنبؤ بأبعادها الدقيقة ، ولأنها ترتبط بجوانب بشرية متداخلة ومتعددة ، ولأنها تجري في ظروف

---

(1) الخضيري، إدارة الأزمات، ص ١١٨ .

(2) المرجع السابق، ص ١٢٠ .

(3) أدهم ، فوزي ، إدارة الإسلامية، ص ١٢٦ .

(4). باغي، محمد عبدالفتاح، اتخاذ القرارات التنظيمية ، مرجع سابق،ص١٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تتسم بعدم التيقن من حيث نقص المعلومات أو تشويشها أو عدم وضوح مواقف أطراف الأزمة ، وتضارب مصالحها كما أنها تتضمن عنصر المخاطرة.

ويتضمن الأسلوب العلمي لاتخاذ القرارات في إدارة الأزمات أربع مراحل هي:

أ- تشخيص الأزمة وتركز هذه المرحلة على معرفة الأسباب الحقيقية للازمة

ب- تحليل الأزمة وتركز هذه المرحلة على حجم المعلومات المرتبطة بالأزمة وتطور أحداثها مما يسهل على متخذ القرار طرح بدائل موضوعية لمواجهة الأزمة

ت-إيجاد وتقييم البدائل وهي أهم مراحل اتخاذ القرار وتتطلب توسيع دائرة المشاركة وإتاحة الفرصة لظهور اكبر عدد من البدائل الايجابية لمواجهة الأزمة من خلال إشراك كافة الإدارات المعنية بإدارة الأزمة ،ثم تخضع تلك البدائل للمفاضلة في ضوء عدد من المعايير التي تتضمن القابلية للتنفيذ والتكلفة والوقت والآثار المترتبة عليها وفي ضوء ذلك تتضح الايجابيات والسلبيات الخاصة بكل بديل مطروح. [1]

ه- اختيار البديل المناسب لإدارة الأزمة وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم عندما جمع أصحابه في غزوة الخندق يأخذ رأيهم، فعرضوا عليه آرائهم وكان من بين الآراء رأي سلمان الفارسي رضي الله عنه الذي أشار إلى حفر الخندق فأخذ برأيه النبي صلى الله عليه وسلم لأنه الأقرب للصواب. [2]

---

[1] التويجري ، محمد إبراهيم ، محمد عبد الله البرعي ، الأسلوب القويم في القرار السليم ،، الرياض K مكتبة العبيكان الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ م. ، ص١٦

[2] الواقدي، المغازي، ج ، ص ٤٤٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث : أساليب التربية الإسلامية في إدارة الأزمات

لا يمكن لأهداف إدارة الأزمات في الإسلام أن تتحقق، وأن تؤتي ثمارها، ما لم يكن هناك أساليب تربوية جيدة تحقق هذه الأهداف.

وبما أن غاية التربية الإسلامية هي إيجاد المسلم الصالح، والمجتمع السوي الناجح، الذي يحقق عبر هذه الحياة مهمته الكبرى التي خلقه الله من أجلها، فإن الإسلام قد شرع عبر مصادره العظيمة الوسائل التربوية المناسبة لتحقيق هذه الغاية.

لقد حوت التربية الإسلامية على عدد من الأساليب التربوية المتنوعة في إدارة الأزمات والتي تسعى من خلالها إلى تحقيق إدارة ناجحة للازمات ، ومن هذه الأساليب التي استخدمتها التربية الإسلامية في إدارة الأزمات مايلي:

أولاً: التركيز على التربية الإيمانية

الإيمان هو أساس البناء، فإذا كان الأساس قوياً متيناً، أصبح البناء صامداً أمام الأخطار التي تحدق به، ولهذا حرص النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة العصيبة من العهد المكي على تربية الإيمان في قلوب الصحابة الكرام وذلك بتقرير التوحيد، والإيمان باليوم الآخرة[1].

ولا شيء أكبر أثراً في النفس من التركيز على العبادة والطاعة والنوافل، فهي التي تصل القلب بالله، وتجعله أكبر من المحنة والأزمة، وأعصى على الفتنة، وأثبت على الحق.

يقول سيد قطب –رحمه الله– عن الصلاة: "وما يزال هذا الينبوع الدافق في متناول كل مؤمن يريد زاداً للطريق، وريا في الهجير، ومدداً حين ينقطع المدد، ورصيداً حين ينفد الرصيد، إنه لا بد للإنسان الفاني الضعيف المحدد أن يتصل بالقوة الكبرى يستمد منها العون، حين يتجاوز الجهد

---

[1] فريد، أحمد، وقفات تربوية مع السيرة النبوية، الرياض، دار قتيبة، ٢٠٠٥م، ص ٩١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قواه المحدودة، حينما تواجه قوى الشر الظاهرة والباطنة، حينما يثقل عليه جهد الاستقامة على الطريق بين دفع شهوات وإغراء المطامع.."[1].

ثانيا :-الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى والإلحاح عليه في طلب النصر:

ففي غزوة بدر عندما ظل النبي صلى الله عليه وسلم رافعاً يديه إلى السماء يدعو ربه ويقول : (اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ) [2]فما زال يدعو ربه، ماداً يديه وهو مستقبل القبلة، حتى أعطاه الله النصر على المشركين .

وقد توجه عمر بن الخطاب إلى الله سبحانه وتعالى في أزمة عام الرمادة ، فكان عمر يصلي بالناس صلاة العشاء ثم يذهب إلى بيته ويظل يصلي حتى آخر الليل، ويدعو الله أن لا يهلك أمته. وكان عمر يصلي صلاة العشاء ثم يذهب إلى بيته ويظل يصلي حتى آخر الليل، ويدعو الله أن لا يهلك أمته[3]. وكان عمر يصلي صلاة الاستسقاء مع المسلمين ويدعون الله أن ينزل عليهم الغيب (المطر) من السماء برحمة بهم، وقد استجاب الله لدعاء عمر ودعاء العباس (عم النبي صلى الله عليه وسلم) ودعاء المسلمين ونزل من السماء مطر شديد حتى أنه غطى الحفر[4].وهذا نابع من عمق إيمانه وتفكيره الديني، ومن الإيمان الراسخ والشديد بنصر الله وعونه للمسلمين في أزمتهم الشديدة

---

(1) قطب، سيد، في ظلال القرآن الكريم، بيروت ، دار إحياء التراث ،١٩٩٤، ج٢، ص ١٤٢.

(2) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الجهاد والسير،باب الامداد بالملائكة في غزوة بدر واباحة الغنائم،حديث ٣٣٠٩.

(3) رضا، محمد رشيد، الفاروق عمر بن الخطاب، ص٢١٧.

(4) ابن شبه، تاريخ المدينة المنورة، ج٢، ص ٧٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثا:- التثبيت من صحة المعلومات

إن من عوامل النجاح في الوقاية من الأزمات هو التثبيت من صحة المعلومات قبل العمل فيها حتى لا يكون هناك مجال للوقوع في الخطأ .

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً) (النساء: ٩٤) .

وقوله تعالى في أهمية التثبيت من الأخبار "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ "(الحجرات٦).

كما أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى بطلبه الابتعاد عن الظن في قوله" إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ "[1]

وتأسيسا على ما سبق فعلى الإدارة المناط بها إدارة الأزمة الاعتماد على البيانات والمعلومات الدقيقة ،والموضوعية،والواضحة،في عمليات التخطيط، واتخاذ القرارات،وتحديد البدائل في إدارة الأزمات.

رابعا: التربية على الصبر وضبط النفس

لقد حثت التربية الإسلامية على الصبر وضبط النفس لأنه أساس الأخلاق الفاضلة في مواجهة الأزمات والتغلب عليها .

قال تعالى: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (البقرة: ٤٥).

---

[1] رواه البخاري،الصحيح،كتاب النكاح،باب لا يخطب على خطبة اخيه،حديث ٤٧٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فكانت هذه الآيات تنزل على المؤمنين موجة ومربية لهم على معنى ضبط الـنفس والصبر، وامتدت على طول فترة المكية تقود خطوات المؤمنين خطوة بخطـوة، فتمرنـوا على تحمل المشاق وتحمل الأذى، وضبط الإرادة، وألا تكون تصرفاتهم ردود أفعال، كمـا تدربوا على الالتزام بما يرد على الله تعالى، والانضباط مع أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم [1].

ويظهر هذا المعنى جلياً في قصة خباب –رضي الله عنه– قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ »[2].

الصبر أساس الأخلاق الفاضلة والعنصر البارز في مواجهة الصعاب والأزمات ووقت الأزمات يحتاج المتربي أن تكون نفسه قد توطنت على الصبر ،لأنه العدة اللازمة لبلوغ الأهداف الكبيرة.

فعن عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنْ الْأَمْصَارِ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا[3].

---

[1] فريد، احمد ، وقفات تربوية ، مرجع سابق ،ص٩٤.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث ٣٣٤٣

[3] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الزهد والرقائق،باب المؤمن أمره كله خير، حديث ٥٣١٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) [1].

ويوصف الإمام علي بن أبي طالب أهمية الصبر بقوله: "عليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له، ولا في إيمان لا صبر معه"[2].

خامسا: التربية على التفاؤل والثقة

التفاؤل عنصر مهم في وقت الأزمات فمن لم يتربى على هذا المعنى فهو معرض للانهيار والاستسلام عند أول صدمة، أما صاحب التفاؤل فهو ثابت الجنان، قوي الإرادة، لا ينتقض عزمه ولا يكل ولا يمل.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى "[3].

فيجب على المسلم ألا ينظر للأزمة على أنها كلها شر، فالنظرة السلبية تعوق التفكير السليم الذي يسهل الوصول للحل المناسب .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم بنفسه بهذه البشارات بين آونة وأخرى، فكان إذا وافى الموسم، وقام بين الناس في عكاظ ومجنة وذي الجاز، لم يكن يبشرهم بالجنة

---

(1) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الزهد والرقائق،باب المؤمن أمره كله خير، حديث ٥٣١٨.

(2) عبده، محمد، نهج البلاغة، القاهرة ، مكتبة التحرير ،١٩٨٠، ص ٢٣٤

(3) رواه البخاري، الصحيح،كتاب الجنائز ،باب زيارة القبور،حديث ١٢٠٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فحسب، بل يقول لهم بكل صراحة : " يا أيها الناس : قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب، وتدين لكم بها العجم، فإذا متم كنتم ملوكاً في الجنة" [1] .

سادسا: أخذ الدروس والعبر من التجارب الماضية

فالواجب على المسلمين الاستفادة من التجارب السابقة والعم على قراءة المستقبل من خلال معرفة الماضي للاستفادة من الوقت حتى لا يضيع سدى .

فالاستفادة من تجارب الآخرين تعطي خبرات عملية، وهي بين موقفين؛ موقف إيجابي يحسن التأسي به، وموقف سلبي ومنزلقات على الطريق ينبغي الابتعاد عنها [2] . قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾يوسف١١١. . ففي أزمة طاعون عمواس بحث عمر بن الخطاب في الوسائل والأساليب التي يمكن اعتمادها للتغلب على حدة وشدة هذه

الأزمة الصحية في تجارب السابقين وخبراتهم مع هذا النوع من الأزمات، وقد توصل إلى أن من العوامل المهمة للتغلب على هذا النوع من الأزمات (أزمة وباء الطاعون) وهو الارتقاء بالناس في الجبال والمرتفعات وعدم التواجد في المنخفضات من الأرض، ولذلك فإنه فور أن توافرت لديه هذه المعرفة الجديدة بصورة فاعلة من خلال توزيعها إلى الأشخاص الذين سينفذونها في موقع الحدث، ولذلك فإنه كتب إلى أبي عبيدة يقول له: " إنك أنزلت الناس في أرض عميقة فارفعهم إلى أرض مرتفعة نزهة"، ووصلت هذه الرسالة إلى أبو عبيدة، لكنه قبل أن ينفذ ما جاء فيها أصيب بوباء الطاعون ومات، وجاء بعده معاذ بن جبل وهو أيضا أصيب بالطاعون ومات قبل أن ينفذ أوامر عمر بن الخطاب، وجاء بعده

---

(1) المباركفوري، صفي الدين، الرحيق المختوم، دمشق ، دار الفيحاء ،١٩٩٤، ص ١٨ .

(2) الشامي، صالح ، السيرة النبوية تربية أمة وبناء دولة ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٩٩٢ م. ، ص ١٠٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عمرو بن العاص الذي نجح في تنفيذ توجيهات عمر بن الخطاب، إذ أنه خطب في الناس وقال لهم: " إن هذا الوجع إذا وقع فإنه يشتعل اشتعال النار، فتحصنوا منه في الجبال". وخرج عمرو بن العاص إلى الجبال وخرج معه الناس وتفرقوا في المرتفعات، وقد كان لهذا التوجيه الذي أصدره عمر دور كبير في التخلص من شدة تلك الأزمة، وظل الناس في المرتفعات إلى أن انتهت أزمة "طاعون عمواس"[1].

سابعا: إن أسلوب الثواب والعقاب يعتبر من المبادئ المهمة التي توجه وتحكم سلوك البشر فلو تساوى المحسن مع المسيء لفسدت الأرض، ولكن ينبغي مكافأة المحسن وعقاب المسيء على قدر فعله حتى ينضبط السلوك وقد جاء ذلك على لسان كل الرسل فالله تعالى يجازي المحسن بالحياة الطيبة في الدنيا وبالجنة والرضوان في الآخرة وقد طبق ذلك كل الرسل وذو القرنين فتوصلوا إلى الهدف بفعالية [2].

ثامناً: التربية على الأخلاق الجماعية

إن من أهم أساليب التربية الإسلامية في إدارة الأزمات في العهد المدني، هي الأخلاق التي تمثل صمام أمان للمجتمع المسلم في مواجهة أي خطر يحدق به.

أ- المحبة :

تعتبر محبة الآخرين مبدأ إسلامياً هاماً، ينهض بالمجتمع الإسلامي، بما يحققه من تدعيم العلاقات الإنسانية وزرع الثقة بين الناس، وتحريضهم على العطاء والتعاطف مع الآخرين وتقبلهم، فمحبة الآخرين شعور متأصل فعال، يقرب المسافات بين البشر، ويختصر الفوارق في الجنس والشكل واللون ويذيب الحواجز بين الطبقات .

---

[1] الاكتفاء، ج٣، ص ٣٠٦.

[2] المرجع السابق، ص ٦٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما أن الشعور بالمحبة نحو الآخرين أصل ترجع إليه مكارم خلقية كثيرة، كالتعاون، وإرادة الخير للناس، ومشاركتهم الوجدانية في السراء والضراء، وأن يحب لهم مثلما يحب لنفسه، وأن يعاملهم بمثل الذي يحب أن يعاملوه به . ومن شأن الشعور بالمحبة نحو الأخرين السلامة من كثير من الأمراض الخلقية الخبيثة كالحسد والأثرة، والبغضاء، والشحناء، الغيبة والنميمة، وإرادة الشر والضر بالناس والظلم والعدوان، وغير ذلك من الرذائل التي تعوق الإنسان عن تقبل الآخرين [1] .

ولا أدل على ذلك من قصته صلى الله عليه وسلم مع الغلام اليهودي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ غُلَامًا مِنْ الْيَهُودِ كَانَ مَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَسْلِمْ فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ فَأَسْلَمَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنْ النَّارِ) [2] .

فقد تقبل صلى الله عليه وسلم ذلك الغلام اليهودي، وعامله بكل محبة ومودة واحترام، وأبدى له الرغبة الصادقة في مساعدته، فكان لهذا دور كبير في التأثير بالغلام، وامتصاص ما بداخله من اثار سلبية، وتنمية مشاعر المحبة والتقبل لديه، وبالتالي عالج الرسول صلى الله عليه وسلم الأزمة العقدية وبالتالي تغير من الكفر إلى الإسلام .

ب- الإيثار :

يعد الإيثار من الفضائل السامية التي تساعد على تقبل الإنسان للآخرين، فهو من ناحية يصدر من نفس مطمئنة مليئة بالإيمان واليقين ، ومتسمة بالمحبة، والصبر، وقوة الاحتمال ومقاومة ما طبعت عليه من أثرة وأنانية وحب للذات ومن ناحية أخرى فإنه يشيع روح الألفة

---

(1) الميداني،عبدالرحمن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دمشق،دار القلم،١٩٩٦ ، ج ٢، ص ٢٣٩-٢٤٠.

(2) رواه أبو داود، السنن، كتاب الجنائز، باب في عيادة الذمي، حديث ٢٦٩١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والتعاون بين العباد، فلا فقير يحقد على غني، ولا غني يبخل على فقير، ولا مسلم يبخل بمناصرته وموآزرته على أخيه المسلم وكل منهم يتقبل الأخر ويؤثر على نفسه .

ومن هنا فقد حث الإسلام على الإيثار، وأثنى على أهله، وبين ما لهم من ثواب عظيم عند الله تعالى . فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَا فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي فَقَالَ هَيِّئِي طَعَامَكِ وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر: ٩). [1]

والإيثار؛ صفة هامة من شأنها ربط القلوب والحث على التفاني في العمل، وتقديم الإنسان لأخيه عن رضى ما هو في حاجة إليه .. ولم يعرف تاريخ البشرية إيثاراً كإيثار النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (إيثار الأنصار للمهاجرين) من مثل هذا الحب الكريم والبذل السخي، والمشاركة الرضية، والتسابق إلى الإطعام والإيواء، واحتمال الأعباء[2].

---

[1] رواه البخاري،الصحيح،كتاب المناقب،باب قول الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ،حديث٣٥١٢.

[2] البرديسي ، محمد صابر ،"القيادة الإدارية في الإسلام"، القاهرة، مجلة الأزهر ، ج٨، عدد مايو عام ١٩٨٤، ص: ١٢٥٩، ١٢٦٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج – الكرم :

الكرم من الأخلاق الفاضلة التي يتعدى نفعها إلى الغير، والكرم يتصل بالأزمات من جهة الإعانة بالمال أو ما ينفع لتخفيف أثر الأزمة وإعانة المتضرر منها .

وبهذا عمل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، عندما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، والماء الصالح للشرب قليل؛ فليس هناك ما يستعذب به إلا بئر رومه، وكانت هذه البئر ليهودي يبيع ماءها بيعاً، فلم يكن يشرب منها أحداً إلا بثمن، فلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنظار إلى هذا المرفق الضروري فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) [1] .

ففي وقت أزمة المياه التي كان يحتاجها المجتمع المسلم لسد حاجته من الشرب، كان السبيل للوصول إلى حل لهذه الأزمة هو كرم ككرم عثمان رضي الله عنه فاشتراها وجعلها صدقة للمسلمين .

د– القدوة الحسنة:

فالقدوة الحسنة؛ تعني أن يكون القائد قدوة حسنة لغيره فكراً وسلوكاً، ولكي يكون كذلك فكراً ينبغي أن يكون على علم بكل دقائق العمل.. ولكي يكون قدوة في سلوكه ينبغي أن يكون عالماً حكيماً صبوراً حليماً، يجيب سائلهم، ويهتم بأمورهم، يعطف عليهم، ويسأل عنهم ولا يعبس ولا ينفر، وأن يكون صادقاً أميناً عادلاً وقوراً... وهكذا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد اجتمعت فيه هذه الصفات القيادية، فكان (صلى الله عليه وسلم) حسن الإصغاء إلى من يحدثه، وقدوة لمن جاء بعده أيضاً من الخلفاء[2].

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب المساقاة ، باب في الشرب.

[2] البرديسي ، محمد صابر ،"القيادة الإدارية في الإسلام"، مرجع سابق، ص ١٢٥٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واستخدام عمر بن الخطاب أسلوب القدوة في التعامل مع أزمة عام الرمادة[1]، بحيث كان يشرف بصورة شخصية على توزيع المواد التموينية والغذائية على المحتاجين والفقراء، وكان يتفقد أحوال الرعية وينتقل من حارة إلى حارة ومن بيت إلى بيت طيلة مدة تلك الأزمة، و كان يحمل القوت (الذي يتم جلبه من الأغنياء المتبرعين) على ظهره مع الحاملين ويسير به إلى الجياع والعاجزين عن حمل وتوفير القوت (الطعام) لعائلاتهم، وكان لا يقبل أن يأكل هو أو أهله طعاما أنقى من الطعام الذي يأكله المحرومون من الرعايا، وكان يقول كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يصبني ما أصابهم.

و- الشجاعة :

الشجاعة : هيئة حاصلة للقوة الغضبية بين التهور والجبن ،بها يقدم على أمور ينبغي أن يقدم عليها[2].

وأهمية الشجاعة في الأزمات عظيمة فالأزمات تحتاج إلى من تربى على الإقدام وعدم الخوف لكون الأزمة تدفع إلى ذلك. ولهذا ربى النبي صلى الله عليه وسلم صاحبته على الشجاعة وكانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة مشحونة بالتدريب العملي للمسلمين على خلق الشجاعة ،فكان يدفع أصحابه باستمرار إلى مواقف البسالة والإقدام ،حتى اكتسبوا من خلق الشجاعة ما فاقوا به كل الشجعان.ومن هذه النماذج ما حدث يوم أحد عندما أَخَذَ سَيْفاً فَقَال :"مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ فَأَخَذَهُ قَوْمٌ فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكٌ أَنَا آخُذُ بِحَقِّهِ فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ هَامَ الْمُشْرِكِينَ".[3]

---

[1] بدوي، إسماعيل، السياسة الشرعية، ص٤٠٣.

[2] الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري ،القاهرة ، دار الريان ،١٩٩٠، ص١٦٥.

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث ٥٦٤٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ي- **البر والرحمة**؛ صفتان من شأنهما – إذا توافرا في القائد – جذب القلوب وتأليف النفوس ومحو كل أثر للحقد والعداوة .. ومن رحمة القائد أن يعلم من يعملون معه ما يقدرون عليه مما ينفعهم ويأخذ بهم عن اللمم إلى سبيل النفع الأعم، ويعمل لعزهم ودفع المذلة عنهم، يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها، وهذا من كمال الخلق بل من كمال الإيمان.. يقول صلى الله عليه وسلم: " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا "[1].

تاسعا : التربية على التأني في اتخاذ القرار:

إن القرار من أهم عناصر عملية إدارة الأزمات، بل هو جوهرها وينبغي عدم النظر إلى القرار في إدارة الأزمة وعلاجها ، باعتباره مجرد إجراء شكلي للبت في الأمور ، ولكن باعتباره أداة ووسيلة لإدارة الأزمة ومعالجتها .

ولأهمية القرار فالتأني في اتخاذه من الأمور المهمة التي ينبغي على متخذ القرار في إدارة الأزمات مراعاتها فعلية دراسة الأزمة قبل الإقدام عليه، وذلك بدراسة حلولها ونتائجها، وكافة الاحتمالات المتوقعة واختيار الحل الأنسب لأن الحلول السريعة التي تصدر عن ردود فعل عاطفية غالباً ما تكون غير مضمونة النتائج .قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٣) ويحسن اتخاذ القرار بعد مراعاة انسجامه مع التربية الإسلامية وعدم مخالفة لأي جزئية من جزئياتها، وأن يكون واضحاً لا يحتمل اللبس، وأن يكون ممكن التنفيذ، وبعيداً عن إثارة الخلاف والفتن ! [2] .

---

[1] رواه الترمذي ،السنن، كتاب الرضاع،باب ما جاء في حق الزوجة على زوجها،حديث١٠٨٢ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

[2] عبد الرزاق، محمد نور الدين، مبادئ علم إدارة العامة، جدة .دار العلم للطباعة، ١٩٩٤، ص ٦١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونهت التربية الإسلامية عن اتخاذ القرار وقت الغضب أو أي حالة تشابهها قال صلى الله عليه وسلم (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)[1].

فالمسلم لا ينفعل وقت الأزمات و لا يتخذ قرارات ارتجالية نابعة من حالة نفسية غير مستقرة.

عاشرا:- التربية على المشورة

المشورة هي : " الاجتماع على الأمر ليستشير كل واحد منهم صاحبة ويستخرج ما عنده [2] ".

فالمشورة تعني عرض الأمر الذي فيه إشكال على من يتوسم فيه الفكر الحصيف والرأي السديد، من ذوي التجارب والخبرات، وسماع أقوالهم المختلفة للوصول إلى حل مناسب لذلك الإشكال [3] .

وبذلك ترتفع معنويات الأفراد وقت الأزمات، وإشعال روح الإبداع بينهم لتقديم حلول وآراء غير مسبوقة[4]، وليس أدل على أهمية الشورى من أنه كان يمارس في الأمم السابقة، فالقارئ للقرآن الكريم يجد قصة ملكة سبأ عندما استشارة قومها في أمر سليمان قال تعالى: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) (النمل: ٣٢) .

---

(1) رواه مسلم، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبو دجانة سماك،حديث ٥٤١٦.

(2) المتولي، عبد الحميد، مبادئ نظام الحكم، في الإسلام، الإسكندرية ، دار المعارف، ١٩٧٤، ص ١١٣ .

(3) تنباك، مرزوق بن صيتان، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق، الرياض ، دار رواح للنشر والتوزيع ،١٩٨٨. ج ٤٩، ص ٩ .

(4) الخضيري، محسن، إدارة الأزمات، علم امتلاك القوة ، مرجع سابق، ص ٢٩٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك قصة فرعون مع السحرة، وقصة أخوه يوسف وقصة أصحاب الكهف وقصة كفار قريش وهم يتآمرون ويتشاورون على قتل الرسول لله صلى الله عليه وسلم . ولقد مارس الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ العظيم فعن أبو هريرة قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [1]

وعن ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ لَيْسَ يُنَادَى لَهَا فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ بُوقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ فَقَالَ عُمَرُ أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يُنَادِي بِالصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ [2] .

فالسنة العملية مليئة بالشواهد التي تدل على أن النبي كان دائم التشاور مع أصحابه، يكره الاستبداد بالرأي، وكثيراً ما نزل عند حكمهم.. فقد استشارهم في اختيار المكان الذي ينزل فيه المسلمون يوم بدر، وأخذ برأي الحبان بن منذر، واستشارهم فيما يعمل بشأن من أسروا في تلك الموقعة، فوافق على رأي أبي بكر الذي أشار بالفداء. وقبوله لرأي الكثرة حين أشارت بالخروج يوم أحد... وعمله بمشورة السعدين: ابن معاذ وابن عبادة، إذا أشاروا يوم الأحزاب بعدم مصالحة رؤساء غطفان[3].

كما أن الشورى تمثل " وقاية للحاكم لأنها تنأى به عن الزلل وتجنبه مزالق الاستبداد بالرأي والانفراد بالسلطة فتجعله في النهاية أكثر ما يكون استقراراً وتمتعاً برضاء البشر"[4].

---

[1] رواه الترمذي، السنن، كتاب الجهاد، باب ما جاء في المشورة ،حديث ١٦٣٦،وقال أبو عيسى هذا حديث حسن.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأذان، باب بدء الأذان، حديث ٦٠٤ .

[3] الريس ،محمد ضياء الدين "النظريات السياسية الإسلامية"، القاهره ،دار المعارف، ط٥ ، عام ١٩٦٩، ص: ٢٩٣.

[4] فهمي،مصطفى ،فن الحكم في الإسلام، القاهرة، المكتب المصري للحديث،١٩٨١، ص ١٩٧ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وهكذا يتبين لنا أن الغاية من مشروعية الشورى إعطاء الإنسان حقه وتربية الأمة على حرية الرأي وكرامة النفس، وتحمل المسؤوليات في عواقب الأمور التي تطرح عليها للنظر فيها، وهذا من أجل أن تكون أمة قوية عارفة بما تأتي وما تذر مقدرة للأمور حق قدرها متلاحمة بين أفرادها [1].

والشورى لا يستغني عنها أحد مهما بلغ من قوة الرأي أو المكانة وحتى النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم كان يسير على هذا المبدأ في إدارته للازمات التي كانت تواجهه [2].

الحادي عشر : التربية بالأحداث

"إن التربية بالأحداث تربية عملية تقوم من واقع الحياة الملموس، ولم تكن مجرد محاضرات أو دروس نظرية، وإنما ترتكز على الواقع ومعطياته التطبيقية"[3].

"ولذلك كان استغلال الحادثة مهمة كبيرة من مهام التربية، لينطبع على النفس في حالة انصهارها ما يريد المربي أن يطبعه من التوجيهات ، فلا يزول أثره أبداً.. ولا يزال من قريب"[4].ومعنى هذا هو استغلال وقت الأزمة في توجيهه المتربين إلى الرأي السديد والعمل الصائب وكيفية التعامل الصحيح وقت الأزمة.

---

[1] الخليلي، أحمد بن حمد ، الحقوق في الإسلام، بحث مقدم في ندوة الحقوق في الإسلام، عمان : المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، ١٩٩١ ،ج١، ص ٦١ .

[2] سعيد، همام عبد الرحيم، عرض الأحاديث النبوية المتعلقة بالشورى ودراستها، بحث في كتاب الشورى في الإسلام ج١، عمان المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية : مؤسسة آل البيت ، ١٩٨٩م، ص ١٠٧.

[3] المحزون، محمد، منهج النبي في الدعوة ، القاهرة ، دار السلام ، ط ١، ٢٠٠٢ ، ص ٧٣.

[4] قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، ص ٢٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثاني عاشر: التربية على التقوى

يحث الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم على استشعار مراقبة الله عز وجل في أي مكان وفي أي وقت قال صلى الله عليه وسلم (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) [1].

وفي قصة أصحاب الغار الثلاثة التي وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم [2]:

(بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي وَإِنَّهُ نَاءَ بِيَ الشَّجَرُ فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ وَقَالَ الثَّانِي اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقِيتُهَا بِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحْ الْخَاتَمَ فَقُمْتُ عَنْهَا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ

---

(1) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان والإسلام والإنسان، حديث ٤٨ .

(2) رواه البخاري، الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث ٣٢٠٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أُرُزٍّ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ أَعْطِنِي حَقِّي فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا فَجَاءَنِي فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي فَقُلْتُ اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَقَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَهْزَأْ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ فَخُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرَاعِيَهَا فَأَخَذَهُ فَانْطَلَقَ بِهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ) .

من خلال الحديث السابق نجد أثر الإيمان والتقوى واستشعار مراقبة الله عز وجل في عدم الوقوع في الأزمات باختلاف أنواعها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الرابع

الآثار التربوية المترتبة على إدارة الأزمات في التربية الإسلامية

المطلب الأول: الآثار التربوية الإيجابية المترتبة على الأزمات

إن حدوث الأزمات لا يعني بالضرورة أن يكون لها نتائج سلبية على الأفراد والمجتمع،وبالتالي فان المطلوب من الكيان المسلم أن يعمل في سبيل إنهاء الأزمة ، فينظر نتائجها الايجابية مستغلا لها ،يقول تعالى (سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) (الطلاق، ٧)

ويمكن إجمال الآثار التربوية الايجابية لإدارة الأزمات في التربية الإسلامية في النقاط الآتية:

أولا- في بعض الأحيان قد يحتاج الأمر إلى أزمة كنوع من التغيير المفاجئ حتى يغير أصحاب القرار استراتيجياتهم القديمة والتكيف مع المستجدات[1]. وهذا يمكن تطبيقه في ميدان التربية والتعليم بتغيير وتطوير المنهاج والوسائل التعليمية للتكيف مع المستجدات.

ثانيا- تربي المسلم على الإحساس بقيمة الوقت، والحرص على الانتفاع به، والاستفادة من ساعات عمره، فلا يشعر بالفراغ أو الكسل أو الملل، ولا يهرب إلى المنكرات كالمسكرات والمخدرات، لأنه يعلم أن كل إنسان لن تزول قدماه يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه؟ لقوله صلى الله عليه وسلم: " لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ "[2].

---

[1] عبد الله، غادة، إدارة الأزمات في القطاع المصرفي الأردني، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م ، ص٢٩.

[2] رواه الترمذي ، السنن، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في الحساب والقصاص، حديث٢٤١٧، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثا- تربى المسلم على الأخذ بالأسباب وإعداد القوة لإدارة الأزمات، لأن أكثر ما يدمر المجتمع شعور أفراده بالضعف والوهن، وهذا الشعور لا يصيب الإنسان المسلم لأنه آمن حق الإيمان بقوة الله تعالى، لأنه علم قول الله تعالى: (إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).(محمد،٧) فهذه الآية تربي الجماعة المسلمة على الاعتصام بقوة الله، واستغلال جميع القوى للتعامل مع الأزمات والوقاية منها.

رابعا- الاستفادة من الأزمات في تربية الأنفس على الصبر بأنواعه، وعلى حقيقة الصلاة لا مجرد الحركات، فالله تعالى قد أمرنا أن نستعين "بالصبر والصلاة" وذلك لما لهما من أثر عظيم في ثبات النفوس واستقراراها، وقوتها وحسن تدبيرها للأمور، وكان النبي صلى الله عليه وسلم: إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وكان أصحابه كذلك، قال تعالى (وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (لقمان، ١٧).

خامسا- الأزمات تحث العقول على استخراج الأفكار الخلاقة لمعالجتها.

سادسا- الاستفادة من تجارب الأزمات السابقة في مراقبة أسباب الأزمات خشية الوقوع فيها مرة أخرى،و في اخذ الدروس والعبرة منها،وفي هذا المعنى يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ "[1]. قال تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿ ٤ ﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿ ٥ ﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿ ٦ ﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿ ٧ ﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿ ٨ ﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)(البروج، ٤-٩).

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، حديث ٦١٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال القرطبي: "أعلم الله عز وجل المؤمنين من هذه الأمة في هذه الآية ما كان يلقاه من وحِّد قبلهم من الأزمات؛ يؤنسهم بذلك. وذكر لهم النبي -صلى الله عليه وسلم- قصة الغلام؛ ليصبروا على ما يلاقون من الأذى والآلام والمشقات التي كانوا عليها؛ ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره وتصلبه في الحق وتمسكه به، وبذله نفسه في حق إظهار دعوته ودخول الناس في الدين مع صغر سنه، وعظم صبره، وكذلك الراهب صبر على التمسك بالحق حتى نُشر بالمنشار، وكذلك كثير من الناس لما أمنوا بالله تعالى ورسخ الإيمان في قلوبهم صبروا على الطرح في النار ولم يرجعوا عن دينهم"[1].

سابعا- تبعث في نفوس الأفراد الطاقة الروحية، وتجعلهم يتفاعلون إيجابياً مع المجتمع ويتنافسون في نشر الخير والفضيلة، ويؤدون ما عليهم من واجبات تجاه مجتمعهم سواء كانت تجلب ما فيه خير أو دفع ما فيه شر. [2]

ثامنا- بالأزمات يصبح المجتمع قوياً مترابطاً متماسكاً، وذلك لأنه قد استمد قوته من قوة أفراده التي انعكست على سلوكياتهم. ومن ثم تنعكس على المجتمع، وقد شكل المجتمع الإسلامي أمة قوية لتكون لهم السيادة في الأرض، ويبلّغوا دعوة الله، وهذه المهمة العظيمة لا يقدر عليها الضعاف، فالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة المظلوم، والدفاع عن الحق، من واجبات الجماعة المسلمة.

تاسعا- تغرس في المجتمع المسلم ضرورة تطبيق مبدأ الشورى بين جماعة الإسلام، التي تعني المشاركة وصنع القرار السياسي للأحكام التي ليس لها نص في كتاب الله وسنة نبيه- صلى الله

---

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٢٠، ص٢٩٣.

(2) محمد، احمد بن عبدالعزيز، المسؤولية الخلقية والجزاء عليها، الرياض، مكتبة الرشيد ، ١٩٩٦ ، ص٤٧٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عليه وسلم- لقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران، ١٥)، وقال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى، ٣٨).

عاشرا- الأزمات تربي في نفس المسلم المسؤولية تجاه مجتمعه والمجتمعات الأخرى.

الحادي عشر- الإنسان- في أي أمة – هو أساس الحضارة، وصعود حضارة أو هبوطها دائما ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى فاعلية الإنسان، فإذا اتسم سلوك الإنسان بالفاعلية كان النهوض الحضاري للأمة، أما إذا انعدمت فاعلية الإنسان وتوارى جهده فإن مستقبل هذه الأمة لا يحمل لها إلا التخلف والانحطاط الحضاري.[1]

الثاني عشر:الأزمات تمنح مدير الأزمة القدرة على التمييز بين العاملين في فريقه

فطبائع الناس تتفاوت تفاوتاً كبيراً لدى الأزمات العضوض : منها الهش الذي سرعان ما يذوب ويحمله التيار معه كما تحمل المياه الغثاء والأوحال، ومنها الصلب الذي تمر به العواصف المجتاحة، فتنكسر حدتها على متنه وتتحول رغوة خفيفة وزبدا [2] .فالأزمات تكشف معادن الرجال وطبائعهم .

المطلب الثاني: الآثار التربوية السلبية المترتبة على الأزمات

ويمكن إجمال الآثار التربوية السلبية لإدارة الأزمات في التربية الإسلامية في النقاط الآتية:

أولا: إن الأزمات تجعل أفراد المجتمع ببعضهم، يكوّن لدى الواحد منهم حالة نفسية سيئة، من شأنها أن تكون عائقاً له عن فعل الخير للآخرين، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي

---

[1] بدري، محمد محمد، الفاعلية طريق الحضارة، لندن،مجلة البيان، ١٩٩٦، العدد٩٩، ص٣٢.
[2] الغزالي، محمد، فقه السيرة، ص ٣٢٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حالة جدّ خطيرة، إذا ما وصل إليها المجتمع، ومن هنا كان النداء الإلهي ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور، ٦٣).

ثانيا: إن حدوث الأزمات في المجتمع، يؤدي إلى انتشار بعض الخرافات المحرّمة، مثل الطّيرة.

ثالثا: تخلف الأزمات نظرة تشاؤمية لدى أفراد المجتمع، فتجد بعضهم دائما متشائمين تجاه المستقبل وتجاه الآخرين.

رابعا: تدهور الأحوال في كافة المجالات بسبب تعرضه للأزمات.

خامسا: إن وقوع الأزمات في المجتمع مثلما أنها تجر وتجلب مفاسد أخرى فإنها تؤدي طرد فضائل مثل الإيثار والإخلاص والثقة، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال، ٤٦).

سادسا: انحسار الثروة في يد فئة قليلة من الناس ومعلوم أن الفئة الأقدر اقتصاديا تستطيع أن تلحق أبنائها بمدارس خاصة وتقديم التسهيلات اللازمة لتعليمهم أو رفع مصروفات التعليم فينحصر التعليم في أبناء هذه الفئة ويعجز الفقراء عن أدائها وهذا يؤدي إلى عدم تكافؤ الفرص[1].

---

[1] عبد المنعم، غفر محمد، الاقتصاد الإسلامي دراسات تطبيقية، جدة، دار البيان، ١٩٨٥، ج٢، ص٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

دور الأسرة والمؤسسات التربوية في التربية على إدارة الأزمات والشواهد عليها في التربية الإسلامية

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الفصل الثالث

دور الأسرة والمؤسسات التربوية في التربية على إدارة الأزمات

إن تحقيق أي هدف من أهداف التربية الإسلامية يكون عن طريق المؤسسات التربوية المختلفة، التي تعمل على جعل تربية الإنسان مستمرة من المهد إلى اللحد.

وهذه المؤسسات كثيرة ومتعددة، ويتم عن طريقها تنظيم حياة الفرد، وتنشئته تنشئة إسلامية، كما وتعمل على بناء شخصيته وتنمية كيانه الاجتماعي.

لذلك كان من الواجب على هذه المؤسسات أن توظف إدارة الأزمات في كافة مجالاتها، ومن المؤسسات التي تستطيع التربية على إدارة الأزمات، الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام.

وبقدر مساهمة كل مؤسسة في التربية، بقدر نجاحها في تحقيق الأهداف، وتؤدي الأسرة دوراً مهماً في التربية كونها الخلية الأولى والأساس الذي يقوم عليه دور المؤسسات الأخرى، وتأتي المدرسة لتكمل دور الأسرة وتتعاون معها في مجال التربية على إدارة الأزمات لما تتمتع به من أهمية كبيرة من الناحية التربوية لأنها قادرة على التأثير بشكل إيجابي على شخصية الطفل إن قامت بأداء رسالتها على خير ما يرام لأن الأسرة لا تستطيع القيام بكامل دورها في التربية على إدارة الأزمات لأن وقتها لا يسمح لها بالإشراف المستمر طوال مراحل الطفولة والبلوغ.

والمدرسة بما فيها من إمكانات ومربين تستطيع أن تحقق جزءاً من أهداف التربية على إدارة الأزمات، ثم يأتي دور المسجد بما يحمله من وسائل التربية السليمة وكذلك الدور المنشود من وسائل الإعلام إن تم توجيهها التوجيه الأمثل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

دور الأسرة في التربية على إدارة الأزمات

من خلال دراسة حياة النبي داخل بيته، ومعاشرته لزوجاته رضي الله عنهن، وإرشاده للمؤمنين أن الأزمات في الحياة الأسرية لا يخلو منها بيت، وليست الأسرة السعيدة المتماسكة هي التي تخلو من الأزمات، بل هي التي تعرف طريقة احتوائها وسبل حلها وتخفيف آثارها وسنتعرف في هذا المبحث على دور الأسرة المسلمة في التربية على إدارة الأزمات.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة

الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي تشرف على نمو الفرد وتؤثر في تكوين شخصيته، وتتعهده جسداً ونفساً، علماً وعملاً، وتزوده بالثقافة الاجتماعية التي تؤهله للنضوج الاجتماعي، كما أنها تقوم بالدور الأساسي في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفراده للقيام بالوظائف "الأدوار" المحددة لهم.

والأسرة هي: تركيبة اجتماعية من رجل وامرأة مرتبطان بعقد زواج شرعي مكتمل الأركان، يسكنان في مسكن واحد، قد يكون بينهما أولاد يتفاعلون مع بعضهم، مشتركون في ثقافة واحدة.

وتعرف الأسرة بأنها: هي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة، ويتم خلالها تنشئة الفرد اجتماعياً، ويكتسب منها الكثير من معارفه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومهاراته وميوله واتجاهاته في الحياة ويجد فيها أمنه وسكينته واستقراره، على أن يكون ذلك كله وفق منهج الإسلام وفي هدي تشريعاته وتوجيهاته[1].

المطلب الثاني: أهمية الأسرة في التربية الإسلامية:

تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، حيث تتشكل فيها شخصيته الفردية والاجتماعية، فمنها يكتسب الفرد لغته، وعاداته وتقاليده وقيمه وعقيدته، وأساليب التعامل مع الآخرين[2].

كما تتضح أهمية الأسرة في دورها في بناء دور شخصية الفرد في تكوينه، وخاصة دور الأم في أنها تستطيع تجنيب طفلها التأثر بالأفكار السلبية وذلك من خلال زرع الأفكار الإيجابية في عقله الباطني لتتمثل في سلوكياته، ومن هنا ركز الإسلام على اختيار الزوجة الصالحة لبناء بيت سعيد.

فقد حث الإسلام الرجل على اختيار الزوجة صاحبة الدين مبيناً الأهمية البالغة للدور التربوي الذي تقوم به الأم نحو أولادها، فالأم المثالية الفاضلة تطبق تعاليم الإسلام في أقوالها وأفعالها وحركاتها ومظهرها، وبذلك تكون قدوة حسنة لإطفالها، يقول الغزالي: "الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش عليه ومائل إلى كل ما يحال إليه، فإن عوّد الخير وعلمه، نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له[3].

---

[1] الشيباني، عمر التومي، من أسس التربية الإسلامية، طرابلس، المنشأة الشعبية، ١٩٧٩، ص٤٩٧.

[2] همشري: عمر أحمد، مدخل إلى التربية، دار صفاء، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠١، ص٢٦٨-٢٦٩.

[3] الغزالي ابو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، القاهرة،دار الحديث،١٩٩٨،ج٣/٦٦-٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :" تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ "[1]. لقد أقام الإسلام الأسرة على قواعد متينة من تقوى الله تعالى ابتداءً من عقد الزواج إلى سائر المعاملات التي تجعل هذه الأسرة متمسكة بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم–، فالأسرة تتمسك بتعاليم الإسلام وتنشأ أبناءها على حب الفضائل وبغض الرذائل، هي التي تسعد بنجاح أبنائها وفلاحهم، فالأبناء من أعظم النعم على العباد، وقد عدّ القرآن الكريم الأبناء من النعم التي تفضل الله بها على الإنسانية، قال تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) (الاسراء، ٧٢). ففي الآية الكريمة تعديد لنعم الله – عز وجل – على عباده[2].

إن حال الأسرة من صلاح وفساد، وخير وشر، وتفكك وترابط، واستقامة وانحراف لا بد أن ينعكس على أفراد تلك الأسرة وخصوصاً الصغار منهم لسرعة تأثرهم، فهم ينطبعون بطابعها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، تماماً كحامل المسك ونافخ الكير بل أشد، يقول تعالى في كتابه: (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا) (الأعراف: ٥٨). ومن هنا كان توجيه الإسلام ودعوته لاختيار الشريك الصالح من زوج أو زوجة ليكونا الأسرة الصالحة التي تنبت النبت الصالح[3].

---

(1) رواه البخاري ،الصحيح، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث٤٧٠٠.

(2) حمزة ، عمر يوسف، معالم التربية في القرآن والسنة، ، عمان ، دار أسامة ،ط٢، ١٩٩٦، ص٤٢-٤٣.

(3) أبحاث الندوة العلمية السابعة: معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ، د.ط، ١٩٨٦، ص٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث: دور الأسرة في التربية على إدارة الأزمات:

بما أن الأزمات على تنوعها تستهدف المجتمع الإسلامي ، وتسعى إلى زعزعته ،وتقويض أركانه فإن المعني بالمواجهة في صفوف الدفاع الأولى هي الأسرة ، إذ لابد للأسرة المسلمة أن تربي أبنائها على منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات ؛ فإن ذلك - دون شك - سيكون سدا منيعا في وجه الأزمات يصعب اختراقه أو تجاوزه . ومن أهم الأساليب التي ينبغي للأسرة أن تركز عليها لكي تبني الشخصية المسلمة التي تقف في وجه الأزمات ما يلي:

أولا : البناء العقدي والإيماني:

والعقيدة هي " : التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريب"[1] ، ومدار العقيدة الإسلامية على أركان الإيمان الستة وهي : الإيمان بالله ، وملائكته ،وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره. والعقيدة هي أساس إصلاح الفرد.

"وتصحيح العقيدة ينشئ آثاره الطيبة في صحة المشاعر وسلامتها ، وفي سلامة الحياة الاجتماعية واستقامتها "[2] كما أن ضعف العقيدة وتخلخلها هو ضعف للمجتمع بأسره ، "فضعف العقيدة يتبعه الضعف العام في الفرد ، وفي الأسرة ، وفي المجتمع ، وفي الدولة ، وفي كل جانب من جوانب الحياة " [3]. وانطلاقًا من دور العقيدة المهم في عملية بناء الفرد المسلم فإن منهج التربية الإسلامية ابتدأ بتصحيحها أولا في بداية الإسلام ، ولم يواجه الجاهلية في سلوكياتها وجزئياتها ، بل بدأ بالشرك فحطمه ونابذه لأنه أساسها ، وغرس في مقابله العقيدة الصحيحة التي هي أساس التصور الإسلامي ولبه ، والسلوك فرع عن هذه العقيدة.

---

(1) سابق ، السيد ، ، العقائد الإسلامية ، بيروت ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣ ه ص٨..

(2) قطب ، محمد ، منهج التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الشروق، ١٤٠٣ ه ،ج٢ ،ص٢٢٣.

(3) سابق، مرجع سابق، ص١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال ابن القيم " والتوحيد أول دعوة الرسل ، وأول منازل الطريق ، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله تعالى " [1]

ولما كانت العقيدة الصحيحة مرتبطة ارتباطًا وثيقاً بالسلوك كان التكبر والعتو من كفار قريش الذين دعاهم النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى النطق بكلمة التوحيد والعقيدة الصحيحة وهي " : لا إله إلا الله " ؛ فما استجابوا لمعرفتهم أن هذه الكلمة معناها : ترك جميع الآلهة التي كانوا يعبدونها ، والتوجه إلى الله وحده .

"ولذلك كان الموضوع الأساسي في القرآن الكريم هو التوحيد ، وكانت آيات القرآن تنزل في مكة المكرمة سنوات طويلة لتثبيت هذه العقيدة في القلوب ، والرد على المعاندين الذين انحرفوا عنها ، وقد ألزم الله المشركين بما أقروا به من الاعتراف بأن الله هو الخالق سبحانه ، فأقام الحجة عليهم بوجوب توحيده سبحانه وإفراده بالعبادة والطاعة واظهر عجز آلهتهم المزعومة وأنها لا تملك ضرا ولا نفعا ، وأن ما يحوط الإنسان من النعم إنما هو من عند الله سبحانه " [2].

أما البناء الإيماني فهو قرين البناء العقدي ، والمقصود هو " : العمل على زيادة الإيمان بالله عز وجل واليوم الآخر ، وتعميق معاني الإيمان ، والارتقاء بالقلوب حتى تجد حلاوة الإيمان ، وتحب طاعة الرحمن ، وتنأى عن الفسوق والعصيان[3] "

وإذا كان التركيز على الجانب الإيماني في التربية الإسلامية هو الفارق الأهم بينها وبين التربية في المجتمعات الأخرى ؛ فحري بالأسرة المسلمة - وهي تواجه الأزمات أن تولي هذا الجانب المساحة الأكبر والجهد الأكثر في تربيتها لأبنائها على اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى عند وقوع الأزمات،

---

(1) ابن القيم ، محمد بن أبي بكر ، تحفة المودود بأحكام المولود ،، بيروت ، دار ابن حزم للطباعة والنشر،١٤٢١ه ، ج٣ ، ص٤٤٣.

(2) كرزون ، أنس بن أحمد ، منهج الإسلام في تزكية النفس ،جده ، دار ابن حزم. ١٩٩٤، ج١ ،ص١٢٢.

(3) فريد ، أحمد ، التربية على منهج أهل السنة والجماعة، الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ، ١٤٢٥ ه ،ص ١٤١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وطلب العون، واستمداد القوة منه عز وجل، والبعد عن التذمر، والشكوى لغير الله تعالى، لكي تصمد في وجه الأزمات على تنوعها واختلافها. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥-١٥٧)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ "[1].

ثانيا: البناء الأخلاقي:

والبناء الأخلاقي هو : التربية على الأخلاق الإسلامية الفاضلة ، والمقصود هو: " إعداد الإنسان الخير بحيث يصبح في الحياة مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر في جميع الظروف والأحوال "[2]

والأخلاق النبيلة والسلوك الحسن هو ثمرة للبناء الإيماني ، فالله عز وجل أثنى على أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(القلم ، ٤). وهذا الخلق العظيم الذي كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم مصدره إلهي ، حيث أن الله عز وجل هو الذي علم النبي - صلى الله عليه وسلم – وأدبّه .

"والقيم الأخلاقية في الإسلام كثيرة ومتعددة الأهداف منها : الأمانة ، الصدق ، الصبر ، الرحمة ، العدل والاعتدال ، التواضع ، العفو ، الأخوة ،عزة النفس ، النزاهة ، القناعة ، العفة ، الاستعلاء على الهوى والشهوات. " [3] ، والعمل بهذه الأخلاق الكريمة وتفعيلها والعناية بها في محيط الأسرة كفيل أن يجعل من الأسرة سدا منيعاً لمواجهة الأزمات ويحافظ على مبادئها وأهدافها.

---

(1) رواه البخاري، الصحيح، كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرضى، حديث رقم ٥٢١٠.
(2) يالجن ، مقداد بن محمد ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٩٩٧ ، ص١٠٦..
(3) الحقيل ، سليمان بن عبد الرحمن ، التربية الإسلامية ، الرياض، مطابع الشريف ، ١٤١٢ ه ،ص٥٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثا: البناء الاجتماعي

والمقصود من البناء الاجتماعي هو : "عملية التطبيع الاجتماعي ، وهو : إعداد الفرد ليكون عضواً صالحاً في المجتمع يعرف واجباته فيؤديها ، ويعرف حقوقه فيطالب بها. " [1] والبناء الاجتماعي للفرد يشكل جانبًا مهماً من جوانب التربية الإسلامية ، وذلك لكون الإنسان مدني بطبعه ولا يمكن أن يعيش حياةً سوية خالية من الأزمات إلا إذا تربى في مجتمع يشعر بالأمن والسلام في كنفه ولكون التربية الإسلامية تهدف إلى بناء الشخصية السوية التي تواجه الأزمات ، وتسهم في بناء المجتمع الإسلامي المثالي ، فيمكن تحقيق البناء الاجتماعي لدى أفراد الأسرة بوسائل منها:

١ .التماسك والترابط بين أفراد الأسرة:

التربية الإسلامية تدعو إلى الألفة والمحبة وإشاعة الثقة والتقدير بين أفراد الأسرة ، فالفرد الذي يعيش أزمة في الأسرة المتماسكة يكون حل هذه الأزمة ميسوراً لأن أفراد الأسرة كلهم يعيشون هذه الأزمة ويحاولون إدارتها بشكل يفضي إلى علاجها .

٢ .المحافظة على قيم المجتمع وعاداته الإيجابية:

تتميز غالب المجتمعات الإسلامية بأنها تمتلك رصيد اً من القيم الاجتماعية السامية والعادات الإيجابية ، ومنها : الكرم ، والنخوة ، والشهامة ، والعفة ، والحياء ، والحشمة ، والعناية بالأعراض ، فالمحافظة على هذه القيم وتنميتها وتشجيعها بين أفراد الأسرة يعد مكسبًا ، وموطن قوة يقف في وجه الأزمات.

٣ .قيام كل فرد من أفراد الأسرة بأداء الحقوق الواجبة عليه: أفراد الأسرة في التربية الإسلامية تربطهم فيما بينهم علاقات عظيمة بينها منهج التربية الإسلامية ، فللوالدين على أبنائهم حقوق ، وللزوج تجاه زوجته حقوق ، وللزوجة على زوجها حقوق ، وللأبناء على أوليائهم حقوق ، فكل فرد

---

[1] الشنتوت ، خالد بن أحمد ، دور البيت في تربية الطفل المسلم ، المدينة المنورة ، مطابع الرشيد ، ، ١٤١٥ ه ، ص٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في الأسرة له حقوق وعليه واجبات ، فأداء كل فرد لحقوقه الواجبة عليه تجاه أفراد الأسرة الآخرين مما يميز الأسرة في التربية الإسلامية ، فينبغي العناية بهذه الحقوق نظريا وعمليا لكي تعيش الأسرة جو الطمأنينة والألفة ، وبالتالي ستكون قادرةً على إدارة أزماتها والتغلب عليها.

٤ .تنمية روح التعاون والعمل الجماعي:

التربية الإسلامية تحث على الجماعة وتعتني بها عناية فائقة ، فالمتأمل في شرائع الدين يجد كثيراً منها جماعية ؛ كالصلاة ، والصوم ، والحج ، وغيرها من التشريعات ، والجماعة فيها سد للخلل والتقصير ، وفيها تفعيل للطاقات ، العمل الجماعي أدعى للبقاء والاستمرار من العمل الفردي ، فتنمية العمل الجماعي وإشاعة التعاون داخل الأسرة ضرورة حتى تصبح سمة من سمات المجتمع المسلم ، خصوصاً وإن تربيتنا الإسلامية تحثنا على ذلك.

٥ .تحمل المسؤولية:

الأسرة هي التي تستطيع صناعة الأفراد الفاعلين المؤثرين في المجتمع ، وإذا ما تربى الفرد على تحمل المسؤولية من داخل الأسرة واعتادها سهلت عليه المبادرة في تحمل مسؤوليات المجتمع والدفاع عنه ، ومن ثم مواجهة الأزمات التي تتعرض لها الأسرة والمجتمع.

وتحمل المسؤولية مبدأ ينبغي للأسرة تربية أفرادها عليه منذ نُعومة أظفارهم بمسؤوليات تتناسب مع سنهم لكي يخرج الفرد إلى المجتمع وهو يقارع الخطوب ، ويؤثر في المجتمع إيجابًا ، ويكون له بصمة في الحياة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعاً : البناء الفكري:

المقصود هو :" تزويد الفرد بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية والعلمية ، والتوعية الفكرية الحضارية حتى ينضج الفرد فكريا ويتكون علميا وثقافيا"[1] والمعنى : أن يتحرر عقل الفرد من التقليد الأعمى وإتباع الهوى ؛ بحيث يكون له شخصيته المستقلة بفكره وتوجهاته ،والتربية الإسلامية تحترم حرية الفكر ، وتبتعد عن كل الحواجز والقيود التي تعيق حريته الفكرية. وفي مواجهة الأسرة للازمات لا بد من البناء الفكري لأفرادها ، ومن الوسائل التي تبني أفراد الأسرة فكريا:

١ .تنمية مهارات العقل:

العقل له مهارات متعددة من تكفير وفهم وتحليل وربط واستنتاج وغيرها ،فتنمية هذه المهارات ، والسعي لتفعيلها وتشجيعها في محيط الأسرة مما يرفع من البناء الفكري لدى أفراد الأسرة والتربية الإسلامية تشيد باستخدام العقل وتفعيل مهاراته إذا كانت في مجالها الصحيح ،و " الإسلام يعلي من شأن العقل ويحترمه ، ويحث المكلف على استعماله في التفكير والتدبر والتبصر ، والنظر في ملكوت السماوات والأرض. " [2]

والقرآن والسنة مليئان بالحث على التفكر والتدبر والتذكر واستعمال العقل وامتداح أصحاب العقول الراجحة وأولي الألباب. فحري بالأسرة أن تحافظ على عقول أفرادها وتُنَمِّيها بكل وسيلة مشروعة ، لكي يرتفع وعي أفرادها لمقاومة كل ما يتنافى مع منهجها الإسلامي.

٢ .تعويد أفراد الأسرة على التوسع في القراءة: القراءة لها أهمية بالغة في بناء الفكر والثقافة، وهي الصلة بين فكر الإنسان والمعارف والعلوم وأحدث ما توصلت إليه الحضارات في الماضي والحاضر." ولا زالت القراءة أهم وسيلة موثقة لنقل المعلومات في عصرنا المليء بالوسائل

---

(1) الحقيل، مرجع سابق، ص٤٤٧.

(2) الشيباني، عمر التومي، من أسس التربية الإسلامية، طرابلس، المنشأة الشعبية، ١٩٧٩، ص٢٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإعلامية التقنية المتقدمة ، إذ التلفاز والمذياع وما يشابههما لا يستطيعان بناء الثقافة المتنوعة الهادفة لطالب العلم الجاد النافع ، ولكنهما يشاركان الكتاب في ذلك بلا شك . " [1]

و لبناء فكر أفراد الأسرة المسلمة حري بها أن تهتم بالقراءة ، وتؤسس مكتبة في داخلها ، وترسم برنامجًا لمتابعة أفرادها على القراءة ، وتخصص وقتًا يوميا للقراءة لكل فرد.

٣ .ترشيد وسائل الإعلام داخل محيط الأسرة:

نحن في عصر تعددت فيه مصادر المعرفة التي تنمي الفكر ومنها وسائل الاتصال والإعلام التي تشهد تسارعً ا وتطوراً سريعاً ، فترشيد أفراد الأسرة إلى استخدام النافع من برامج البث الفضائي ومواقع الشبكة العنكبوتية يمثل إحدى نقاط القوة في بناء الفكر لأفراد الأسرة المسلمة.

٤ .تعويد أفراد الأسرة على النقد البناء:

الفرد يمر في مسيرته في الحياة بمواقف متعددة ، منها المخالف لثقافته وفكره ، ومنها الموافق لها ، فتعويد أفراد الأسرة نقد المواقف ، وتمحيص وجهات النظر ،وعدم القبول أو الرد للأفكار إلا بعد نقدها وبيان الإيجابيات والسلبيات ، كل ذلك مما يوقد الذهن ، وينمي الفكر ، ويجعل الفرد لا يقدم على الفعل إلا بعد قناعة ورضى.

وذلك من خلال الحوار الهادئ الهادف ، لما في أسلوب الحوار من فاعلية في تنمية العقل وتوسيع مداركه ، وزيادة نشاطه في الكشف عن الحقائق[2].

أو من خلال طرح مشكلة على الأبناء خاصة ما يتعلق باحتمالات المستقبل ، وتشجيعهم على حلها حسبما تسمح قدرات الابن العقلية والجسمية فلا تكلف نفس فوق طاقتها، قال تعالى: (لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا) (البقرة: ٢٨٦)، وبإمكان الوالدين أن يتدخلا في التوجيه ، وتقويم النتائج التي

---

[1] الشريف ، محمد بن موسى ، الطرق الجامعة للقراءة النافعة ، جدة ، دار الأندلس الخضراء ، ١٤٢٥ ، ص٢٩.

[2] يالجن ، مقداد ، بناء البيت السعيد في الإسلام ،الرياض ، دار المريخ ،١٩٨٧، ص١٧٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

توصل إليها الأبناء، وغير ذلك من وسائل الآثارة العقلية مع الاستعانة بوسائل التعلم من كتب ودراسات ومجلات عالمية وإسلامية في هذا المجال، فكلما أتيحت للولد الفرصة للتفكير بشكل منظم وموجه، كلما ارتقيت بمستوى عملياته العقلية ، وبالتالي قدرته على معالجة الأزمات التي تواجه.

المبحث الثاني

دور المؤسسات ذات الصلة بالتربية على إدارة الأزمات

هناك مؤسسات ذات علاقة بإدارة الأزمات وبإمكانها أن تربي أبناء المسلمين على التربية السليمة لإدارة الأزمات بوسائل متعددة يكون لها الأثر في تحقيق هذه التربية المنشودة.

المطلب الأول: دور المسجد في التربية على إدارة الأزمات:

أولاً: مفهوم المسجد وأهميته في التربية الإسلامية:

يعرف المسجد: الموضع الذي يسجد فيه، وكل موضع يتعبد فيه الإنسان فهو مسجد إلا الأماكن المتيقن من نجاستها[1].

كان أول عمل للرسول – صلى الله عليه وسلم – عندما وصل المدينة بناء المسجد، وهذا يدل على المكانة المرموقة التي يتمتع بها المسجد في الإسلام. كما يبدو ذلك جلياً في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨)، حيث جعل الله – عز وجل- المسجد شيئاً خاصاً به، باعتباره بيته الذي يعبد فيه.

---

[1] المراغي، أبو الوفا مصطفى، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تصنيف محمد الزركشي، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٩٩٩م، ط٥، ص٢٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ويستمد المسجد مكانته السامية وشرفه العظيم من صلته بالإسلام، وارتباطه بتعاليمه وتطبيقاته العملية باعتباره رمزاً من رموز الإسلام، فقد أمر الله تعالى عباده ببناء المسجد ، كما أمرهم أن يحققوا عمارته، وقد جعل الله من أهم وظائفه ذكره سبحانه وإقامة الصلاة فيه، وهي من أهم دعائم الإسلام بعد الشهادتين، قال تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (النور، ٣٦-٣٨).

ولقد كان للبدء في بناء المسجد في المدينة دلالة كبيرة على الأهمية التي ينطوي عليها في الحياة الإسلامية، فالمجتمع الإسلامي لا يكتسب صفة الرسوخ والتماسك إلا بالتزام الإسلام عقيدة وشريعة، ولا يتحقق ذلك ولا ينمو إلا تحت سقف المسجد، لذا بدأ النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد ليكون مركز الإشعاع الفكري في المجتمع وموئل عبادة يستروح فيه المؤمنون، ومكاناً للشورى تتبين فيه الآراء الصائبة ولتحقيق أهدافهم والتعاون لحل الأزمات التي تواجههم كما كان داراً للقضاء فيقام فيه العدل، ومكاناً لعقد ألوية الجيوش والسرايا، ومدرسة ليتعلم فيها المسلمون أحكام الدين[1].

[1] العناني، عبد العزيز، المسجد أوجد المجتمع الإسلامي الأول، مؤتمر رسالة المسجد، إشراف: محمد محمود حافظ، دار عكاظ، جدة، ١٩٧٥م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالمسجد ضرورة لحياة المسلمين المستقيمة المعتدلة لكل زمن، وضرورة لإصلاح الفرد وتكوينه وإعداده إعداداً متكاملا سويا ليكون عنصرا فعالا في الأسر المسلمة السوية، وضرورة للمحافظة على فطرته وسلامة عقيدته من التغيير والانحراف[1].

وبناء على ما سبق فقد اتضح لنا أهمية الدور المنوط بالمسجد كمنارة تربية وتعليم وتوجيه، ومكانته في نظر الإسلام وفي نفوس المسلمين، لذلك فإنه من أكثر وسائط التربية قدرة على إدارة الأزمات.

ثانيا: دور المسجد في التربية على إدارة الأزمات

لقد كان المسجد أول مؤسسة أنشأها الرسول صلى الله عليه وسلم في تنظيمات المجتمع الجديد بعد الهجرة، وبما أن الوظيفة الحقيقية للمسجد في الإسلام هي بناء المسلم المتكامل في خلقه وسلوكه وعمله وعبادته لله عز وجل، لأن التربية على إدارة الأزمات تساهم في بناء المسلم المتكامل، فكان لابد للمسجد من دور في تربية المسلمين على المفاهيم والتعاليم الصحيحة المتعلقة بإدارة الأزمات.

ومن أهم الوسائل التربوية التعليمية الدعوية التي يمكن أن يستخدمها القائمون على شؤون التربية والتوجيه في المساجد من أئمة، وخطباء، ودعاة، ومرشدين وغيرهم من العلماء في التربية على إدارة الأزمات: الخطبة، الدروس، الندوات من خلال غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس المسلمين، وتبصيرهم بالأزمات التي تواجههم من قبل التيارات المعادية للإسلام والمسلمين معتمدين في ذلك على دور التربية الإسلامية في إدارة الأزمات وعلاجها.

---

[1] الوشلي، عبد الله، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ص٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا: خطبة الجمعة

إن خطبة الجمعة تعد على جانب كبير من الأهمية كونها وسيلة تربوية بالغة التأثير تخاطب أكبر مجموعة من المصلين، الذين يتلاقون لسماع توجيهات الإسلام على اختلاف مستوياتهم وميولهم للتأثير في سلوكهم وتوجهاتهم وفق منهج مدروس ومتكامل.

وخطبة الجمعة هي إحدى وسائل التربية الإسلامية الجماعية التي تربي المسلمين على تعاليم الدين الحنيف، وتبين لهم حكم الإسلام في قضاياهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية، التي تتجدد باستمرار، ونافذة واسعة لعرض الإسلام بنصاعته كاملة، وتوعية المسلمين بالمرحلة التي يعيشونها، والأزمات التي تحيط بهم[1].

من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية، وحمايتها من الذوبان والانصهار. ولكي تؤتي خطبة الجمعة ثمارها في التربية والتوعية والتوجيه لا بد أن تكون واقعية بمعنى ربط الخطبة بالحياة وبالواقع الذي يعيشه الناس، فالواقعية ركن الخطابة والإعلام، وهي العمود الفقري لكل منهما، وهي من أهم عوامل التأثير العقلي والعاطفي، والواقعية هي مواجهة الأزمات عند حدوثها، ومناقشة المواقف والآراء والقضايا العارضة، وتتصدى للأزمات التي يواجهها الناس، وإيجاد الحلول لها من منظور التربية الإسلامية[2].

من خلال ربط الخطيب الأزمات التي تحصل في المحيط الاجتماعي للمسجد، أو الأزمات التي تصيب المجتمع ككل كالحروب والجفاف... الخ بنماذج من التربية الإسلامية في إدارة الأزمات وعلاجها.

---

(1) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م، ص١٢٠ وما تلاها.

(2) الرفاعي، محمد عبد اللطيف، خطبة الجمعة أهميتها، تأثيرها، واقعها كيفية النهوض بها، طرابلس، لبنان، جروس برس، ط١، ١٩٩٥م، ص٤٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إضافة إلى تضمين خطبة الجمعة أهمية الصبر على الأزمة وثماره في الدنيا والآخرة، والتحذير من التذمر والشكوى.

ثانياً: الدروس:

والمقصود بالدروس هنا حلقات تعقد مع عدد من الناس حضروا قصداً إلى من يدرس في المسجد[1].

وللدروس والحلق التي تعقد في المساجد فضل كبير في الإسلام لما لها من أثر في ربط الناس بمبادئ الشريعة الغراء قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ"[2].

وتتناول هذه الدروس عدداً من الموضوعات الدينية والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، بحيث تثير في أذهان الناس القضايا العامة التي تشغل بال المسلمين، وتشد إليها اهتمامهم، وتناقش معهم في هدوء وبصر أهم المسائل والمعوقات التي تعترض حياة المسلم في المجتمعات المعاصرة[3].

ويمكن للقائمين على إعطاء الدروس في المساجد من استغلال هذه الدروس في بيان الأزمات التي تواجهه الأمة الإسلامية، وتعريف الناس سبل الخلاص منها.

---

(1) محمود، علي عبد الحليم، فقه الدعوة إلى الله، المنصورة، دار الوفاء، ط٣، ١٩٩١، ص١٧٦.

(2) رواه ابوداود، السنن، كتاب الصلاة، باب ثواب تلاوة القرآن ، برقم ١٢٤٣

(3) محمود، علي عبد الحليم، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، مرجع سابق، ص١٧٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: الندوات:

وهي اختيار مجموعة من المتحدثين في موضوع معين حيث يتناول كل واحد من المنتديين جزءاً من المسألة، ولكل واحد حق التعقيب أو التوضيح أو النقض[1]، وليس بالضرورة أن يختلف المنتدون بل قد يكمل بعضهم بعضاً ويتناولون الموضوع تناولاً شاملاً، وقد يؤكد أحد المتحدثين رأي الآخر، ويزيده أدلة لإقناع الآخرين، وقد يقوم بتوضيح فكرة غامضة وردت على لسان من سبقه، وقد يضيف معلومات جديدة زيادة تؤكد الفكرة وترسخها[2].

ومن خلال هذه الندوات يمكن استضافة علماء في التربية الإسلامية ممن يختصون في الأزمات وإدارتها وعلاجها، لسماع لأكبر عدد من الناس للإفادة من علمهم في هذا المجال.

ومن أمثلة هذه الندوات ما تقوم به وزارة الأوقاف الأردنية من كل عام في شهر رمضان من استضافة بعض العلماء المسلمين في المجالس الهاشمية.

المطلب الثاني: دور المدرسة في التربية على إدارة الأزمات:

أولاً: مفهوم المدرسة:

المدرسة هي: المؤسسة التي أنشأها المجتمع لغرض محدد وهو تربية أفراد المجتمع الغير ناضجين لكي يتزودوا بالعلم وبطرائق الحياة المفيدة في المجتمع ومهاراتها المنتقاه[3].

والمدرسة كذلك هي: "المؤسسة التربوية المباشرة التي أقامها المجتمع لتعمل على خدمة أهم هدف من أهدافه، ألا وهو تنشئة الجيل الصاعد تنشئة قائمة على المبادئ والقيم والتقاليد". والمدرسة مؤسسة تربوية منظمة لها عدة وظائف هامة في تشكيل الفرد المسلم تشكيلاً متكاملاً،

---

(1) الرمحي، عبد الحليم، محمد، مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، عمان، دار ومكتبة الحامد، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٥٣.

(2) أبو فارس، محمد عبد القادر، أسس الدعوة ووسائل نشرها، عمان،دار الفرقان،١٩٩٢، ص١٠٥.

(3) بدران، مصطفى وآخرون، الدرس في المدرسة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨، ص١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإن كانت الوظيفة الأساسية لها في نظر الإسلام تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقدية والتشريعية وبأهدافها، ومنها عبادة الله وتوحيده، وتنمية مواهب الفرد على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها وصونها من الزلل والانحراف، فالوظيفة الأساسية هي بناء الإنسان المسلم فكريا وروحياً وجسمياً لتحقيق التوازن البشري فيه، ولتمكينه من أداء رسالته السماوية في خلافة الأرض وعمارتها، وذلك وفق المنهج الرباني الفريد[1].

فقد ظلت الأسرة زمناً طويلاً تعلم أفرادها ما سبق أن توصلوا إليه من المعارف والمهارات، إلا أنه لم تستطيع الاستمرار في هذا التعليم، ذلك أن المعرفة والمهارات قد بدأتا في التكاثر والتعقيد فكان من الضروري أن تهتدي الأسرة إلى فكرة إيجاد مؤسسات تستكمل دورها، وتدعم كثيراً من المعتقدات والاتجاهات الحميدة، وتتفرغ لمهمة تربية الأبناء وتعليمهم، ومن هنا ظهرت المدرسة وأصبحت وظيفتها توفير بيئة منتقاة تتكون من مجموعة خبرات لتنشئة الأفراد على أنواع السلوك ووجهات النظر، والقيم التي تعتبر على جانب كبير من الأهمية بالنسبة إلى حياة الجماعة[2].

ويعد الانتقال من الأسرة إلى المدرسة حدثاً كبيراً في حياة الفرد له آثار كبيرة على شخصيته وخلقه وسلوكه.

ثانياً: دور المدرسة في التربية على إدارة الأزمات:

فوظيفة المدرسة لا تقتصر على إعطاء المعلومات وإلقاء الدروس فقط؛ وإنما لها دور واضح في العملية التربوية، حيث إنها تؤثر في سلوك التلاميذ، وتغرس في نفوسهم القيم والمبادئ الإسلامية، وهي بذلك تُعتبر مكملة لدور الأسرة والمسجد.

---

(1) عطار، ليلى عبد الرشيد، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، ط١، ١٩٨٣، ص٧٣-١١٤.

(2) علي، سعيد إسماعيل، فقه التربية (مدخل إلى العلوم التربوية)، القاهرة، دار الفكر، ٢٠٠١، ص٢٦٠.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

كما أنها تعمل على تربية الأفراد على تحمل المسؤولية، من خلال تحملهم للمسؤولية وبذلك يستطيعون أن يقوموا بأي عمل على أكمل وجه.

وتعد المدرسة المكان المناسب لتنوع الخبرات والنشاطات التي تظهر فيها السنن الاجتماعية.

وعليه، فإن من أهم أهداف المدرسة أن تعنى بتربية تلاميذها على إدارة الأزمات وذلك من خلال ما يلي:

أولاً: المعلم:

"وهو المركز الإيجابي الفعال التي تلتقي عنده بالتلميذ كل النظم الموضوعة في المدرسة، وكل الأساليب والإمكانيات المستعملة في التطبيع الاجتماعي"[1].

ويُعدّ المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية؛ حيث أن نجاح العملية التعليمية يكون سببه المعلم، وفشلها يكون من فشل المعلم.

إن دور المعلم في إعداد التلاميذ للتعامل مع الأزمات يتجلى بأساليب شتى وفي مواقف مختلفة، فهي تظهر بارزة فيما يلي:

تربية المتعلم على اللجوء إلى المولى عز وجل عند وقوع الأزمات كالفشل في إحدى المقررات الدراسية، وطلب العون من الله، واستمداد القوة والصبر منه سبحانه وتعالى، وإن ينقذ ذاته أو يراجعها حال إصابتها بأزمة، والإيمان بأن هذه الأزمة ابتلاء من الله تواجه بالصبر والرضا بقدر الله وعدم السخط والتذمر.

---

[1] عثمان، سيد أحمد، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م، ص٣٣٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك بعرضه للأزمات والتحديات والمشكلات والمخاطر التي تواجهها الأمة الإسلامية، وبتبصير الطلاب بها وتعريفهم سبل مواجهتها والحفاظ على ذاتيتهم وهويتهم الإسلامية المتميزة والاعتزاز بها.

ثانياً: المتعلم:

فعلى المتعلم المتفوق أن يبتعد عن الصفات غير المرغوبة كالتكبر والخيلاء والتجبر والبطر لأن هذه الصفات تؤدي بأصحابها إلى الوقوع في الأزمات.

أما المتعلم غير المتفوق فعليه أن يبتعد عن اليأس والإحباط وأن يكون واثقا بالله وبنفسه وإلا فإنه سوف يعاني شتى أنواع الأزمات ابتداء بالأزمات النفسية وانتهاء بالأزمات الاجتماعية.

ثالثاً: المنهاج:

يعرف المنهاج بأنه: مجموع الخبرات التربوية المخطط لها، والتي تهيؤها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بغرض مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل في جميع النواحي، ولتعديل سلوكهم طبقاً للأهداف التربوية[1].

كما يعرف بأنه منظومة الخبرات التربوية التي تهيؤها المؤسسة التربوية لتلاميذها لمساعدتهم على النمو الشامل المتكامل والمتوازن إيمانياً، وخلقياً، وعقلياً، واجتماعياً، بما يحقق خلافتهم في الأرض وفق هدى الله[2].

ويعرف بأنه الحقائق الخالدة المستمدة من الكتاب، والسنة والخبرة البشرية المكتسبة التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها بقصد إيصال كل متعلم إلى كماله الإنساني من خلال إقراره بالعبودية لله، وذلك وفق أساليب تعليمية تعلمية، وأساليب تقويم ملائمة[1].

---

[1] عثامنة، صلاح، النظام التربوي، مفهومه وعناصره، والعوامل المؤثرة فيه، اربد، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٣م، ص٦٤.

[2] موسى، فؤاد محمد، علم مناهج التربية من المنظور الإسلامي، مرجع سابق، ص٣٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذا التعريف يُضيف بُعداً جديداً يعطي للمفهوم رؤية إسلامية تحدد طبيعة المنهاج الإسلامي، وتحفظ تميزه، والذي يهدف إلى النمو الشامل المتكامل والمتوازن للإنسان من جميع الجوانب وفق التربية الإسلامية.

أن يهدف المنهاج التربوي إلى إخراج المتعلم الصابر المثابر المدرك لسنة الابتلاء، كي يقوم بأداء دوره في مجتمعه رغم العوائق المختلفة التي تواجهه[٢].

وفيما يأتي بيان دور منهاج التربية الإسلامية في التربية على إدارة الأزمات وعلاجها:

أولا:التربية على إدارة الأزمات وعلاجها من خلال الأهداف:

بما أن الأهداف في التربية الإسلامية تشمل ثلاثة مستويات : مستوى علم اليقين ومستوى عين اليقين ومستوى حق اليقين[٣].

فان هذه الأهداف يجب أن تكون شاملة للجوانب العقلية والمهارية والوجدانية،لان تدريس التربية الإسلامية في مرحلة من المراحل يتضمن هذه الجوانب من الأهداف.

ويجب ان تشتق أهداف التدريس من ثلاثة مصادر:المتعلم من حيث قدراته وحاجته وميوله، والمحتوى العلمي في مادة التربية الإسلامية،والمجتمع الذي يعيش فيه المتعلم بما فيه من خصائص ومتغيرات مختلفة.

وعلى معلم التربية الإسلامية ان يخطط للأهداف ، بحيث تشمل تلك التي تساعد على التربية على إدارة الأزمات وعلاجها.

---

(1) عبد الله، عبد الرحمن صالح، المنهاج الدراسي، رؤية إسلامية، عمان، دار الياقوت، ط١، ٢٠٠٠م، ص٣١.

(2) الدغشي، أحمد محمد حسين، نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية، دمشق، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٩٠.

(3) وزان سراج محمد، التدريس في مدرسة النبوة، سلسلة دعوة الحق،العدد١٣٢،ذو الحجة، ١٤١٣ه ص٧٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانيا:من خلال المحتوى

فينبغي على معلم التربية الإسلامية ان يكون ملما بمهارة تحليل المحتوى ، وذلك ليقف على الطريقة السليمة لمعالجة المحتوى أثناء تدريسه، بما يضمن له تضمين مواقف التدريس بما يعمل على التربية على إدارة الأزمات عند المتعلم ، بحيث يكون واعيا للازمات التي تواجهه في حياته، وان تتوفر لديه القدرة على استخدام الخطوات العلمية في مواجهة هذه الأزمات،وان يكون بصيرا بالأزمات التي تواجه مجتمعه،ولديه القدرة على الإسهام في حلها ومواجهتها من خلال استغلال دروس العقيدة ، والسيرة النبوية الى غيرها من الوحدات التعليمية.

ثالثا:من خلال الوسائل التعليمية

لما كان من الوسائل التعليمية في التربية الإسلامية تلك الوسائل التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم مثل: ضرب الأمثال،والقصة،والرسوم الإيضاحية،والنماذج،والعينات،[1] وغيرها من الوسائل ، فانه يمكن لمعلم التربية الإسلامية استغلال مثل هذه الوسائل في التربية على إدارة الأزمات لدى المتعلم.

رابعا:من خلال طرائق التدريس

ليس القصد من طريقة التدريس في التربية الإسلامية حشو ذهن المتعلم بالمعلومات،ليحفظها ؛ وإنما القصد الحصول على طريقة تساعد المتعلم على ان يتعلم ، ويمتلك المهارات التي يستطيع بها مواصلة تعليمه وحل الأزمات التي تعترضه.

ولذلك يجب التركيز على طرائق التدريس التي تحفز المتعلم على روح المشاركة والفاعلية ،واستبعاد الطرائق التي يكون دور المتعلم فيها سلبيا أمام القضايا التي تعرض طريقه.

---

[1] المرجع السابق،ص٢٠٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعاً: الإذاعة المدرسية:

من أوجه النشاط المؤثرة في نفوس الطلاب الإذاعة المدرسية، لأنها مركز إشعاع فكري وتربوي، يسهم فيه الطلاب أجيال المستقبل بإعانة وإشراف من المعلمين والمربين الذين يقومون بتعليمهم، ومن هذا المنطلق يجب أن تنظم شؤون الإذاعة المدرسية تنظيماً دقيقاً، وتولى عناية فائقة حتى تؤتي ثمارها اليانعة، وأهدافها المرجوة في توجيه الطلاب ورعايتهم، فلا بد أن تتكون لجنة خاصة للعمل الإذاعي المدرسي من الطلاب، وإشراف معلم أو أكثر، وهذه اللجنة مسؤولة مسؤولية كاملة عن هذا الجهاز والمحافظة عليه، واختيار المتحدثين، ومقدمي الأحاديث وموضوعاتها من الطلاب[1].

يجب أن تراعي الإذاعة المدرسية مصلحة الطلبة وما ينفعهم في دينهم ودنياهم وآخرتهم، وعليه فيمكن استغلال الإذاعة المدرسية للحديث عن الأزمات في التربية الإسلامية وسبل علاجها بهدف تربية الطلبة على إدارة الأزمات سواءً الشخصية أو الأسرية أو المجتمعية.

خامساً: الصحافة المدرسية:

إنه من واجب المدرسة العمل على الكشف المبكر عن القدرات والمواهب الموجودة عند الطلاب من أجل صقلها، وتقديمها إلى المجتمع عن طريق الصحافة المدرسية، والصحافة المدرسية تشمل كافة المطبوعات التي تصدر عن المدرسة مثل صحيفة الحائط، ومجلة المدرسة التي تصدر بشكل دوري. عن طريق هذه المطبوعات يعبّر الطلاب عن آرائهم وميولهم ومواهبهم الكاملة ويكسبهم القدرة على الكتابة والتعبير وطرح الموضوعات الهامة، ومنها موضوع إدارة الأزمات والتعامل معها.

---

(1) أبو فارس، محمد عبد القادر، أسس في الدعوة ووسائل نشرها، عمان، دار الفرقان، ط، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٤٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويتضح أن المدرسة مطالبة بأن تعمل قولاً وفعلاً على التربية على إدارة الأزمات وتعويد طلابها على ممارستها منذ نعومة أظافرهم بما تقدمه لهم من العلوم والآداب وما توفره لهم من الأنشطة الاجتماعية والتعاونية، ومن القدوة الحسنة والمثال الطيب الذي يقتدى به[1].

سادسا: دور مدير المدرسة في التربية على إدارة الأزمات المدرسية

لمدير المدرسة دور بارز في إدارة الأزمات، ويتضح ذلك من خلال كفاءته في عمليات التخطيط والتنظيم والاتصال، على النحو التالي: [2]

أ- التخطيط : إن التخطيط لإدارة الأزمات من خلال تخطيط سيناريو يحدد ما يمكن أن يحدث، وتحديد أدوار الأعضاء المشاركين في عملية المواجهة والذي يخفف من حدة مفاجأة حدوث الأزمات، لذلك فإن أهم ما يميز المدارس الفعالة هو الاستعداد لمواجهة الأزمات، وإدارتها من خلال تخطيط منهجي. والتخطيط عملية مستمرة لا تتوقف، وتهدف خطط مواجهة الأزمة إلى منع الأزمات عن طريق اتخاذ الإجراءات الوقائية، والتحضير للتعامل المناسب معها.

ب- التنظيم: يهتم التنظيم بتحديد الأشخاص الموكلة إليهم الأعمال الخاصة بمعالجة الأزمات والمهام المرتبطة بكل منهم، وعلى مدير المدرسة أن يوفر نوعاً من التنسيق والتوافق والتكامل بين الجهود المختلفة التي تبذل لإدارة الأزمة، خاصة عندما تحتاج الأزمة إلى جهد جماعي. وتتطلب إدارة الأزمات وجود فريق لمواجهتها، حيث يشمل الفريق المدير و وكيل المدرسة والمرشد الطلابي وأربعة من المعلمين المتميزين بالتصرف بهدوء واتزان أثناء الأزمات ، ويمكن أن يشمل أعضاء من مؤسسات المجتمع المحلي الذي يمكنهم تقديم المساعدة في هذا المجال.

---

(1) العيسوي،عبدالرحمن، الإسلام والعلاج النفسي، بيروت،دار النهضه،١٩٨٨، ص ٦١-٦٢.

(2) ربابعة، عمر عبد الرحيم، جاهزية المدارس في إدارة الأزمات، عمان، دار قنديل، ٢٠٠٩، ص٣٧-٥٢، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خاصة وأن العمل الجماعي القائم على الفريق أصبح أساس العمل بالمدرسة، وذلك لكي يتم مواجهة الأزمات .

ج- الاتصال : لكي تتم مواجهة الأزمات بكفاءة، من الضروري التحديد الواضح لخطوط الاتصال، ونوعية المعلومات والبيانات التي يتم تداولها من أجل التنسيق، وإدارة الاتصال بفاعلية داخل وخارج المدرسة. ولذلك يلعب الاتصال دوراً محورياً في التعامل مع الأزمات من أجل توضيح الحقائق، وتجنب انتشار الشائعات، وعدم خروج الموقف عن السيطرة. ويتضح دور مدير المدرسة في الاتصال بأولياء الأمور والمجتمع المحلى، حيث يقوم المدير بإقناع أولياء الأمور باعتبارهم طرفاً أصيلا وعاملا مؤثراً في إدارة الأزمات، وذلك من خلال تقديم الاقتراحات ومناقشة الأزمات أو المشاركة الفعلية في إدارتها، لأنهم يرغبون في توفير البيئة التربوية الآمنة لأبنائهم .

والاتصال معهم بشكل مستمر وقبل حدوث الأزمات من أجل وجود العلاقات القوية والتآلف والانسجام، ويمكن إعداد قائمة بأولياء الأمور الذين يمكنهم التطوع في حالة وجود طوارئ، لإقامة علاقات إيجابية وقوية بين المدرسة وأسر الطلاب من أجل خلق مناخ إيجابي ومشجع لفهم مشكلات الطلاب ومواجهتها مبكراً .

ويعمل على أن تكون المدرسة أكثر انفتاحاً على مجتمعها المحلي، لتتمكن مؤسسات المجتمع المحلي من القيام بدورها في التعاون مع المدرسة والمشاركة في مواجهة الأزمات ، التي تتعدى قدرات المدرسة مثل الحرائق الخطيرة أو التسمم الغذائي للطلاب أو أحداث العنف والشغب، ولقد فرض ذلك تفعيل دور مؤسسات المجتمع المحلي مع المدرسة، وعمل برامج شراكه ومناقشة القضايا والأزمات المحتمل حدوثها من أجل تجنبها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك يمكن لإدارة المدرسة فتح أبواب المدرسة أثناء فترات الإجازات، وخصوصا الإجازة الصيفية، وعمل ما يسمى بالنوادي الصيفية وتخصيص ورشة عمل ومحاضرات في التعامل مع الأزمات.

ويبرز دور مدير المدرسة أيضاً في كل مرحلة من مراحل إدارة الأزمات، على النحو التالي: [1]

أ- مرحلة ما قبل الأزمة:

وتشمل هذه المرحلة وضع نظم للإنذار المبكر ترصد وتحلل البيانات والإشارات التي تسبق الأزمات، وتطوير خطة الطوارئ. وتتضمن أيضا هذه المرحلة تحديد المخاطر والفرص والتفكير فيما هو غير مألوف، ومن الضروري أيضاً في هذه المرحلة محاولة تجنب الأزمات وهى أبسط الطرق وأقلها تكلفة لمنع وقوع الأزمات المحتملة، وإذا كان من غير الممكن تجنب الأزمة، فلابد من الإعداد لإدارتها جيداً من خلال وضع خطط الطوارئ، واختيار أعضاء فريق الأزمات، وتوفير اتصالات مناسبة، والتدريب على هذه الخطط. من هنا يمكن القول أن هذه المرحلة تنطوي على تحليل المخاطر المحتملة، وتقدير الإمكانات المتاحة وتحديد الإجراءات المناسبة، وتدريب الأفراد على القيام بأدوارهم.

ب- مرحلة أثناء الأزمة:

وتشمل هذه المرحلة تعبئة الجهود، وتنفيذ الخطة، والتنسيق مع الأطراف الأخرى والهيئات الموجودة في المجتمع المحلي التي يمكنها المساعدة لحماية الطلاب وهيئة العاملين، وفي هذه المرحلة لابد من استيعاب الموقف وفهم ملابساته لإدراك أبعاد الأزمة ثم احتوائها من خلال اتخاذ القرارات المناسبة والسريعة لتقليل الخسائر، وتهدف إجراءات المواجهة إلى توجيه هيئة العاملين

---

[1] كامل عبد الوهاب محمد، سيكولوجية إدارة الأزمات المدرسية، عمان، دار الفكر، ٢٠٠٣، ص١١٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

بالمدرسة عند وقوع الأزمات حيث يكون من الضروري الاستجابة الفورية والمواجهة السريعة عند حدوث الأزمة، ولكن على المدير أن يتحقق من المعلومات الصحيحة مع تجنب انتشار الإشاعات عن الأزمة داخل المدرسة وخارجها.

ج- مرحلة ما بعد الأزمة:

وتشمل هذه المرحلة مساعدة الضحايا، والعودة إلى الأوضاع الطبيعية، بالإضافة إلى تقييم عملية المواجهة ومراجعة خطة الطوارئ ثم الاستفادة من خلال الخبرة المكتسبة، واستخلاص الدروس المستفادة من أجل التعلم ، "ويقوم المدير في هذه المرحلة بعقد اجتماع مع فريق الأزمات ، والقيام بإعداد بيان رسمي للرد على الاستفسارات، وتحديد الطلاب والآباء والعاملين المتأثرين بالأزمة وعلاقاتهم بالمصابين، والاستعانة بمؤسسات المجتمع المحلي عند الضرورة. "

لذا يحتاج المديرون لمواجهة المخاطر لأساليب متطورة ومناسبة تساعدهم على التقييم وصنع القرارات المناسبة وتنفيذها مع تجنب آثارها السلبية تحت ظروف عدم التأكد الذي تمثله المخاطر. كما يعمل مدير المدرسة على إشراك الطلاب في حل المشكلات، حتى يشعرهم بالاحترام والثقة بالنفس وتنمو لديهم الاتجاهات الإيجابية وحب العمل التعاوني.

المطلب الثالث: دور الجامعات في التربية على إدارة الأزمات:

تعرف الجامعة بأنها: مجموعة المدرسين والطلبة الذين يتابعون – في مكان معين – فروع الدراسات العليا، هؤلاء الأفراد يكونون بترابطهم معاً مجتمعاً أو هيئة متضامنة لها سلطة منح الدرجات العلمية والامتيازات، كما يشمل اصطلاح الجامعة أيضاً – المباني والمعامل[1].

---

[1] العراقي، سهام، الطلاب والقضايا الجامعية (دراسة لآراء طلاب جامعة طنطا عن بعض القضايا الجامعية)، طنطا، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٨٤م، ط١، ص٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والجامعة مؤسسة تربوية مهمة للنشء المسلم وذلك لأنه يفترض في الجامعة أن تضم فيها الصفوة المختارة من أبناء الأمة، وفي يدها مستقبل الشعب وآماله، وعليها تتوقف نهضته وتقدمه، فإذا أضفنا إلى هذا كله أن الشعوب العربية في هذا الوقت بالذات تعمل على تطوير حياتها واستثمار مواردها، والارتفاع بمستواها تبين عظم المسؤولية التي تقع على عاتق الجامعات العربية في مد البلاد بما تحتاجه من متخصصين وما تتطلبه من فنيين وما تتوق إليه من علم ومعرفة[1].

وينبغي أن تضطلع الجامعات بالدعوة لاستخدام العلم في الأغراض السلمية، وفي رخاء الشعوب ورفاهيتها، بالدعوة لمحاربة الحروب وتجارها والقضاء على الفقر والجهل والمرض والظلم والطغيان والاستغلال، والدعوة إلى العلم، والتمسك بالقيم الروحية والوقوف ضد دعوات الإلحاد. والمادية بحجة أن العلم يتعارض مع الدين، والإيمان بأن الإيمان بالله الخالق يطلق طاقات الإنسان لمزيد من الإبداع والخلق والابتكار والاكتشاف[2].

ويمكن تلخيص دور الجامعة في إدارة الأزمات وعلاجها ما يأتي:

١- الثقافة العامة:

عندما نتحدث عن الثقافة العامة نقصد حالة عقلية معينة إلى جانب كونها حصيلة من المعرفة فهي ترمي إلى تحرير الفرد المتعلم من الجهل، وفي نفس الوقت تمنحه الإمكانات والقيم التي يتفاعل معها في محاولة لأن يلعب دوره في مجتمعه من خلال إيجاد الحلول لأزماته.

---

(1) عاقل، فاخر، التربية قديمها وحديثها، بيروت،دار العلم للملايين،ط٤، ١٩٨٥، ص ٤٢٦.

(2) شافعي، محمد زكي، دور الجامعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بيروت، جامعة بيروت العربية ،١٩٧١، ص١٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- مد المجتمع بالأفراد المتخصصين:

تمد الجامعة المجتمع بالأفراد المتخصصين في شتى المجالات والمناشط لإعداد أفراد لهم القدرة بعد دراستهم الجامعية أن يساهموا في تسيير دفة الأمور في المجتمع لخدمة أفراده فلن تشق طرق بدون مهندسين ولا يجد المرضى من يصف لهم الدواء بدون أطباء بل لن يجدوا مستشفى ما لم تبنى لهم..."[1].

٣- الدراسات العليا والبحوث:

الدراسات العليا والبحوث تسعى باستمرار إلى توسيع آفاق المعرفة البشرية ولا سيما في موضوع إدارة الأزمات وعلاجها.

٤- الخدمات العامة:

أصبحت الجامعة مركزاً للمعلومات، ولذلك يجب أن تلعب دوراً مهما في تقديم الخدمات العامة على مستويات شتى في إدارة الأزمة وعلاجها سواءً بعقد الدورات للمجتمع المحلي أو إنشاء مراكز أو إدارة متخصصة بالأزمات أو عقد مؤتمرات ودورات لهذا الموضوع.

٥- عقد المؤتمرات العلمية

المطلب الرابع: دور وسائل الإعلام في التربية على إدارة الأزمات:

يعرف الإعلام الإسلامي بأنه: "تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، من خلال وسيلة إعلامية إسلامية أو وسيلة إعلامية عامة، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع

---

[1] رجب، مصطفى، أهداف التعليم الجامعي، مجلة الوعي الإسلامي العدد ٣٤٤، سبتمبر ١٩٩٤، ص٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرسالة التي يتناولها وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويترجمها إلى واقع في سلوكه ومعاملاته"[1].

وعرفه كذلك حجاب بأنه: "الإعلام الذي يعكس الروح والمبادئ والقيم الإسلامية ويمارس في مجتمع إسلامي ويتناول كافة المعلومات والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والقانونية والدينية والأخلاقية"[2].

وتلعب وسائل الإعلام من تلفاز وإذاعة وفيديو وصحافة وإنترنت ومجلات دوراً مهماً في حياة الإنسان المعاصر، فإذا انطلق الإعلام من القيم والمفاهيم الإسلامية، وخضع في برامجه لمعايير التربية الإسلامية، فإنه سيلعب دوراً كبيراً في عمليات التوعية والتثقيف والتربية والتعليم، ومن الأمور المهمة التي يجب على وسائل الإعلام العناية بها التربية على إدارة الأزمات.

نحن في عصر الإعلام، وليس في هذا الوصف أدنى مبالغة، فقد تعددت وسائله، وتنوعت أساليبه وتشعبت مجالات تأثيره، واستولت هذه الوسائل على أوقات الناس، واستقطبت اهتماماتهم[3]، فهي تقوم بدور بالغ الخطورة والأهمية في حياة الناس بعامة وفي حياة الناشئ بصفة خاصة، فقد احتلت مركزاً بالغ الأهمية لديهم، حتى أنها أصبحت في كثير من الأحيان بديلاً عن الكتاب، وعن كثير من مؤسسات التربية والتعليم والتثقيف[4].

---

[1] عبد الحليم محيي الدين ، "الإعلام الإسلامي: الأصول، والقواعد، والأهداف"، بحث مقدم لندوة الإعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، في المدة من ٣-٥ مايو ١٩٩٢، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر بالقاهرة، ص٥٤.

[2] حجاب، منير،الإعلام الإسلامي(المبادئ النظرية التطبيق)، القاهرة،دار الفجر،٢٠٠٣، ص١١.

[3] طاش، عبد القادر، إضاءات حول الإعلام الإسلامي، مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، الرياض،دار العلم،١٩٩٤، ص٤٦.

[4] أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، مرجع سابق، ص١٧٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

يبدو أن وسائل الإعلام إن وضعت في الخير كانت وسيلة لا تضاهى في البناء، وإن وضعت في الشر كانت وسيلة للخراب ودمار المجتمع، فالإعلام وسيلة ذات حدين، وأداة لها نتائجها ومحصلتها تكون بحسب توجيه الإنسان له وتسخيره. فالإعلام السليم يستطيع أن يلعب دوراً بالغاً في بناء الأمة وتكوين أجيالها ودفعها في سلم الحضارة والرقي والتقدم بين المجتمعات.

والإعلام السليم يستطيع أن يسهم إلى حد كبير في بناء الأسرة وسعادتها، ويساعدها على حل كثير من ازماتها.. وهو قادر كذلك على إيجاد المناعة الفكرية والنفسية حيال الغزو الشرس على هذه الأمة ، وقادر على أن يزود الفتيات والأمهات بما يعينهن على إنشاء جيل صالح قوي.

والإعلام البناء السليم قادر على ربط الفرد والمجتمع بعقيدته من خلال الحديث والقصة والمسرحية والتمثيلية، وهو قادر على أن يشده دائماً إلى القيم العليا والأخلاق الكريمة وينفره من الانحراف والجريمة والسقوط أياً كان.. والإعلام السليم بمقدوره أن يربط الأمة بتاريخها وأمجادها، ويشجعها على أن تحذو حذوها وتنسج على منوالها.. والإعلام السليم يمكن أن يقدم للناس على اختلاف أعمارهم الثقافات اللازمة والمعارف المفيدة والعلوم والفنون بما ينمي قدراتهم ويوسع آفاقهم.. [1].

وفي الحقيقة أن الإعلام إن وضع في أيد أمينة وحكمته سياسة بناءة هادفة كان له أثر كبير وسريع على حياة الناس وتوجيهاتهم، وصدق الله تعالى في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٤).

---

[1] يكن، منى حداد، أبناءنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ، ط١، ١٩٨٢م، ص٢٥-٢٦..

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ولا ينبغي للمسلمين أن ينعزلوا عن مواكبة العصر، وإنجازاته التكنولوجية الاتصالية، وللمسلم أن يستغل شبكة الاتصالات الدولية (الإنترنت) ويستخدمها بشكل إيجابي لخدمة الإسلام والمسلمين، وهذا الأمر يحتاج إلى يقظة بين أبناء المسلمين وفهم دقيق وواسع للإسلام وقضاياه، والأزمات التي تواجهه والمستقبل المشرق الذي نتمناه ونرجوه.

وعليه، فإن على وسائل الإعلام مهمة عظيمة في إدارة الأزمات ، في جميع مراحلها المختلفة، والتي يمكن إجمالها على النحو الآتي:

المرحلة الأولى:

حيث تظهر مشاهد وظواهر تشير إلى احتمال حدوث الأزمة مما يستوجب الحذر والاستعداد مع وضع الخطط المناسبة ويتلخص دور الإعلام في هذه المرحلة إلى:

١- قياس الرأي العام ومعرفة اتجاهاته.

٢- توفير المعلومات اللازمة لمواجهة الأزمة، من خلال تعيين متحدث رسمي ملم بجميع مجريات الأمور ومعايش للأحداث ، يمنع التناقض في التصريحات، ولابد له ان يكون صادقا ودقيقا ليعطي ثقة للمتلقي في صدق ما يصدر عن الجهات الرسمية عن إدارة الأزمة[١].

٣- قياس مدى سلامة النسيج الاجتماعي وقوة تماسكه وقت الأزمة.

٤- قياس قدرة المجتمع على التضحية والمشاركة أثناء الأزمات[٢].

---

(١) الشعلان، إدارة الأزمات الأسس المراحل الآليات ،مرجع سابق، ص ص١٨٥-١٨٦.

(٢) عبد الحميد، محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٧، ص ١٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥- توعية المسلمين بأساليب مواجهة الأزمات لتقليل الخسائر المستقبلية. من خلال استضافة المختصين من علماء الشريعة، وعلماء النفس؛ وعلماء إدارة لتوجيه الناس الى كيفية التعامل مع الأزمات و الوقاية منها والصبر عليها.

٦- التأكيد على أن الجهود التطوعية هي واجباً ديني ووطني وعمل حضاري إنساني يدعو إليه الدين الإسلامي بكل الأشكال والصور. بإعداد البرامج التي تبين لنا أحداث السيرة النبوية، والأزمات التي واجهت الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام – رضي الله عنهم – أثناء دعوتهم للدين الإسلامي، وكيفية صبرهم على ذلك. وعرض قصص الأنبياء الذين واجهوا أزمات عديدة في حياتهم، وكيف أنهم صبروا على ذلك؛ لينالوا الفوز في الدارين.

المرحلة الثانية:

تمثل مرحلة الاتساع والنمو حيث يختلف فيها دور الإعلام عن المرحلة السابقة حيث يقوم بالآتي:

١- خلق رأي إسلامي عام مؤيد لجهود الدولة.

٢- العمل على استقرار وتماسك الجبهة الداخلية.

٣- توجيه الرأي العام الإسلامي إلى ضرورة إدارة الأزمة.

٤- مقاومة السلوكيات السلبية وتأكيد السلوكيات الإيجابية.

٥- مقاومة العداءات الداخلية والخارجية والتي تؤثر في السلوك والمعتقدات[١].

---

[١] مصطفى، هويد سيد، دور الإعلام في الأزمات الدولية، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، ٢٠٠٠م، ص٢٠٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة انحسار الأزمة ويتغير فيها دور الإعلام بحيث يهدف إلى:

١- توفير الدعم الضروري لإعادة التوازن إلى حالته الطبيعية[١].

٢- توثيق كل ما يتعلق بالأزمة بدءاً من بداية ظهورها، مروراً بطريقة التعامل معها وانتهاء باختفائها.

المبحث الثالث: الشواهد على إدارة الأزمات في التربية الإسلامية

سنتناول في هذا المبحث بعضاً من الشواهد والنماذج الناجحة لإدارة الأزمات والتي زخرت التربية الإسلامية بالكثير منها.

المطلب الأول: شواهد من القرآن الكريم على إدارة الأزمات والجوانب التربوية المستفادة منها

لقد حوى القران الكريم الكثير من الشواهد والنماذج على إدارة الأزمات في كافة العصور تختلف كل منها عن الأخرى ، ومن هذه الشواهد القرآنية على إدارة الأزمات :

أولاً: الأزمة الاقتصادية في عصر سيدنا يوسف عليه السلام.

وقعت أزمة في مصر في عصر يوسف عليه السلام لمدة سبع سنوات سميت بالسنوات العجاف لعدم نزول المطر وقلة منسوب مياه النيل الذي تعتمد عليه الأراضي الزراعية في زراعة المحاصيل المختلفة لإشباع حاجات الإنسان الضرورية.

---

[١] ملكاوي، حسن عماد، أخلاقيات العمل الإعلامي، القاهرة، الدار المصرية، ٢٠٠٣م، ص٧٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة

بدأ التنوا بالأزمة من رؤيا ملك مصر ولم يجد أحد من أعوانه من يفسرها.

قال تعالى:(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ) (يوسف ٤٣-٤٤).

وعندما تذكر ساقي الملك سيدنا يوسف في السجن، أخبر الملك بقصته مع سيدنا يوسف، قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) (يوسف: ٤٥-٤٦).

ففسرها يوسف عليه السلام بسنوات رخاء وسنوات عجاف ووضع لهم العلاج بأن يخزنوا المحاصيل في سنوات الرخاء وهي السبع الأول ليمكنهم من توزيعه في السنوات العجاف ثم نبأهم بأن السنة الخامسة عشر ستكون رخاء وهذا لم يأت في رؤيا الملك.

يقول الحق: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)(يوسف: ٤٧-٤٩).

فلما فسر لهم يوسف الرؤيا طلبه الملك وولاه على خزائن الأرض ليعالج الأزمة بما لديه من علم في إدارة الأزمات واحتوائها ومعالجتها والخروج منها دون حدوث مجاعة أو خسائر بشرية أو مادية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبدأ الاستعداد للوقاية من الأزمة بقيادة سيدنا يوسف عليه السلام ويمكن إجمال الاستعدادات على النحو الآتي[1]:

١. إنجاز الأعمال المتعلقة بالنشاط الزراعي خلال السنوات السبع الأولى وهي سنوات الخير والعطاء، بهدف إنتاج كميات كبيرة من الحبوب استعداداً لمواجهة سنوات الجدب .

٢. ترشيد استهلاك المنتجات الزراعية ويتبين ذلك في قوله تعالى (فما حصدتم فذروه في سنبله) .

٣. خزن الكميات الفائضة عن الاستهلاك، والمحافظة عليها خلال فترة الخزن، بهدف الاستفادة منها في السنوات العجاف، يقول الطرطوشي: "كان يأخذ من وجوه الجبايات لسنة واحدة بعد وضع ما يجب وضعه لحوادث الزمان نظراً للعاملين لتقوية حالهم من العين (الذهب) (٢٤٠٠٠٠٠٠) ومن ذلك ما ينصرف في عمارة البلاد لحفر الخليج والإنفاق على الجسور وسد الترع وإصلاح المنشآت وسائر النفقات (٨٠٠٠٠٠) وينفق على الرعية ثم يسلم يوسف الباقي في بيت المال لنوائب الزمان وكان يوسف يكنز ما يفضل من النفقات والمؤن لنوائب الدهر وهو أول من وضع مقياساً للنيل بمنف"[2].

٤. استثمار الكميات الفائضة من الاستهلاك خلال سنوات الخير في الزراعة بهدف توفير كميات من المحصول تساعد على تجاوز النقص المتوقع خلال السنوات العجاف .

٥. بناء المخازن الكبيرة حتى يمكنهم حفظ كمية كبيرة من سنابل القمح والشعير.

---

[1] موسى، غانم، وآخرون، الإدارة في المنهج الإسلامي ،اربد، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع،٢٠٠٦م، ص ١٦٤.

[2] الطرطوشي، سراج الملوك، بيروت، الدار اللبنانية، ١٩٩٤، ص ٥١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المرحلة الثانية: مرحلة أثناء الأزمة

لما أجدبت الأرض في السنوات العجاف ذهب المعربون إلى المخازن ليأخذوا نصيبهم المحدد حتى يكفي أصل مصر ومن جاورها

يقول القرضاوي: "ما قدمتهم لهم ما يدل على أن ما يستهلك إنما يتم بحساب وتقدير فهم الذين يقدمون وهذا دليل القصر، وفيه دليل على مشروعية تدخل الدولة لتقييد الاستهلاك في أيام الشدائد حفاظاً على الموارد القليلة"[1].

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد الأزمة

وفي السنة الخامسة عشرة نزل المطر كما تنبأ يوسف عليه السلام: (فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ) (يوسف:٤٩) وعاد المصريون إلى الزراعة ثم جنى المحاصيل والقيام ببعض الصناعات كعصر الزيوت والعنب والزهور بعد أن كانت تلك الصناعات قد توقفت في السنوات العجاف وقد استمروا كما كانوا في بناء الحضارة.

الجوانب التربوية المستفادة من إدارة الأزمة:

١- الإدارة الناجحة للأزمة تبدأ من وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ولذلك طلب سيدنا يوسف أن يكون قائد فريق إدارة الأزمة لما يتمتع به من مواصفات ومؤهلات قال تعالى: (وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ) (يوسف : ٥٥) .

---

[1] القرضاوي، يوسف، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، بيروت، الرسالة، ١٩٩٦، ص٢٦٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ينبغي توافر شروط لمن يجلب للتعليم، وكذلك لمن يضع المناهج ولمن يشرف على تنفيذ المناهج .

٢- أهمية التعاون والتكافل لإدارة الأزمة بنجاح.

٣- الاستفادة من معطيات الماضي،واستخلاص العبر والدروس التي يمكن الاستفادة منها في التخطيط للمستقبل قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}يوسف١١١.

فكان الهدف من عرض تجارب الأمم السابقة التي سبقت ظهور الإسلام في القران الكريم، أن يستمد المسلمون منها الدروس والعبر، ليجتنبوا الوقوع في نفس الأزمات التي واجهتها الأمم السابقة التي سبقت ظهور الإسلام.

٤- أهمية الاتصالات الفعالة في الأزمة.

ثانياً: أزمة التلاعب في الأوزان في عصر سيدنا شعيب

كان قوم شعيب عليه السلام لا يؤمنون بالله ويتصرفون في أموالهم كما شاءوا حسب أهوائهم وليس حسب العقل والعدل، فغشوا المكيال والميزان وخاصة القسطاس الذي تضبط الموازين على أساسه، وكان الناس يشترون منهم دون علم بما يفعلوه، والغش في الميزان أحد أسباب الفساد في الأرض لأن الناس لا يأخذون حقوقهم كاملة.

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة

يقول تعالى: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ} (هود : ٨٤).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن للمكاييل والموازيين أهمية بالغة في الاقتصاد يتمثل في تحقيق الحق والعدالة لاقتصادية بين البائع والمشترى وذلك لأن وزن أو وكيل السلعة يساعد على تحديد سعرها[1].

يقول "ابن القيم: ومن مهمة وإلى الحسبة الأمر بأداء الأمانة والصدق والنهى عن الخيانة وتطفيف الميزان والغش في الصناعات وتفقد أحوال الموازيين والمكاييل"[2].

ويقول أيضاً: "إن الدراهم والدنانير إكمال المبيعات والثمن والمعيار الذي يعرف به تقويم الأموال فيجب أن يكون محدداً مضبوطاً، لا يرتفع ولا ينخفض حسب هوى الناس وهو مخالف للسلع والحاجة إليه ضرورية للمتعاملين حتى تعرف به القيمة ويستقر على حالة واحدة ولا يقوم هو بتغييره فيصير سلعة يرتفع وينخفض فتفسد معاملات الناس ويقع الخلاف ويشتد الضرر فالأثمان لا تقصد بأعيانها بل يقصد التوصل بها إلى السلع فإذا صارت سلعة فسد أمر الناس"[3].

فأوصى الله لسيدنا شعيب أن يأمر قومه بتوحيد الله وإيفاء الكيل والوزن وعدم الإفساد في الأرض.

المرحلة الثانية: مرحلة أثناء الأزمة

قال تعالى: (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) (الأعراف: ٨٨) وقال تعالى: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ) (هود: ٩١).

---

(1) الحليس، محمد ، المنهج الاقتصادي في المكاييل والموازيين لنبي الله شعيب عليه السلام ، الاقتصاد الإسلامي، العدد ١٦٠، ص ٦٠.

(2) ابن القيم، الطرق الحكيمة، القاهرة، المدني، ١٩٩٢، ص ٢٤٩.

(3) ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين ، عمان، دار الفكر،١٩٨٦، ، ص ١٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فأمنت طائفة وكفرت أخرى وهددوا شعيباً ومن معه بأبعادهم من القرية، فعاقبهم الله قال تعالى: (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ)(الأعراف: ٩١)

المرحلة الثالثة: : مرحلة ما بعد الأزمة

إشهاد سيدنا شعيب ومن آمن معه من أهل مدين نشاطهم بعدما أهلك الذين كفروا قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) (هود: ٩٤).

الجوانب المستفادة من إدارة الأزمة

١- التقويم الختامي لعملية إدارة الأزمة تكشف عن مدى نجاح الأهداف والوسائل المرسومة لعلاج الأزمة .

قال تعالى: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ) (هود : ٩١) .

فعلى المعلم أن يكشف مدى تحقيق الأهداف التربوية المرسومة التي سعى لتحقيقيها.

٢- أن الغش في النصيحة لمتخذ القرار بإدارة الأزمات ،يضر بمعالجة الأزمة وبالمجتمع ككل .

ويترتب على تفشي ظاهرة الغش في ميدان التربية والتعليم مخاطر عدة :-

- تعد ظاهرة الغش في الامتحان إفساد لعملية القياس وتلويث لنتائج الاختبار وبالتالي عدم تحقيق أهداف التقويم في مجال التحصيل الدراسي [1] .

- إن انتشار الغش بين التلاميذ في فصل من الفصول يحطم الروح المعنوية لان هذا الفصل يقضي على الباعث إلى التعليم ويظهر التحصيل المبني على الأمانة وكأنه لا قيمة له، فالطالب

---

[1] السعد، أحمد، ظاهرة الغش في الامتحانات العامة والمدرسية، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١١٦ ، مارس،١٩٩٦ ، ص ١٤٨ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المجد قد يتقاعس عن مذاكرة دروسه وأداء واجباته عندما يرى التلاميذ الذين يغشون يحصلون على العلامات العالية [1].

- يعتبر ظاهرة الغش شكلاً من أشكال الخيانة، تتعارض مع قيمة الأمانة، والتي هي من الفضائل والكمالات الإنسانية والتي تسعى الفلسفة التربوية إلى تحقيقها لدى الطلبة [2].

ثالثاً: أزمة الطوفان في عصر سيدنا نوح عليه السلام

نوح عليه السلام هو أول رسول بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض بعد آدم عليه السلام[3]. أرسله الله تعالى إلى قومه ليأمرهم بعبادة الله وحده، ونبذ عبادة ما سواه من أصنام ونحوها، وخوفهم من عذاب الله إن خالفوه ولم يؤمنوا به، ولكنهم استمروا على كفرهم وقد لبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وظل يدعوهم هذه المدة ليلاً ونهاراً وسراً وعلانية، وجادلهم وجادلوه في دعوته، ومع هذا كله لم يؤمن من قومه إلى القليل.

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة

يقول تعالى مخبراً عن نوح عليه السلام: إنه أرسله إلى قومه أمراً له أن ينذرهم بأس الله قبل حلوله بهم، فإن تابوا وأنابوا وقبلوا دعوة نوح رفع عنهم ما أنذرهم به[4]. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف:٥٩)، أي: أخاف عليكم من عذاب يوم القيامة إذا لقيتم وأنتم مشركون به[5]. ولما رد

---

(1) حمدان ،فائق عامر،الطلاب والغش في الامتحانات المدرسية،رسالة المعلم،عمان،وزارة التربية والتعليم،العدد ١،اذار،١٩٧٦،ص٧٠.

(2) علي، سعيد اسماعيل، ديمقراطية التربية الإسلامية،القاهرة،عالم الكتب،١٩٨٢، ص ٥٦ .

(3) ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت ، دار المعرفة،١٩٩٨٠ ، ج٢، ص ٢٢٣.

(4) المرجع السابق، ج٤، ص ٤٢٤.

(5) المرجع السابق، ج٢، ص ٢٢٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملأ من قومه وهم السادة والكبراء والقادة على نوح عليه السلام بقولهم: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الأعراف:٦٠) قال لهم نوح عليه السلام: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:٦١-٦٢)، فقول نوح عليه السلام: (وَأَنصَحُ لَكُمْ) أي أقصد صلا حكم بإخلاص[1]. (وأعلم من الله ما لا تعلمون) أي: أعلم من الأمور الغيبية التي لا تعلم إلا من طريق الوحي، أعلم أشياء لا علم لكم بها، وأعلم من قدرة الله وشدة بطشه على أعدائه وأن بأسه لا يرد عن القوم المجرمين الكافرين ما لا تعلمونه أنتم[2].

كان في استعجال قوم نوح نزول العذاب ومللهم من كثرة جدال نوح دلالة واضحة على أنهم لا يزالون مستمرين على تكذيب نوح، واتهامه بكذب ما يعدهم من العذاب، وأنهم لم يتزحزحوا عن كفرهم وضلالهم مما أدخل الأسى في قلب نوح وجعل اليأس يتسلل إلى نفسه. وقد تأكد هذا اليأس من إيمان قومه بما أخبره الله به بقوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (هود:٣٦)، أي: لا تحزن ولا تغتم بما كانوا يفعلونه من تكذيبك وإيذائك وإيذاء من آمن لك، فأرح نفسك بعد الآن من جدالهم وإعراضهم من دعوتك، فقد حان زمن الانتقام منهم[3].

وعندما أخبره الله تعالى بأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، وهم قلة كما قلنا وحينئذ دعا نوح على قومه فقال تعالى عن دعاء نوح: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾

---

(1) القاسمي، جمال الدين بن محمد،محاسن التأويل ،بيروت،مؤسسة التراث العربي،١٩٩٤، ج٧، ص ١٦٠.

(2) المرجع السابق، ج٧، ص ١٦٠.

(3) الرازي، ج١٧، ص ٢٢١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(نوح: ٢٦-٢٧) وقال ابن كثير: وإنما دعا نوح على قومه بهذا الدعاء لخبرته بهم، أي: لخبرته بقومه، ومكثه بين أظهرهم ألف سنة إلا خمسين عاماً[١]. وقد استجاب الله سبحانه وتعالى دعوته فأمره بصنع السفينة ولم يكن الإنسان قد عرفها من قبل، فأمر بصناعتها من الخشب والحبال والمسامير وهي المواد المتاحة والموجودة حينئذ [٢].

فلما أتم صنعها، وحان وقت هلاكهم بالغرق أمره الله تعالى بأن يحمل فيها ما أخبرنا به، قال تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ) (هود: ٤٠)

المرحلة الثانية : مرحلة أثناء الأزمة:

كانت الكارثة الأرضية بإغراق قوم نوح نتيجة لكفرهم ولعنادهم وتكذيبهم ولما تم هلاك قوم نوح بالغرق بالماء الذي غطى الأرض، ووصل إلى قمم الجبال، أمر الله الماء المنهمر من السماء بالإمساك وأمر الله الأرض بابتلاع الماء، وأمر السفينة بالاستقرار معلنة نجاة المؤمنين[٣]. قال تعالى: (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (هود: ٤٤)

---

[١] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ، ج٤، ص ٤٢٧.

[٢] الشيخ سوسن سالم ،إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام، القاهرة ،دار النشر للجامعات ،٢٠٠٣م.، ص ٢٤.

[٣] القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية، ط٥، ١٩٩٦م، ج٩، ص ٤٠-٤١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة:

واستؤنفت الحياة على الأرض الجديدة في مجتمع كله من المؤمنين وجعل الله سبحانه ذرية نوح هم الباقين قال تعالى: (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) (هود: ٤٨).

الجوانب التربوية المستفادة من إدارة الأزمة:

١- أهمية استخدام الوسائل العلاجية في الوقت المناسب وهذا ما نجده عندما استخدم سيدنا نوح السفينة للنجاة في الوقت المناسب.

٢- إن إعراض المتعلمين عن التعليم بالإهمال وعدم بذل الجهد في التحصيل يسبب اليأس عند المتعلم.

٣- تكرار الفكرة أكثر من مرة للمتعلم لأهميتها.

٤- يجب على القائمين على أمور التربية والتعليم الاهتمام بالتربية المهنية واتقان بعض مهاراتها من خلال وضع المناهج المتخصصة أو إنشاء المدارس الشاملة في كل منطقة ليستفيد المتعلمون والمجتمع فيها.

٥- يجب على المربي استثمار القصص التي فيها عقاب بغية إنذار المتعلمين من الوقوع في الخطأ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعاً: أزمة بناء السد في عصر ذي القرنين

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة:

كان ذو القرنين يجوب البلاد لنشر الدين وذهب إلى منطقة بها أناس لا يكادون يفقهون قولاً وهذا دليل على انخفاض نسبة الذكاء فيهم وأنهم يخافون من الاعتداء المستمر من قبائل تسكن بجوارهم فيم يغيرون عليهم من فتحة بين جبلين في أرضهم ولا يستطيعون صدهم أو قتالهم.

المرحلة الثانية : مرحلة أثناء الأزمة:

قال تعالى: (قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) (الكهف: ٩٤)وكان هؤلاء القوم لديهم الأموال والموارد المادية والبشرية ولكن ليس لديهم العلم والقدرة على حل هذه الأزمة التي تتكرر كثيراً ولما أنيطت المهمة لذي القرنين قام بثلاث أمور وهي[1]:

١- تحديد الهدف وهو سد الثغرة بني الجبلين لحمايتهم من الأعداء.

٢- تكوين فريق لإدارة الأزمة، لأن العمل الجماعي هو الوسيلة الوحيدة للوصول للهدف قال تعالى:(قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) (الكهف: ٩٥).

٣- قسم العمل وإشراف على تنفيذه:

- فريق يجمع الحديد الخام.
- فريق يقطع الحديد إلى قطع صغيرة.
- فريق ينقل قطع الحديد إلى مكان الثغرة.

---

[1] الشيخ، سوسن، إدارة الأزمات في الإسلام، مرجع سابق ، ص٤٠.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- فريق يجمع النحاس الخام.
- فريق ينقل النحاس الخام إلى الثغرة.
- فريق يذيب النحاس.
- فريق يضع ويساوي الحديد بين الجبلين.
- فريق يشعل النار في الحديد وينفخ فيها حتى ينصهر.
- فريق لصب النحاس المصهور فوق الحديد المنصهر.

يقول سبحانه عن الخطوة التي وضعها ذو القرنين: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (الكهف: ٩٦)

وبهذا يكون ذو القرنين حدد الوسائل والإمكانات والمواد الأولية وكميتها وطريقة العمل في إدارته للأزمة.

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة

قال تعالى عن يأجوج ومأجوج وعجزهم عن اقتحام السد: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (الكهف:٩٧) وبذلك الذي فعله ذو القرنين التحم الحاجزان -الجبلان- وأغلق الطرق على يأجوج ومأجوج ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾ أي: يعلوه بالصعود، لارتفاعه وملاسته ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ لخنه وصلابته[1].

وبذلك حقق ذو القرنيين الهدف الذي من أجله قام السد وعاد القوم إلى سالف عهدهم فزرعوا الأرض وقاموا بالأعمال التي كانوا يزاولونها بكل أمن وأمان.

---

(1) قطب، سيد، في ظلال القرآن، مرجع سابق ، ج٤، ص ٢٢٩٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجوانب التربوية المستفادة:

١- أهمية اشتراك القيادة في تنفيذ خطة إدارة الأزمة وقاية وعلاجاً.

٢- ضرورة استخدام معطيات العلم والتقنيات المتطورة في جميع المجالات والأنشطة التي تعود بالنفع على أفراد المجتمع.

المطلب الثاني: الشواهد من السنة النبوية على إدارة الأزمات والجوانب التربوية المستفادة منها:

العصر الحاضر بما يتجدد من خلاله من متغيرات،وما يحدث فيه من أحداث،وما يستجد فيه من قضايا هو واقع لا يمكن الهروب منه وحقيقة لا يمكن إنكارها فالمسلم لابد ان يعيش بأصالة الماضي، ورسوخه وقوته وثباته، في عالم الحاضر،بتجدده ونموه وتطوراته.[1]

ولا ريب أن المتعلم الذي يملك مهارات التربية الإسلامية في التعامل مع الأزمات وإدارتها،قادر على معالجة أزمات عصره،وان يتعامل معها بيسر وسهولة وبقدر ما يمتلك من من معارف ومهارات وخبرات، بقدر ما يجد فسحة من أمره في سبيل التعامل مع كل ما يدور من حوله.

ولقد زخرت السنة النبوية والسيرة العطرة بالكثير من الشواهد الدالة على الأزمات وأنواعها وطرق معالجتها معالجه شافية،انطلاقا من أن تلك الأحداث شي طبعي،قد تحدث لأي امة،وفي أي مجتمع من المجتمعات ومن هذه الشواهد :-

---

(1) قطب،سيد،خصائص التصور الإسلامي،بيروت،دار الشروق،١٩٧٨،ص١٠٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً: فقدان المعين (عام الحزن):

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة:

استمرت السيدة خديجة رضي الله عنها وأبو طالب في مساندتهما للرسول صلى الله عليه وسلم وتأييدها له وتحملا معه الأذى والاضطهاد والمقاطعة في شعب أبي طالب[1].. وقد قاسيا كثيراً من كل ذلك وربما كانت فترة المقاطعة من أشد الفترات التي أرهقتهما[2]..

المرحلة الثانية: مرحلة أثناء الأزمة:

توفيت السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها في نفس العام الذي توفي فيه أبو طالب، فقد توفيا قبل الهجرة إلى المدينة المنورة بثلاث سنين[3]..

وبموت أبي طالب، الذي أعقبه موت خديجة رضي الله عنها، تضاعف الأسى والحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بفقد هذين الحبيبين اللذين كانا دعامتين من دعائم سير الدعوة في أزماتها فقد كان أبو طالب السند الخارجي الذي يدفع عنه القوم، وكانت خديجة رضي الله عنها السند الداخلي الذي يخفف عنه الأزمات والمحن فتجرأ كفار قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالوا منه ما لم يكونوا يطمعون به في حياة أبي طالب وابتدأت مرحلة عصيبة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، واجه فيها كثيرا من الأزمات[4]..

---

(1) الطبري ، محمد بن جرير، تاريخ الطبري ، مصر ، مكتبة مصطفى الحلبي ،١٩٨٤م ، ج٢، ص ٢٨٢.

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى،بيروت،دار الفكر،١٩٨٣،، ج٨، ص ١١.

(3) العمري ، أكرم ، السيرة النبوية الصحيحة ، المدينة ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ٦ ،١٩٩٥ م ، ج١، ص ١٨٤.

(4) أبو زهرة، محمد، خاتم النبيين،القاهرة، دار الفكر،١٩٧٢،ج١، ص٥٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد الأزمة

الأزمات تتطلب العمل الدؤوب لا الركون، وهذا ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم بتوجه إلى الطائف بعدما كثرت عليه الأزمات بين أهله وقومه وبلده، وهي أقرب البلاد إلى مكة[1].

ثم ما كان من خذلان أهل الطائف للنبي صلى الله عليه وسلم وعدم إجابتهم لدعوته فكان التكريم الإلهي بحادثة الإسراء والمعراج.

الجوانب التربوية في إدارة الأزمة:

١- أهمية دور المرأة المسلمة في إدارة الأزمات وعلاجها، فقد كانت خديجة رضي الله عنها السند الذي يخفف عن الرسول الأزمات .

٢- ضرورة الصبر عند الأزمة في سبيل الثبات على المبدأ مهما كلف ذلك من عناء التعذيب.

ثانياً: الأزمة الصحية (أزمة الأمراض والأوبئة)

عن عائشة رضي الله عنه قالت: " لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وُعِكَ [2] أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَتْ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ [3]فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ[4] وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ [5]وَيَقُولُ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ[6]

---

(1) السويكت، سليمان بن عبدالله ، محنة المسلمين في العهد المكي، الرياض، مكتبة التوبه،١٩٩٢م، ص ٣٦ وتلاها .

(2) الوعك، هو الحمى، ابن حجر، فتح الباري، (٢٦٢/٧) .

(3) مصاب بالموت صباحا، المصدر السابق، (٢٦٢/٧) .

(4) أي مأتي بالموت صباحاً، ابن الأثير، النهاية (٦/٣) .

(5) أي صوته، المصدر السابق، (٢٧٥/٣) .

(6) نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت، ابن حجر، فتح الباري (٢٦٢/٧) .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ [1] وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ[2]

قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا وَصَحِّحْهَا لَنَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ [3] قَالَتْ وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللَّهِ " [4].

وكان توجيه النبي صلى الله عليه وسلم وإرشاده إلى ضرورة الأخذ بالأسباب، وبين أن لكل داء دواء فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً"[5]..

واتبع النبي صلى الله عليه وسلم مراحل في إدارة أزمة الأمراض والأوبئة على النحو التالي:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة

١- الدعوة إلى الأخذ بوسائل الوقاية من الأمراض فعن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ) [6]..

وذكر العلماء فوائد تغطية الإناء منها:

١- صيانة من الشيطان فإن الشيطان لا يكشف غطاء، ولا يحل سقاء.

٢- وصيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة.

٣- وصيانته من النجاسة والمقذرات.

---

(1) موضع على أميال من مكة وكان به سواق في الجاهلية، ابن الأثير، النهاية (٥٢١/٢) .

(2) شامة وطفيل : جبلان بقرب مكة، ابن حجر، فتح الباري (٢٦٢/٧)

(3) الجحفة : وهي قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أو ستة، وسميت الجحفة لأن السيل أجحف بها، واختصت الجحفة بالحمى فلا ينزلها أحد إلا حم . ابن حجر، فتح الباري (١٦٣/٥) .

(4) رواه البخاري، الصحيح، الحج، باب كراهية النبي أن تعرى المدينة، حديث ١٧٥٦.

(5) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، حديث رقم ٥٣٥٤.

(6) رواه مسلم، الصحيح، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم، حديث ٢٠١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- وصيانته من الحشرات والهوام، فربما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل، أو في الليل فيتضرر به[١].

٢- دعوة المسلم المحافظ على جسمه والابتعاد عن آثار الصفارة للشمس شديدة الحرارة التي يعد التعرض لها سبباً رئيساً في حصول الضرر والإصابات.

عن ابن عباس صلى الله عليه وسلم قال : بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ [٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنْ الصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ " [٣].

فهذا الحديث يأمر المسلمين بالإيراد بصلاة الظهر تجنبنا لشدة الحر .

ثالثا: الأخذ بإجراءات السلامة العامة باجتناب التعامل مع ذوي الأمراض المعدية .

العدوى : هي دخول المسبب النوعي وهو العامل الخارج أو الكائن الحي مثل الميكروبات و الطفيليات إلى جسم العائل المضيف وهو الإنسان أو الحيوان غالبا وتكاثر هذا المسبب النوعي داخل جسم العائل المضيف, وقد يحدث المرض للعائل المضيف وقد لا يحدث المرض وفي هذه الحالة يبقى العائل المضيف كمستودع أو كحامل للمسبب النوعي [٤]

وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا

---

(١) النووي، شرح صحيح، مسلم، ج٧، ص ٤٥.

(2) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان والنذور، باب النذر فيها لا يملك وفي معصية، حديث ٦٢١٠ .

(3) رواه البخاري، صحيح ، كتاب مواقيت الصلاة، باب الإبراد بالظهر في شدة الحر حديث ٥٠٢ .

(4) خضير، محمد توفيق، الشامل في الصحة العامة،عمان ،دار الصفا،٢٠٠١م، ص ٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَيُجْرِبُهَا فَقَالَ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ [1].و عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ[2]

والجذام مرض معدي لا شك في ذلك ولكن العدوى مبنية على أمور كثيرة منها ما نعلمه ومنها ما نجهله .... فما نعلمه أنه لابد من المخالطة الطويلة للمجذوم حتى تتم العدوى وربما مضت سنوات طوال من الخلطة دون أن تنتقل العدوى .... ومما لا نعلمه هو لماذا يصاب هذا الشخص المخالط للمجذوم ولا يصاب ذاك الذي هو أكثر خلطة والتصاقا بالمجذوم" [3] .

رابعاً: الدعوة إلى الحجر الصحي :

ويعرف الحجر الصحي بأنه عزل المخالطين للمرضى عن بقية المجتمع وتحديد تحركاتهم لمدة زمنية تساوى أطول فترة حضانة عادية للميكروب، وذلك بهدف منع اختلاطهم بغير المصابين لمنع انتشار العدوى، وفي بعض الأحوال عملية الحجر الصحي إجبارية كما هو الحال في أمراض الكوليرا والطاعون والجمرة الخبيثة[4] .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ قَالَ أَبُو النَّضْرِ لَا يُخْرِجْكُمْ إِلَّا فِرَارًا مِنْهُ " [5] .

خامساً: اتخاذ جميع الوسائل الصحية التي تمنع من السقوط من الأماكن المرتفعة حال النوم أو الغفلة وما ينطبق على هذا من الأحوال الخطيرة على النفس .

---

(1) رواه البخاري، الصحيح، كتاب الطب، باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن حديث ٥٢٧٨ .

(2) رواه مسلم، الصحيح، كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه حديث ٤١٣٨ .

(3) البار، محمد سعيد، العدوى،جدة،الدار السعودية للنشر والتوزيع،١٩٨٥، ص ٤٩ .

(4) مزاهرة، أيمن، الصحة والسلامة العامة، عمان،دار الشروق،٢٠٠٠م،ص ١٢٥ .

(5) رواه البخاري، الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث النار حديث٣٢١٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِجَّارٍ أَوْ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ يَرُدُّ رِجْلَهُ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ [1] .

المرحلة الثانية: مرحلة أثناء الأزمة:

لقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم جملة من الوسائل في علاج الأمراض وهي:

١- التداوي بأبوال وألبان الإبل من داء الجوى

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ[2] فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ [3]فَأَمَرَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِقَاحٍ[4] وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَانْطَلَقُوا فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَاقُوا النَّعَمَ فَجَاءَ الْخَبَرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسُمِرَتْ[5] أَعْيُنُهُمْ وَأُلْقُوا فِي الْحَرَّةِ [6] يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ[7] .

٢- استخدام الماء في علاج الحمى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ أَوْ قَالَ بِمَاءِ زَمْزَمَ [8] .

---

(1) رواه أحمد، المسند، كتاب اول مسند البصريين، باب حديث رجل ،حديث ١٩٨٢٢.

(2) قبليتان : عكل من عدنان، وهي : قبيلة من تم الرباب، وعرينه من قحطان، وهي : حي من فضاعة وهي من بحيلة . ابن حجر، فتح الباري (٣٦٧/١) .

(3) فاجتووا المدينة : أي أصابهم الجوى : وهو المرض وداء الجرف إذا تطاول وذلك لم يوافهم هواؤها واستوخموها . ويقال : اجتويت البلد إذا كرهت المقام وإن كنت في نعمة . ابن الأثير، النهاية (٨٤٤/١) .

(4) اللقاح : النوق ذات الألبان واحدها لقحة، ابن حجر، فتح الباري (٣٦٧/١) .

(5) السمر : فقء العين بأي شيء كان . المصدر السابق (٣٦٧/١) .

(6) الحرة : هي أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة، المصدر السابق (٣٦٧/١) .

(7) رواه البخاري، الصحيح، الوضوء، باب أبوال الإبل والدواب والغنم والدواب ،حديث ٢٢٦ .

(8) رواه البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار، حديث ٣٠٢١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- التداوي بالأطعمة

ومن هذه الأطعمة التلبية التي بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنها تريح القلب وتهدأ بالهم , فعن عائشة رضي الله عنها : (أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ وَلِلْمَحْزُونِ عَلَى الْهَالِكِ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ التَّلْبِينَةَ [١] تُجِمُّ فُؤَادَ[٢] الْمَرِيضِ وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ »[٣] .

٤- الدعاء والرقية :-

فقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم الأنظار إلى أهمية الدعاء والرقية عند المرض، وأنهما سببان من أعظم أسباب العلاج فعن عائشة قالت : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ [٤] .

المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد الأزمة

وبعد انتهاء الأزمة ينبغي على الكيان المسلم حمد الله عز وجل أن كشف هذه الأزمة، وإن لم يتعافى من الأزمة فعليه الرضا بقضاء الله عز وجل.

ويظهر لنا مما تقدم أن أزمة الأمراض والأوبئة من الأزمات التي قد تكون فجائية أو تكون غير فجائية، فقد يحدث في بلدة وينتقل بشكل سريع إلى الأماكن الأخرى، بحيث يصعب السيطرة عليه فتكون فجائية، وقد يحدث مع ظهور مقدمات له تسهل السيطرة عليه وتؤدي إلى عدم انتشاره فتكون الأزمة في هذا غير فجائية.

---

(1) التلبينة : هي حساء يعمل من دقيق أو نخالة فيه عسل أو لبن . سميت تلبينة لها باللبن في بياضها ورقتها، ابن حجر، فتح الباري، (٢٠٠/١٦) .

(2) أي انها تريح فؤاده وتزيل عنه الهم، وتنشطه، المصدر السابق(٢٠١/١٦) .

(3) رواه البخاري، الصحيح، الطب، باب التلبينة ،حديث٥٢٥٧.

(4) رواه البخاري، الصحيح، المغازي، باب مرض الرسول ووفاته، حديث ٤٠٨٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجوانب التربوية المستفادة:

١- أهمية تجنب المسلم أماكن وقوع الأزمات.

٢-التزام السلوك القويم المستمد من العقيدة الصافية ينشئ الشخصية الإسلامية السوية.

٣- تربي الإنسان المسلم على المحافظة على النعمة " أن المتقلب في نعم الله، يجب أن يحافظ عليها بشكر الله ولا يعمل عملاً فيه مخالفة لأوامر الله، لأن مخالفة أوامره كثيراً ما تؤدي إلى زوال النعمة[١]..

ثالثاً: أزمة الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة.

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة

أولاً: استبصر النبي صلى الله عليه وسلم المستقبل في التفكير بالهجرة إلى المدينة كحل جذري للأزمة، بسبب ما لاقاه صلى الله عليه وسلم وأصحابه من تعذيب قريش لهم، وخاصة بعد موت زوجه خديجة رضي الله عنها، وموت عمه أبي طالب، حيث اشتد أذى المشركين على الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، حتى هاجر بعضهم إلى الحبشة، ثم مؤامرة المشركين لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم[٢]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠)

ثانياً: تحديد الهدف وفق ما أوحى له الله عز وجل وهو الهجرة إلى المدينة المنورة فكانت عملية مدروسة ذات خطة وأهداف محددة وذلك بالخروج ليلاً من مكة والاختباء في جبل ثور جنوب مكة لعدة أيام حتى تكف قريش عن البحث.

---

(١) طنطاوي، محمد سيد، القصة في القرآن الكريم، القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٩٥، ص ٤٢.

(٢) الشيخ، سوسن، إدارة الأزمات في الإسلام، مرجع سابق ، ص ٨٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فاختيار الرسول صلى الله عليه وسلم مكاناً مناسباً للاختباء فالطريق للوصول إلى من فيه غاية في الصعوبة لكثرة غير أنه وعدم وجود فتحات يسهل الدخول فيها أو رؤية من بداخلها ووجود الفتحات أسفلها وعدم وجود فتحات جانبية تسهل الرؤية من الدخول دليل على وجود قوة أعلى توجهه وترعاه، ولذلك قال للصديق عندما خاف من وصول قريش للمكان : " مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا " [1].

ثالثاً: توزيع الأدوار حسب الإمكانات الذاتية، وإعطاء العمل المناسب للشخص المناسب وهذا ما يعرف في علم الإدارة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب .

وقد وزع الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث تبدو طبيعية فكل منهم يؤدي مهمته العادية وينبغي بلورة الإمكانات الذاتية لسد الاحتياجات المعلوماتية، فأسماء تحمل الزاد وهذا شيء عادي وعبد الله موجود وسط قريش يستمع إلى أخبارها ثم يذهب بالمعلومات إلى الغار فيبلغها كما هي ليحللها الرسول صلى الله عليه وسلم ويتخذ القرار على أساسها وينبغي وجود جهة مركزية منسقة ومحللة لنظام المعلومات، والراعي يرعى الغنم كعادته ولكن في طريق محدد ليمحو آثار عبد الله وأسماء فلا يعرف أحد اتجاههما فأعمالهم محددة ومختلفة ولكنها متكاملة توصل إلى الهدف بفعالية خاصة وقد أدى كل دوره بدقة وإخلاص وطاعة متناهية ويجب التأكد الدوري من الولاء التنظيمي لمصدر المعلومات[2].

وكانوا هؤلاء هم فريق إدارة الأزمة

رابعاً: دقة التخطيط والأخذ بالأسباب : إن من تأمل حادثة الهجرة، ورأى دقة التخطيط فيها ودقة الأخذ بالأسباب من ابتدائها إلى انتهائها، ومن مقدماتها إلى ما جرى بعدها، يدرك أن التخطيط

---

[1] رواه البخاري ،الصحيح،كتاب المناقب،باب مناقب المهاجرين وفضلهم،حديث ٣٣٨٠

[2] الأعرجي، سرية أو علنية المعلومات في ظروف الأزمة، الإدارة العامة، ١٩٩٥مجلد ٣٥، ص ٣١٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المسدد بالوحي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، كان قائماً وأن التخطيط جزء من السنة النبوية، وهو جزء من التكليف الإلهي، في كل ما طولب به المسلم، وأن الذين يميلون إلى العفوية، بحجة أن التخطيط وإحكام الأمور ليسا من السنة، أمثال هؤلاء مخطئون ويجنون على أنفسهم، وعلى المسلمين [1].

المرحلة الثانية : مرحلة أثناء الأزمة

أولاً: أمر الرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق بإعداد ناقتين، من أجل الوصول إلى المدينة، فاشتراهما أبو بكر وأعلفهما أربعة أشهر، ودفع الرسول صلى الله عليه وسلم ثمن إحداهما.

ثانياً: استعان النبي صلى الله عليه وسلم بخبير طرق مع أنه كافر، وذلك لخبرته بالطرق غير المعروفة لقريش، ودفعا إليه الراحلتين وواعداه بعد الهجرة بثلاث ليال.

ثالثاً: تم تحديد المكان المؤقت للإقامة، وهو غار ثور في جنوب مكة؛ ليبيتا فيه ثلاث ليال، مع أنه يثرب تقع بالشمال، وذلك بقصد التمويه والتعميه على المشركين، صرفهم عن جهة الهجرة.

رابعاً: مبيت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم، تمويهاً على المشركين، وليقوم بعد ذلك برد الأمانات إلى أهلها، ولهذا فإنه لم يهاجر حتى أدى المهمة الموكولة إليه.

خامساً: تكليف عبد الله بن أبي بكر –رضي الله عنه– بالتواجد مع قريش نهاراً، وتوصيل المعلومات عن قريش ونواياها ليلاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في جبل ثور، لدراسة تلك المعلومات حتى يصدر القرار بالحركة أو المكوث في الغار، حتى يصل إلى هدفه المحدد، وهو الوصول إلى المدينة..

---

[1] حوى، سعيد، الأساس في السنة وفقهها، القاهرة، دار السلام،١٩٨٩م، ج١ ، ص ٣٥٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سادساً: وصول عبد الله بن أريقط بالراحلتين بعد ثلاثة أيام إلى الغار وركوبهما كل على راحلته وكان الصديق إذا سأله عمن معه يقول: هاد يهديني الطريق.

سابعاً: اجتاز بهم عبد الله بن أريقط طريقاً غير مألوف لقريش أقرب إلى الساحل فيه مخاطر كثيرة حتى لا يتعقبوهم، وقد وضحت أهمية الخبرة فلو لم يكن خبيراً لسلك بهم الطريق المعتاد ولسهل على قريش الوصول إليه.

وصل الركب إلى المدينة بعد شهر من المشقة والتعب والسفر في الهاجرة واستقبل أفضل استقبال فقد كان الأنصار ينتظرونه على مشارف المدينة وحين وصل استقبلوه بالغناء وتمنى كل فرد فيهم أن يكون ضيفه.

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة[1]:

١. **مرحلة البناء والإصلاح:** بناء المسجد والمؤاخاة بين الأوس والخزرج وبين المهاجرين والأنصار وإبرام معاهدة مع اليهود.

٢. **مرحلة التجديد:** استعادة القدرة على الاستمرار وبنيت الدولة على أساس الإخاء بين الأوس والخزرج وبين المهاجرين والأنصار وبدأ المهاجرون في التعود على البيئة الجديدة في المدينة ومناخها يختلف عن مناخ مكة، ثم بدأوا في الانطلاق بالدين الجديد.

٣. **مرحلة التطوير:** وهي مرحلة التحول الكبير وتتمثل في مرحلة إرسال السرايا والغزوات من السنة الثانية من الهجرة للدفاع عن المدينة وتحسس أخبار قريش.

٤. **مرحلة الارتقاء والإضافة والنمو السريع:** نشر الدين وإجلاء اليهود وفتح مكة ومناوشة الروم وارتفاع مستوى المعيشة وتخطيط غزو الروم وفارس.

---

[1] سوسن الشيخ، كتاب إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام ،مرجع سابق، (٨٤/٨٥) بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجوانب التربوية المستفادة

١. للشباب المسلم دوره المهم والمؤثر في نشر الدعوى والمحافظة عليها وهـذا مـا ظهـر واضحا في الهجرة النبوية من خلال الدور الذي قام به علي بن أبي طالب وعبد الله بـن أبي بكر وأخته أسماء وعامر بن فهيرة .

٢. الأخذ بالأسباب المادية التي تضمن للمسلم النجاح فيما يقدم عليه من أعمال، فالمسلم يقرن ما بين الأخذ بالأسباب المادية والاعتماد على الله تعالى، وهذا ما كان مـن رسـول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى المدينة المنورة .

٣. أهمية تجهيز مؤسسات التعليم بكافة الوسائل التي تحقق الغرض المنشود من التعليم .

ثالثاً: أزمة النزعة العنصرية (حادثة غزوة بني المصطلق)

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة:

إن أكثر الفئات التي كانت تقوم على إحياء العصبية الجاهلية في المجتمع الإسـلامي المنـافقون واليهود، الذين كان لهم الدور الأكبر في ذلك .

وقد سنحت فرصة لهم عندما تخاصم رجل من المهاجرين مع رجل من الأنصار، وقال الأنصاري :- يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ قَالَ مَا شَأْنُهُمْ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَـةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْخَبِيثَ لِعَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ" [١] .

---

[١] رواه البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ، حديث ٣٢٥٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المرحلةُ الثانيةُ : مرحلةُ أثناء الأزمةُ:

وقد أورد الرسول صلى الله عليه وسلم بإدارة هذه الأزمة بجملة من الإجراءات منها:

١- تكوين الاتجاهات المضادة للعصبية القبلية والنزعات العرقية والنعرات الإقليمية عند الأتباع في سبيل المحافظة على وحدة الأمة وتماسكها .

ويظهر هذا من قوله صلى الله عليه وسلم : " مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ... دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ " [١] ، وقد ورد في شرح هذا الحديث : " وأما تسميته صلى الله عليه وسلم ذلك بدعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك فإنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا فإنه مما كانت عليه الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فجاء الإسلام بإبطال ذلك وفصل القضايا بالإحكام الشرعية" . [٢] كما أن وصف الرسول صلى الله عليه وسلم لدعوى الجاهلية بأنها منتنه، له دلالة خاصة " ومنتنه بضم الميم وسكون النون وكسر المثناه من النتن أي أنها كلمة قبيحة خبيثة" [٣] أنه وصف يبين شدة القبح والخبث لكل دعوى القوميات والعرقيات والنعرات الإقليمية عندما تكون موجهة ضد تماسك الصف الإسلامي .

٢ : تفريغ النفوس من المفاهيم الجاهلية الخاطئة وتحليتها بغرس مفاهيم تنبع من الأصول الإيمانية ، ويؤخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم عندما أخبر عن حادثة الشجار : لَا بَأْسَ وَلْيَنْصُرْ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْهَهُ فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَنْصُرْهُ

---

(1) رواه مسلم ، الجامع الصحيح ،كتاب البر والصلة و الاداب ،باب نصر الاخ ظالما او مظلوما،حديث٤٦٨٢

(2) النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١٦، ص ١٣٧ .

(3) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج٨، ص ٥٢٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1]. فجعل التناصر في طلب الحق والإنصاف وأبطل المفهوم الجاهلي :- انصر أخاك ظالمـاً أو مظلوماً [2].

٣ – الإحساس الواعي بوجود المشكلة وتحديد أبعادها .

فالرسول صلى الله عليه وسلم يعي مكانة عبد الله بن أبي في قومه، وما لكلامه من تأثير في نفوس البعض ما يجعل نار الفتنة تشتعل، كما يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هدف إليه ابن أبي في كلامه وما رمى إليه من التحريض على طرد المهاجرين من المدينة ونقض بنود بيعة العقبة التي مضت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين الأنصار .

وهذا ما بينه أسيد بن حضير عندما قال : يا رسول الله إرفق به، فو الله لقد جاءنا الله بـك، وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فإنه يرى أنك استلبت ملكة [3].

٤– الإلمام الشامل والإحاطة الكاملة بالأبعاد التي يترتب عليها تطبيق القرار قبل تنفيذه.

ففي إجابته صلى الله عليه وسلم لعمر ما يبين له ولمن رأى رأيه، أهم الأبعاد الـشمولية التي يترتب عليها قتل عبد الله بن أبي، وهو إعطاء القبائل العربيـة المعاديـة فرصـة لـسوء الأحدوثة المنفرة عن الإقبال على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدخول في دينه . قـال ابـن العربي المالكي : قول النبي صلى الله عليه وسلم : " دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ " [4]، وهو إخبار عن وجه المصلحة في الإمساك عن قتلهم، وتوقعا لسوء الأحدوثة المنفرة عـن القبول للنبي صلى الله عليه وسلم والإقبال عليه" [5]، وفي بيانه صلى الله عليه وسلم لعمر وجهـاً

---

(1) رواه مسلم ، الجامع الصحيح ،كتاب البر والصلة و الاداب ،باب نصر الاخ ظالما او مظلوما،حديث٤٦٨١

(2) الصلابي، علي، السيرة النبوية،القاهرة،دار النشر للجامعات،٢٠٠٧م ، ج٢، ص ٣٠٨ .

(3) المرجع السابق،ج٢ ، ص ٣٠٤ .

(4) رواه البخاري، الصحيح، كتاب تفسير القران،باب قوه سواء استغفرت لهم ام لم تستغفرلهم لن،حديث٤٥٢٥ .

(5) ابن العربي،محمد بن عبدالله، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، بيروت، دار العلم للجميع،١٩٨٠م، ج ١٢، ص ٢٠٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من أبعاد النتيجة المترتبة على قتل ابن أبي تدريباً له ولغيره على التفكير الشامل وعدم الاقتصار على التفكير الجزئي حيث يرى البعض أن التفكير الشامل من مكونات منهج التفكير السليم في التربية الإسلامية [1].

٦- اتخاذ قرار سريع ومناسب يعمل على تحويل الأنظار عن الشائعة إلى مجالات أخرى تشغل الأفراد والجماعات بأمر مناسب لهم ومفيد يستنفذ جهدهم وتفكيرهم ، ويؤخذ هذا من اتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم قراره بترحيل الجيش ، من موقعه والسير به من ظهر ذلك اليوم الذي ظهرت فيه الفتنة وطيلة الليل وحتى منتصف نهار اليوم التالي، وقد أسرع الرسول صلى الله عليه وسلم بالسير واستحث راحلته على ذلك، " فعن رافع بن خديج، قال : لما رحنا من المريسيع قبل الزوال كان الجهد بنا يومنا وليلتنا، وما أناخ منا رجل إلا لحاجته أو لصلاة يصليها . وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحث راحلته حتى أصبحنا، ومددنا يومنا حتى انتصف النهار ، ولقد راح الناس وهم يتحدثون بمقالة ابن أبي وما كان منه، فما هو إلا أن أخذهم السهر والتعب بالمسير، فما نزلوا حتى ما يسمع لقول ابن أبي في أفواههم، يعني ذكرا، وإنما أسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ليدعوا حديث ابن أبي، فلما نزلوا وجدوا مس الأرض فوقعوا نياماً . [2] ، وهذا ما يشغلهم عن الفتنة [3].

وفي سير الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه سيراً متواصلاً بالليل والنهار ما يدل على سياسته الرشيدة وحكمته البالغة في عدم الخوض في الفتنة وخاصة من المنافقين الذين

---

(1) الكيلاني، ماجد، مقومات الشخصية المسلمة والإنسان الصالح، مكة المكرمة، دار الاستقامة،١٩٩٦، ص ٥٦-٥٨ .

(2) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، ص ٦٦ .

(3) عزت ، محمد فريد ، بحوث الإعلام الإسلامي توجيهات إسلامية، جدة، دار الشروق ،١٩٨٣ ، ص ٧٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خرجوا في هذه الغزوة لا لقصد الجهاد وإنما لعرض الدنيا والوقيعة بين المسلمين، فحينما حطوا الرحال أخذهم نوم عميق أنساهم ما وقع بالأمس.

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة

عاد الاستقرار للمجتمع الإسلامي على مكان عليه قبل حصول الأزمة من الود والمحبة والتآلف.

رابعاً: حفر الخندق

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة:

تحالف قريش مع غطفان وبني سليم وبنى أسد وفزارة وأشجع وبني مرة فكانوا عشرة آلاف وقائدهم جميعاً أبو سفيان بن حرب وكان على كل قبيلة قائدها[1]..

تحالفت بنو قريظة وهم من قبائل اليهود التي تسكن المدينة معهم وذلك لإجلاء الرسول صلى الله عليه وسلم بني قنيقاع وبني النضير من المدينة فألبوا القبائل على قتاله رغم المعاهدة بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقروا في العهد ألا يخونوا ويتآمروا مع قريش ضده وأن يدافعوا عن المدينة مع المسلمين ولكنهم نقضوا العهد كعهدهم.

ولقد علم عمر بن الخطاب بهذا الخبر فأبلغه للرسول صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله بلغني أن بني قريظة قد نقضت وحاربت[2]..

أن المنافقين ومرضى القلوب ، أظهروا جزعاً شديداً واستغلوا هذا الظرف العصيب الذي يعيشه المؤمنون وذلك بإطالة ألسنتهم بالدسائس وتثبيط المؤمنين عن الجهاد، زاعمين أن الله ورسوله لم يعدهم إلا غروراً، كما هتف بعضهم بأهل المدينة أن يرجعوا لحماية بيوتهم بحجة أنها

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، ج٢، ص ٦٦.

(2) هارون، عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٩٨٣م، ، ج٢، ص٢٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مكشوفة للعدو، وحقيقة الأمر أنهم كانوا يريدون الفرار من الجهاد، إذا كانوا يتوقعون أن ينزل الشر بالمؤمنين في أية لحظة ..

المرحلة الثانية : مرحلة أثناء الأزمة

وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم بإدارة الأزمات على النحو التالي:

الاعتماد على المعلومات الدقيقة في إدارة الأزمة ويؤخذ هذا من حصول الرسول صلى الله عليه وسلم على المعلومات من رجل من خزاعة خرج من مكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فقطع المسافة في أربعة أيام والمسافة تستغرق أسبوعا بالسير العادي وأخبره بخروج القبائل العربية لحرب المسلمين ليكون هو والمسلمون مستعدين وقادرين على مواجهة الأمر . [1]

هذا ولم يكتف النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الراكب من خزاعة، بل أرسل رجلين من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ليرصدوا تحركات الأحزاب ويزوداه بها، وهما سليط وسفيان ابنا عوف . [2]

٢- استشارة الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة وقد ظهرت آراء ثلاثة وهي:

الرأي الأول : أن يكون خط الدفاع مما يلي بعاث إلى ثنية الوداع إلى الجرف .

الرأي الثاني : أن يكون خط الدفاع قريباً من المدينة ويدعوها خلفهم .

الرأي الثالث : أن يتحصن الصحابة في المدينة ويقوموا بحفر خندق من الجهة التي يسهل اجتيازها من قبل خيل العدو .

---

[1] المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأقوال والأموال والحفدة والامتاع،بيروت،دار الكتب العلمية،١٩٩٩م ،ج١،ص٢١٠. .

[2] الحلبي ، علي بن برهان الدين،السيرة الحلبية، دمشق ، دار المعرفة ،١٩٨٩، ج٢،ص٦٣٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولم يكن للخروج من المدينة أنصار من الصحابة، فقد تذكروا خروجهم من المدينة يوم أحد، فكرهوا الخروج منها يوم الأحزاب، قال الواقدي : " ..... فاختلفوا، فقال طائفة : نكون مما يلي بعاث إلى ثنية الوداع إلى الجرف، فقال قائل: ندع المدينة خلوفاً ! فقال سلمان : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن إذا كنا بأرض فارس وتخوفنا الخيل خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تخندق ؟ فأعجب رأي سلمان المسلمين، وذكروا حين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أن يقيموا ولا يخرجوا فكره المسلمون الخروج وأحبوا الثبات في المدينة "[1].

٣- بعث الرسول صلى الله عليه وسلم العيون على الأعداء حتى يأتوه بالمعلومات ويعموا عنه العدو كحذيفة بن اليمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ فَقَالَ قُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ قَالَ اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَفَرَغْتُ قَرِرْتُ فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ قُمْ يَا نَوْمَانُ "[2].

---

[1] الواقدي،ابو عبدالله بن عمر بن واقد، المغازي،بيروت،دار الكتب العلمية،٢٠٠٤م ، ج١ ، ص ٤٤٥ .

[2] رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب نزوة الأحزاب، حديث ٣٣٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة في العمل المعني فأخذ يعمل بيده الشريفة

في حفر الخندق مما كان له أقوى دافع على تحمل ظروف الأزمة والصمود ضدها فعن الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الْغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ [1] . وكانت الأيام شديدة البرودة، والطعام قليلاً مما جعلهم يربطون على بطونهم الحجارة من شدة الجوع، واستمر العمل في الخندق قريباً من شهر، وقيل خمسة عشر يوماً.

روى البخاري بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنْ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا [2].

أنزل الله عليهم الريح فقلعت خيامهم وأكفت قدورهم وأطفأت نيرانهم وهلك الكراع والخف، فقرر أبو سفيان الرحيل فارتحلوا

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة:

رجع المسلمون إلى المدينة وعادوا إلى نشاطهم من الزرع والرعي والإعداد للغزوات القادمة ولا سيما غزوة بني قريظة التي سينتقلون فيها إلى الهجوم على الأعداء وليس الدفاع فقال صلى الله عليه وسلم " الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ" [3]..

---

[1] رواه البخاري، الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الأحزاب، حديث (٣٧٩٧) .

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، حديث ٣٧٩٠

[3] رواه البخاري، الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، حديث ٣٨٠١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجوانب التربوية المستفادة:

١- دعوة المربين إلى استخدام التقويم المفاجئ وتغيير أساليب التدريس من وقت لآخر.

٢- الأزمات تكشف معادن الرجال وطبائعهم.

فطبائع الناس تتفاوت تفاوتاً كبيراً لدى الأزمات العضوض : منها الهش الذي سرعان ما يذوب ويحمله التيار معه كما تحمل المياه الغثاء والأوحال، ومنها الصلب الذي تمر به العواصف المجتاحة، فتتكسر حدتها على متنه وتتحول رغوة خفيفة وزبدا [١].

خامساً: صلح الحديبية

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة

في شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة ومعه حوالي ألف وأربعمائة من أصحابه متجها إلى مكة، "معتمرا، لا يريد حربا"، وساق معه سبعين بدنة، أي سبعين جملا لتقديمها أضاح عند المسجد الحرام [٢].

وقد علم سادات مكة بخروج النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسلوا إليه الرسل ليمنعوه والمسلمين من دخول مكة.

المرحلة الثانية : مرحلة أثناء الأزمة

وقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم من جانبه بإرسال عثمان بن عفان إلى مكة لتنشيط الحوار مع زعماء مكة وتوضيح موقف الرسول صلى الله عليه وسلم بصورة دقيقة، " فانطلق

---

[1] الغزالي، محمد، فقه السيرة النبوية، القاهره،دار الكتب الحديثة،ط٧، ١٩٧٦م،،ص ٣٢٣ .

[2] المباركفوري،صفي الرحمن،روضة الأنوار في سيرة النبي المختار،الرياض،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،ط٦، ١٤٣٠ه،،ص٢٣٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش، فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به" [1].

ويبدو أن الرسول صلى الله عليه وسلم أراد أن يعزز مهمة عثمان السلمية فأذن لعشرة من أصحابه المهاجرين بدخول مكة لزيارة أهليهم مع ما قد يرافق ذلك من حديث وتوضيح لوجهة نظر المسلمين، وقد كان من بين هؤلاء العشرة عبد الله بن سهيل بن عمرو، الذي ستعهد قريش لأبيه سهيل بن عمرو، بمفاوضته المسلمين والتوصل معهم إلى صلح الحديبية[2].

غير أن عثمان بن عفان وبقية المسلمين الذين دخلوا مكة قد تأخروا في العودة وبقوا في مكة ثلاثة أيام، ربما بسبب امتداد الحوار والمفاوضات بين عثمان وزعماء المشركين، فظن الرسول صلى الله عليه وسلم أن قريشا قد حبستهم أو قتلتهم، وقد كان هنالك من الدلائل ما يشير إلى غلبة رأي المتشددين من زعماء مكة، ولذا فقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه لمبايعته تحت الشجرة بيعة الرضوان " فبايعهم على ألا يفروا، وقال قائل : بايعهم على الموت"، وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال " حين بلغه أن عثمان قد قتل : لا نبرح حتى نناجز القوم" [3] .

إن إدارة المفاوضات تعد جزءاً هاماً في عملية إدارة الأزمات وعلاجها ولذلك أولت التربية الإسلامية اهتماماً متميزاً لإدارة عمليات التفاوض. ويتجلى ذلك بوضوح تام من خلال دراسة المفاوضات التي أجراها الرسول صلى الله عليه وسلم مع قريش ومع جهات

---

(1) المرجع السابق،ص٢٤٠

(2) الواقدي، المغازي، مرجع سابق ، ج٢، ص ٦٠٢-٦٠٣ .

(3) ابن هشام ، عبد الملك ،السيرة النبوية ، ط ١ ،دار الخير ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ج٢، ص ٣١٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أخرى، فقد تمكن من خلال سماته الشخصية وتحديده للأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من إدارة تلك المفاوضات بأساليب تتميز بكفاءة عالية جعلته يحصد ثمار تلك المفاوضات.

٥- لقد حددت إدارة الأزمات الإسلامية أسساً لعملية التفاوض وهي على النحو الآتي:

أ. الاستعداد لمد يد العون للطرف الآخر، ومساعدته على تجاوز أزماته، وتشجيعه على قبول المشاركة في المفاوضات قال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ) (التوبة: ٦).

ب. تقديم الحقائق الدافعة للطرف الآخر خلال عمليات التفاوض قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (البقرة: ٢٥٨) ويظهر من خلال هذه الآية أن سيدنا إبراهيم أراد إقامة الحجة على النمرود معتمدا على الحقائق الدافعة حتى لا يسعه إلا أن يعترف بقدرة الله تعالى، ولذلك قال له إن الله يأتي بالشمس من المشرق فئت بها من المغرب فبهت النمرود اعترافاً بقدرة الله.

ج. حسم المفاوضات في الوقت المناسب بهدف الاستفادة من الآثار الإيجابية المتوقعة من المفاوضات قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران: ١٥٩).

د. تقديم بعض التنازلات غير الإستراتيجية للطرف الآخر، بهدف تشجيعه على مواصلة المفاوضات والتوصل إلى اتفاق قال تعالى: (نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ) (فصلت: ٣٢)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا ما حصل في هذا الصلح فقد حاول سهيل بن عمرو المندوب الذي اختارته قـريش ليفاوض عنها أن يجعل تلك المفاوضات معقدة في جميع مراحلها، خاصة في مرحلة كتابة الصلح، فقد رفض أن يكتسب في مقدمة العقد بسم الله الرحمن الرحيم وطلب أن يكتب بدلا عنها باسـمك اللهم[1]. وكذلك رفضه العبارة التي كتبها علي بن أبي طالب"هذا ما صالح عليه محمد رسـول الله سهيل بن عمرو"؛ فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت الحـرام ولا قاتلناك فبدلت العبارة إلى (هذا ما صالح عليه محمد عبد الله سهيل بن عمرو) [2].

هـ. ينبغي الاتفاق مع الطرف الآخر على موضوعات المفاوضات مسبقا بهدف إعداد متطلباتها بكفاءة عالية، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ (آل عمران: ٧٠).

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة

عودة المسلمون في السنة السابعة من الهجرة لأداء العمرة.

الجوانب التربوية المستفادة

١- أهمية الشورى والمشاركة بالرأي قبل إصدار القرارات.

٢- مهارة التفاوض جانب مهم من مهارات الإدارة الإسلامية في تعاملها مع الأزمات.

٣- يجب على الداعية أن يتحلى باللين والرفق، والحكمة والموعظة الحسنة في دعوة النـاس إلى عبادة الله وهذا إرشاد سام، ذكره القرآن ليكون مثالاً يحتذى به في كل زمان ومكان،

---

[1] الصغار، ابتسام مرهون، أثر القرآن في الأدب العربي، بغداد، دار الرسالة، ١٩٧٤، ص٣٠٢.

[2] الخياط، عبد العزيز، المجتمع المتكامل في الإسلام، عمان، مكتبة الأقصى، ط٣، ١٩٨٦، ص٤٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر إذا صاحبهما اللين كانا أفعل راشد أثراً في الـنفس في ردها عن غيها[1].

٤- عدم استعجال المربي الثمرة، وعليه أن يحذر الملل والسامة ، ويتقي القنوط واليأس حين يرى ما يعكر عليه صفوه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١) طبارة، عفيف عبدالفتاح، مع الأنبياء في القرآن الكريم، بيروت ، دار العلـم للملايـين ،١٩٨٠، ص ٢٥٢-٢٥٨ بتصرف.

الفصل الرابع
إدارة الأزمات الوقاية والعلاج في التربية الإسلامية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع

إدارة الأزمات الوقاية والعلاج في التربية الإسلامية

تقف التربية الإسلامية من الأزمات موقف وزارة الصحة من المرض، فلكي تمنع دخول المرض تضع القوانين والقيود والتعليمات وتبذل أقصى جهدها في التوعية بكل الطرق المتاحة وهذا ما يسمى بالإجراءات الوقائية ، فإذا دخل المرض وانتشر فإنها تصنع الطرق العلاجية التي بإمكانها القضاء على المرض أو وقف زحفه، بإعطاء المطعومات المضادة ، واتخاذ الطرق الصحية الأخرى الكفيلة بمنعه .

المبحث الأول

التربية الوقائية المفهوم والأهمية والأساليب .

المطلب الأول : – مفهوم التربية الوقائية في إدارة الأزمات

أولاً : المعنى اللغوي :

وقى : وقاه الله وقياً ووقاية ووقية : صانه ، ووقيت الشيء أقيه إذا صنته وسترته عن الأذى [1] .

وتعرف التربية الوقائية بأنها :– تلك الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام من أجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية والمعنوية، ليكون مجتمعا طاهرا بعيدا عن كل مواطن الفساد والانحلال الخلقي [2] .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج٦،ص ٤٩٠١ .

[2] ضياء الدين، أحمد، أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي، اربد ،عالم الكتب، ٢٠٠٢، ص ٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويمكن تعريف التربية الوقائية في إدارة الأزمات : هي امتلاك المجتمع بجميع مؤسساته الأدوات والوسائل اللازمة والمناسبة للتعامل الإيجابي الفعال مع الأزمة ، وذلك من خلال المعرفة المسبقة والإدراك الشامل للأزمة، والقدرة على تطويق السلبيات التي تحملها وعدم السماح للأزمة أو مؤثراتها أن تصيب المجتمع المسلم بأية أضرار مادية أو معنوية .

المطلب الثاني : أهمية الوقاية من الأزمات في التربية الإسلامية :-

وترجع أهمية الوقاية من الأزمات إلى ما يلي :-

١- اهتمت التربية الإسلامية في الجانب الوقائي ،فدعت إلى اتقاء الأزمات قبل وقوعها،لان الوقاية أقل تكلفة من العلاج، خاصة وأن الأضرار الناجمة عن الأزمات تتعدى التكاليف المادية إلى التكاليف المعنوية الباهظة، والتي أشدها خطراً فقدان الثقة والمصداقية والولاء والانتماء ... الخ. [1]

٢- إن الوقاية هي العملية الطبيعية أو المنطق الطبيعي والذي يتعين أن تكون جزءاً من أي كيان في الوقت الراهن، لأنه بدون وجود نظام وقائي للأزمات يصعب على الكيان سواء أكان سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً أو إدارياً .... الخ وأين كان حجمه على مواجهة الأزمات وإدارتها بنجاح .

٣- أن تهيئة الدولة لإفراد المجتمع للتعامل مع الأزمات، تؤدي إلى التعامل الواعي المدرك مع الأزمة وتفاعلاتها المختلفة وتسهم في تطويق مظاهر الاضطراب والارتباك التي يمكن أن تصيب الدولة أو المجتمع بعد حدوث الأزمة أو خلال التعامل معها .

---

[1] يكن ،فتحي، التربية الوقائية في الإسلام ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠م ، ص١٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث :- الأسس والمرتكزات التي يقوم عليها نظام الوقاية من الأزمات :-

١. السرعة في مواجهة الأزمة والتصدي الفوري من أهم المرتكزات التي يقوم عليها نظام الوقاية من الأزمات.

٢-الإدراك الشمولي لأبعاد الأزمة محليا وإقليميا ودوليا، والقدرة على تحقيق التكيف مع ظروف الأزمة وبيئتها ، بما يحافظ على فاعلية العوامل والعناصر المؤثرة فيها.والإدراك الشمولي لأبعاد الأزمة دفع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى طلب النجدة والعون عام الرمادة من خلال الكتابة إلى الولاة والعمال في سائر أمصار الدولة الإسلامية يستحثهم لمساعدة إخوانهم في الجزيرة العربية الذين يمرون في أزمة شديدة، وقد كتب إلى هؤلاء الولاة والعمال رسائل قصيرة شديدة التأثير، ومن الأمثلة على هذه الرسائل رسالته إلى عمرو بن العاص وإلى مصر، وقد ورد فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصي بن العاصي، سلام عليك، أما بعد، افتراني هالكاً ومن قبلي وتعيش أنت ومن قبلك؟ فيا غوثاه! يا غوثاه! يا غوثاه!". وقد رد عليه عمرو بن العاص برسالة يلبي فيها الطلب والنجدة، وقد جاء في رسالة عمر بن العاص: "بسم الله الرحمن الرحيم: إلى عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من عمرو بن العاص، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله، الذي لا إله إلا هو، أما بعد، أتاك الغوث، فلبيك لبيك، لقد بعثت إليك بعير أولها عندك وآخرها عندي، مع أني أرجو أن أجد سبيلا أن أحمل في البحر"[1]. وقد بعث عمرو بن العاص إلى المدينة وما حولها عن طريق البر بألف بعير تحمل

---

[1] أخبار عمر، ص١١٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدقيق والدهن، كما أنه أرسل خمسة آلاف كساء أيضا[1]. ومن الرسائل التي أرسلها عمر بن الخطاب إلى الولاة رسالته إلى معاوية بن أبي سفيان والي الشام، وقد ورد في تلك الرسالة: "إذا جاءك كتابي هذا فابعث إلينا من الطعام بما يصلح قبلنا فإنهم قد هلكوا إلا أن يرحمهم الله"[2]. ولما وصلت هذه الرسالة إلى معاوية فقد قام بإرسال ثلاثة آلاف بعير من دمشق[3]، كما أنه قدم في أثر ذلك أبو عبيدة بن الجراح من حمص في أربعة آلاف راحلة محملة بالطعام[4].

٣. المرونة في التعامل مع الأزمة والقدرة على استيعاب الضغوط الأزمويـة واحتوائها وإفقاد هذه الضغوط قوتها وفاعليتها، وتغيب أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، ومنع الأزمة من التصاعد، وتشتيت القوى الدافعة لها والحاملة لها، وإفقادها أية مكاسب كانت تسعى إلى تحقيقها، وحرمانها من أي دعم أو تأييد من جانب القوى المهتمة بالأزمة وعلى المستويات والأبعاد المحلية والإقليمية والدولية كافة .[5]

٤. التفاعل مع الأزمة، وأحداثها وتطوراتها المختلفة للاستفادة من إيجابياتها وتطويق سلبياتها ويتطلب ذلك الحضور الدائم والمستمر في مركز أحداث الأزمة ومتابعة تطوراتها، والتعامل معها من خلال وفرة حقيقية وفعلية في الوسائل والأدوات في مواقع الأحداث، وضرورة التحكم والسيطرة على اتجاهات الأحداث وتطوراتها .

---

(1) المرجع السابق، ص ١١٥.

(2) الفاروق عمر، ص ٢٦٢.

(3) تاريخ الطبري، ج٥ ، ص ٨١.

(4) الفاروق عمر، ص ٢٦٣.

(5) عبد البديع، أحمد عباس، إدارة الأزمات الدولية ودبلوماسية القوة ،القاهرة، مجلة السياسة الدولية ،عدد ١١١، يناير ١٩٩٣، ص ١٢٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٥. حرمان الأزمة من أية عوامل دافعة لها سواء أكانت ذاتية داخلية أم خارجية، وحصرها في أضيق نطاق ممكن مكانيا وزمانيا حتى يتم العمل على تطويقها واحتوائها وإنهائها . [١]

المطلب الرابع: الطرق الوقائية لمنع وقوع الأزمات في التربية الإسلامية

لقد وضعت التربية الإسلامية مجموعة من الضوابط والطرق الوقائية التي تمنع وقوع الأزمة ومن هذه الضوابط والطرق:

أولاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يعرف المعروف بأنه: هو كل ما أمر به الشارع من اعتقاد أو قول أو فعل أو إقرار على سبيل الوجوب أو الندب أو الإباحة[٢].

ويعرف المنكر بأنه: كل ما نهى عنه الشارع من اعتقاد أو قول أو فعل على سبيل التحريم أو الكراهية[٣].

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: ١١٠).

إن الأمر بالمعروف فريضة شرعية خوطبت به الأمم كلها وحملها أنبياء الله تعالى في كل عصر.

---

(1) الجمالي،محمد فاضل، نحو تربية مؤمنة،تونس ،الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٩٧،ص٤٥ .

(2) المسعود، عبدالعزيز بن احمد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، الرياض، دار الوطن ،١٩٩٢، ج١، ص٤٧.

(3) المرجع السابق، ج١، ص٥٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ) [1].

وقد بين الإسلام كيف أن هذا الضابط الوقائي يقي الكيان الإسلامي أزماته ذلك في قوله عليه السلام " مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا" [2].لذلك كان تركه مؤدياً إلى أزمات شديدة، يقول عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، فتدعونه فلا يستجاب لكم".

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمانة متعلقة بكل فرد من الأمة، ولا سيما من كانت له ولاية ورعاية، يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: " أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ "[3]، فكل هؤلاء المذكورين في الحديث رعاة وحكاماً على اختلاف مراتبهم مؤتمنون بأمانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسئولون أمام الله تعالى.

---

[1] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، حديث ٧٠.

[2] رواه البخاري، الصحيح، كتاب الشركة،باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه،حديث ٢٣١٣

[3] رواه مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب فضيلة الامام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق، حديث ٣٤٠٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: الاستفادة من القواعد الفقهيه في الوقاية من الأزمات

١- المشقة تجلب التيسير [١]، فإذا وجد أن العمل بالنصوص من شأنه أن يؤدي إلى وقوعها في الحرج أو يلحق الأذى كان واجبا عليه عدم تطبيقها لكي لا يحدث بسببها حرج أو مشقة للمكلف[٢]. ولذلك لا تتم مساءلة المكلف بما لا يمكنه فعله أو القيام به بسبب الاستحالة، إذ لا مساءلة مع العجز[٣].

قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة : ١٨٥) .وقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: ١٠٧) .

وهذا القاعدة مهمة وقت الأزمات لكونها تطبيق عملي لهذه القواعد في مجال التربية ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل بها بأمر من الله عز وجل في العهد المكي بخاصة ،فأنزل الله تعالى في حق عمار بن ياسر عندما كان من شدة ما يجد من عذاب المشركين يجيبهم بأن يتكلم بالكفر ،قال تعالى (مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)(النحل ،١٠٦) [٤].

---

(1) السدلان، سالم، القواعد الفقهية الكبرى، الرياض، دار بلنسية، ط ٢، ١٩٩٩م، ص ٢١٥ .

(2) الغزالي، أبو حامد، المصفى في علم أصول، القاهرة، دار الشعب، ١٩٨١، ص٣٨.

(3) المرجع السابق، ص٣٨.

(4) الغضبان ، منير محمد ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ، ط ١٥ ، المنصورة ،دار الوفاء ، ٢٠٠٦ م ، ص ٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

واعتمادا على هذه القاعدة أوقف عمر بن الخطاب في عام الرمادة إقامة الحد على من يسرق، وقد كان ذلك اجتهادا منه بسبب عدم قدرة الدولة الإسلامية على توفير وتأمين القوت لأفراد الدولة[1].

٢- قاعدة: الدفع أسهل من الرفع، لذلك أمثلة تبين أن هناك بعض الأحكام التي يمكن أن تدفع الشيء قبل وقوعه كاختلاف الدين المانع من النكاح يمنعه ابتداء ولا يفسخه على الدوام[2].

ويمكن استخدام هذه القاعدة في إدارة الأزمات تحت مسمى الوقاية خير من العلاج، لأن دفع الشيء قبل وقوعه أسهل بكثير من رفعه بعد وقوعه.

٣- درء المفاسد أولى من جلب المصالح، فإذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالبا، لأن اعتناء الشارع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات[3].فمن مستلزمات الحكمة النظر في تقدير المصالح والمفاسد وتقريرها والترجيح بينها، وتحقيق مقصود الشريعة التي جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد، وتقليلها، وأنها ترجح خير الخيرين وشر الشرين، وتحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما، وتدفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما [4] .

ويتضح ذلك من الحكمة النبوية في هذا الجانب من تركه صلى الله عليه وسلم لنقض الكعبة، وإعادة بناءها حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة – رضي الله عنه : " لَوْلَا قَوْمُكِ

---

(1) البنهاوي، سالم، الخلافة والخلفاء الراشدون، ص١٦٥.

(2) الزركشي، محمد حسن اسماعيل،، المنثور في القواعد، بيروت،دار الكتب العلمية،٢٠٠٠م، ج٢، ص١٥٥-١٥٦.

(3) الزرقا،احمد بن شيخ محمد، شرح القواعد الفقهية،دمشق،دار القلم،١٩٨٩، ص٢٠٥.

(4) ابن تيمية، مجموع فتاوي شيخ الإسلام، بيروت، الدار العربية للنشر، ١٩٩٥، ج٢٠، ص ٤٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِكُفْرٍ لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ وَبَابٌ يَخْرُجُونَ فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ»[1] .

وعلى هذا إذا تعارضت مفسدة ومصلحة فإن دفع المفسدة يقدم على طلب المصلحة فمعالجة الأزمات وقاية وعلاج تقدم على ما سواه .

٤ – مبدأ سد الذرائع

الذرائع معناها الوسائل، فإذا كانت الوسائل مفضية إلى الحرام والفساد كانت هذه الوسائل محرمة ووجب سدها ومنعها ، وأن كانت هذه الوسائل تؤدي إلى أمر مطلوب في الشرع كانت هذه الوسائل مطلوبة [2] .

من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل المنافقين، مع كونهم يثيرون الفتن ، ذلك أن قتلهم فيه ذريعة لأن يقال أن محمداً يقتل أصحابه، وذلك يجعل البعيد ينفر أن يقدم على الإسلام، وأيضاً يتخذها الأعداء وسيلة للتشنيع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه[3] .

إن معرفة هذه القواعد وتطبيقها على واقع الميدان التربوي في غاية الأهمية سواء أكان المتعامل مع هذه القواعد هم واضعوا المناهج أو القائمون على الأنشطة أو المربون والمعلمون الذين

---

(1) رواه البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم الناس عنه فيقعوا فيه، حديث رقم ١٢٦ .

(2) القرطبي، الفروق، ج٢، ص ٣٢-٣٣.

(3) البلالي، عبد الحميد جاسم، وقفات تربوية من السيرة النبوية، مكتبة المنار، دمشق، ط١، ١٩٩٤، ص ١٤٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يمرون خلال معايشتهم لواقع الطلبة ببعض المواقف التي تستلزم الإلمام بمثل هذه القواعد لمعالجة ما يعترض مسيرة التربية والتعليم في المؤسسات التربوية التعليمية من أزمات.

ثالثاً: نظام العقوبات

إن تطبيق نظام العقوبات في المجتمعات المسلمة جانب من أعظم الجوانب التي تحفظ للفرد حقه وكرامته، وتحفظ للمجتمع آمنة واستقراره، صيانة للضرورات الخمس التي لا يمكن لأي مجتمع أن يحيا حياة كريمة إلا في وجودها.

إن من أهم الوسائل التي تعين على الوقوف أمام أي ضرر أن يصيب الكيان هو وجود نظام واضح يحدد من خلاله تصرف الكيان تجاه المتسببين به.

ولا شك أن من يتسبب في أزمة معينة، بإيقاع ضرر في الكيان لا بد أن يعاقب بعقوبة تحدد بحسب طبيعة هذا الضرر، وقد وضع الإسلام نظاماً للعقاب يقف واقياً للكيان من كثير من الأزمات، والعقوبات في الإسلام إما دنيوية أو أخروية، فالدنيوية إما أن تكون حداً أو قصاصاً أو تعزيزاً.

رابعاً: طرق الوقاية من الأزمات من الناحية العملية[1].

تتمثل خطوات مواجهة الأزمة من الناحية العملية في الآتي:

١- تقدير الموقف.

٢- تحليل الموقف.

٣- التخطيط العلمي.

٤- التدخل العملي.

---

[1] محمد فتحي، الخروج من المأزق فن إدارة الأزمة، ص٥٦؛ محسن الخضيري، إدارة الأزمات، ص٢٥٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

١- تقدير الموقف:[١]

ويتم في هذه المرحلة التعرف على القوى المتسببة بالأزمة، ويتم تصنيفها إلى القوى لفاعلة والقوى المؤيدة والقوى الداعمة.

كما تدرس في هذه المرحلة مصادر القوة لفريق الأزمة، وكيف يمكن إضعافها، والنتائج التي حدثت بسبب الأزمة، وماذا يمكن أن يحدث مستقبلاً، وما هي ردود فعل المتأثرين بالأزمة، وما هي المصالح والصراعات المرتبطة بفريق الأزمة؟

٢- تحليل الموقف[٢]

ويقصد به تحليل المعلومات المتوفرة من تقديرنا للموقف، ومثال ذلك ما حدث في يوم بدر إذ تم استجواب راعيين لقريش، سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عدة أسئلة عن مكان قريش، ومن معهم، ثم قال: ما عددهم؟ قالا: ما ندري؛ قال: فكم تنحر في اليوم؟ قالا: يوماً عشراً ويوماً تسعاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بين التسعمائة إلى الألف، ثم ثال لهما: فمن كم أشراف قريش؟ فسميا عتبة بن ربيعة وشبيه بن ربيعة في رجال من قريش[٣]، فالرسول صلى الله عليه وسلم قام بتحليل المعلومة عن مقدار ما يذبحون ليصل من خلالها إلى رقم تقريبي لعدد جيش غزوة بدر.

٣- التخطيط العلمي:[٤]

ويقصد به اختيار الأسلوب السليم لإدارة الأزمة، وهناك عدة إجراءات تساعد على اختيار الأسلوب المناسب، فإذا اختارت المؤسسة أسلوباً من بين عدة أساليب متاحة فإنها تضع عدة أسئلة:

---

(١) الكيلاني ،عبد الله إبراهيم ، إدارة الأزمة مقاربة التراث والآخر ، مرجع سابق ، ص٩٥.

(٢) المرجع سابق ، ص٩٥.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، مرجع سابق ، ١٦٤/٣

(٤) الكيلاني ،عبد الله إبراهيم ، إدارة الأزمة مقاربة التراث والآخر ، مرجع سابق ، ص٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ماذا لو نجحنا؟ وماذا لو فشلنا؟ ما هي الاحتمالات في كل حالة؟ وتحسب الربح والخسارة، وفي ضوئها تقرر ما إذا كان الأسلوب مناسباً أم غير مناسب.

كما تدرس في هذه المرحلة الطلبات التي يمكن تقديها لفريق الأزمة لتخفيف الضغوط، ويتم توزيع الأدوار على فريق إدارة الأزمة، وتدرس الاحتياجات لكل فريق، ويتم تأمين كل فريق باحتياجاته وتحديد ساعة الصفر لبدء التنفيذ.

ومن نماذج التخطيط العلمي ورسم السيناريوهات المحتملة ما نجدخ من تفصيلات فقهيه في جواز أن يستأسر المقاتل للعدو، فنجد الفقهاء يضعون الحندي أمام عدة احتمالات وفي ضوئها يتمكن هو من اتخاذ القرار المناسب، جاء في مغني المحتاج:" وإن جوز المكلف (الأسر) والقتل (قله) أن يدفع عن نفسه و (أن يستسلم) لقتل الكفار إن كان رجلاً، لأن المكافحة حينئذ استعجال للقتل، والأسر يحتمل الخلاص، هذا إن علم أنه إن امتنع من الاستسلام قتل، وإلا امتنع عليه الاستسلام"[1]..

ونرى في النص رسم سيناريو التعامل لمقاتل يتعرض للحصار، فهو أمام خيارين أن يقاتل ويقتل، وإما أن يخضع للأسر.

فإن علم أنه إذا أسر قتل يجب أن يقاتل، وإن توقع النجاة إذا استسلم للأسر فهو بالخيار إما أن يقاتل ويقتل وإما أن يقبل بالأسر، وتلاحظ أن هذه الأحكام مبنية على تقدير الموقف ومعرفة السلوك المتوقع للعدو.

٤- التدخل العملي لمواجهة الأزمة:

ويكون التدخل بناء على الخطوات الثلاث السابقة، بعد الإحاطة بمكونات الأزمة ودراسة الأساليب المناسبة وينبغي في هذه المرحلة الالتفات إلى أن الهدف الأعظم هو المحافظة على الكيان الإداري أو المؤسسة، وعليه فلا يجوز استخدام أساليب تؤدي إلى نقيض المقصود.

---

[1] الخطيب، الشربيني، مغني المحتاج ، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤، ٢١٩/٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

الطرق العلاجية للأزمة

تتلخص الطرق العلاجية للأزمة بما يأتي :

١- احتواء الأزمة :- وتهدف هذه الإستراتيجية إلى محاصرة الأزمة والعمل على عدم استفحالها، عبر امتصاص الضغط المولد لها [1]، وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الإستراتيجية في حل أزمة المهاجرين في المدينة، حيث آخى بين المهاجرين والأنصار حتى ينصهروا في بوتقة واحدة .

٢- تصدير الأزمة : أي نقل الأزمة من مكان حدوثها لمكان آخر، ويمثل ذلك أزمة الهجرة من مكة المكرمة إلى الحبشة، إذ قام النبي صلى الله عليه وسلم بحل أزمة التعذيب، التي كان يعاني منها المسلمون في المجتمع المكي، بالهجرة إلى مكان آمن، حيث يأمن الكيان المسلم على حياتهم، ويمارسون شعائر دينهم من غير أذى، وكان المكان المناسب لذلك، الحبشة حيث يحكمها ملك لا يظلم عنده أحد .

كذلك الأمر بالنسبة للهجرة إلى المدينة : حيث قام النبي صلى الله عليه وسلم بحل الأزمة، بنقلها من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، فبعد أن اختار النبي صلى الله عليه وسلم مكان إقامة الدولة الإسلامية، بدا الكيان المسلم بالهجرة إلى المدينة تباعاً، ثم لحق بهم النبي صلى الله عليه وسلم (قائد الأزمة) بالكيان المسلم، لتأسيس دولة الإسلام، وقد عاد من هاجر إلى الحبشة – بعد غزوة خيبر – إلى المدينة لينضموا إلى الكيان الجديد .

٣- تنفيس الأزمة : وتهدف هذه الإستراتيجية إلى حل الأزمة، والقضاء عليها تدريجياً . ومن أوضح الأمثلة التي اتبع فيها النبي صلى الله عليه وسلم هذه الإستراتيجية أزمة الرق، فهي تعد من

---

[1] شدود، ماجد، إدارة الأزمات وإدارة بالأزمة، دمشق، دار الأوائل،٢٠٠٢،ص٣٣٠-٣٣١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأزمات التي لا تحل دفعة واحدة، وكانت المجتمعات الرأسمالية قد قامت بتحرير الأرقاء دفعة واحدة، لكنها فشلت في دمجهم في المجتمع العام، أما النبي صلى الله عليه وسلم فقد اتبع إستراتيجية التنفيس، التي أدت بدورها إلى إنهاء أزمة الرق، ودمج الأرقاء في المجتمع، بدون أن يواجهوا أي مشاكل مع المجتمع المحيط بهم .

٤- كبت الأزمة: هذه الإستراتيجية تهدف إلى القضاء على الأزمة نهائياً ودفعة واحدة. ومن الأمثلة التي اتبع فيها النبي صلى الله عليه وسلم هذه الإستراتيجية: أزمة النزعة العنصرية، وذلك عندما كَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا كَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ وكادت تحدث أزمة فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ ، وبقول النبي صلى الله عليه وسلم انتهت الأزمة، وترك المضروب حقه، وكأن شيئا لم يحدث. [1]

٥- تفتيت الأزمة: وهذه الاستراتيجية من أفضل الاستراتيجيات على الإطلاق في جانب التعامل مع الأزمات ذات الضخامة، وذات الشدة التي تتجمع قواها، وتنذر بخطر شديد، لان الأزمات تكون هشة وضعيفة، عندما تتفتت إلى إجزاء، ومن ثم تفقد الأزمة قوتها، وهي تحتاج إلى ذكاء شديد من أجل إحداث هذا التفتيت[٢].

ومن شواهد تفتيت الأزمة، في العمل العسكري، ما قام به نعيم ابن مسعود، رضي الله عنه، في غزوة الأحزاب حين خذل عن المسلمين، وفرق تجمع اليهود مع قريش.. ويلاحظ أن

---

(1) رواه البخاري،الصحيح،كتاب تفسير القران،باب قوله يقولون لئن رجعن المدينة ليخرجن الاعز،حديث٤٥٢٧

(2) الهدمي، ماجد، وآخرون، مبادئ إدارة الأزمات الاستراتيجية والحلول،مرجع سابق ، ص١٨١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأزمة بعد ذلك بدأت تتفكك، إذ فقد اليهود في المدينة الدعم الخارجي وسلط الله على كفار قريش الريح. جاء في مختصر السيرة النبوية.

"... ثم إن الله عز وجل – وله الحمد – صنع أمراً عنده خذل به العدو، فمن ذلك أن رجلاً من غطفان – يقال له نعيم بن مسعود – جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أن نعيم بن مسعود وهو من غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعه، فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة أن وكان لهم نديماً في الجاهلية فقال : يا بني قريظة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم، قالوا : صدقت، لست عندنا بمتهم، فقال لهم : إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم، والبلد بلدكم، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، لا تقدرون على أن تحولوا منه إلى غيره، وان قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه، وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم يكونوا بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تناجزوه، فقالوا : لقد أشرت بالرأي .

ثم خرج حتى أتى قريشاً فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش : قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمداً وإنه قد بلغني أمر قد رأيت علي حقاً أن أبلغكموه نصحاً لكم فاكتموا عني، فقالوا : نفعل، قال : تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه إنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين، من قريش وغطفان، رجالاً من أشرافهم فنعطيكهم ، فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فأرسل إليهم: أن نعم؛ فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلاً واحداً .

ثم خرج حتى أتى غطفان فقال : يا معشر غطفان إنكم أهلي وعشيرتي وأحب الناس إلى ولا أراكم تتهموني، قالوا : صدقت، ما أنت عندنا بمهتم، قال : فاكتموا عني، قالوا : نفعل، فما أمرك ؟ ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم .

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس، وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان ابن حرب ورؤوس غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام، قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمداً، ونفرغ مما بيننا وبينه؛ فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نفعل فيه شيئا، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثاً فأصابه ما لم يخف عليكم، ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمداً، فإنا نخشى أن ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال أن تنشمروا إلى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا، ولا طاقة لنا بذلك منه، فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان :- والله أن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا إلى بني قريظة إنا والله لا ندفع إليكم رجلاً واحداً من رجالنا، فإن كنتم تريدون القتال فأخرجوا فقاتلوا، فقالت بنو قريظه ،حين انتهت الرسل اليهم بهذا: ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا فإن رأوا فرصة انتهزوها وأن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم ، وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم ، فارسلوا إلى قريش وغطفان إنا لا نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً فأبوا عليهم وخذل الله بينهم . [1]

---

[1] ابن هاشم، السيرة النبوية، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٨٨-١٩٠ ،نقلا عن الكيلاني ،عبد الله إبراهيم ، إدارة الأزمة مقاربة التراث والآخر ، مرجع سابق ، ص١٢٣-١٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة:

الحمد الله رب العالمين الذي وفقني لانجاز هذه الدراسة،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،وبعد:

خلص الباحث من خلال الدراسة التي قام بها بهدف التعرف الى دور التربية الإسلامية في إدارة الأزمات وعلاجها إلى الاستنتاجات والتوصيات التالية:

أولا: بيان شمولية الإسلام، وأنه دين رباني جاء لإصلاح البشرية من جميع جوانبها، وقد تم ذلك من خلال تسليط الضوء على موضوع "منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات" الـــذي يعد من العلوم الحديثة.

ثانياً: إن القرآن الكريم والسنة النبوية لهما السبق في إتباع الأسلوب العلمي السليم المبنـــي علـــى مراحل مدروسة في إدارة الأزمات وعلاجها فلا بد لنا من الأخذ بها، لأنها تمثل قواعد ثابتة على طول الزمان والأيام.

ثالثاً: إن التربية على إدارة الأزمات مسؤولية مشتركة ما بين الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام فلا بد من الانسجام والتوحد في تحقيق تربية سليمة وآمنة لإدارة الأزمات.

رابعاً: إن للضوابط الوقائية والعلاجية الإسلامية دورا مهماً في الوقائية من الأزمات وعلاجها.

خامسا: تتعدد أساليب التربية الإسلامية في التربية على إدارة الأزمات من التركيز على التربيـــة الإيمانية واستثمار الأحداث والتربية على الصبر وضبط النفس ...الخ.

سادسا: أهمية استغلال الأزمات في تغيير سلوك المتعلمين وتوجيههم إلى الصواب و غرس المعاني النبيلة والأخلاق الفاضلة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التوصيات:

- يوصي الباحث أن يكون منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات حاضرا وبشكل صحيح في وثائق سياسات التعليم في العالم الإسلامي.
- يوصي الباحث الأسرة المسلمة وأئمة المساجد والدعاة والقائمين على المؤسسة الإعلامية بتفعيل منهج التربية الإسلامية في إدارة الأزمات ، ولاسيما أننا نعيش في زمن تكاثرت فيه الأزمات بأنواعها المتعددة.
- تبني عقد دورات للتربويين في الميدان عن كيفية التعامل مع المتربين وقت الأزمات وكيفية الإعداد التربوي لها.

المقترحات:

- ضرورة إيجاد دراسات تربوية تتناول التربية على إدارة الأزمات من المنظـور الإسـلامي مقارنة مع التربية على إدارة الأزمات السائدة في المجتمعات الغربية.
- القيام بدراسات تطبيقية لأنواع الأزمات المتعددة على بعض المؤسسات الإسلامية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	الصفحات
سورة البقرة		
"واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين"	٤٥	٦٨
"ولنبلوكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين"	١٥٥	٢٢، ٣٥، ٣٨، ٩٥
"الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون"	١٥٦	٢٢، ٩٥
"أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون"	١٥٧	٩٥
"شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان"	١٨٥	١٦٧
"أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا . . . ."	٢١٤	٣٩
"ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك . . . ."	٢٥٨	١٥٧
"لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"	٢٨٦	٩٩
سورة آل عمران		
"يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون"	٧٠	١٥٨
"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر . . ."	١١٠	١٦٥
"وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين"	١٤١	٣٣
"ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم . . ."	١٥٤	٣٣
"فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك . . . ."	١٥٩	١٥٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"	١٦٥	٣٣
سورة النساء		
"وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ..."	٨٣	٣٣
سورة الأعراف		
"فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا...."	٢٠	٣٦
وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ"	٢١	٣٦
"فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا...."	٢٢	٣٧
وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا	٥٨	٩٣
"لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ..."	٥٩	١٣٩
"إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ"	٦٠	١٣٠
"قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ"	٦١	١٣٠
"أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"	٦٢	١٣٠
"قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ..."	٨٨	١٣٧
"فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ"	٩١	١٣٧
"وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ....."	١٥٥	١٩
سورة الأنفال		
"وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"	٣٠	١٤٣
"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ...."	٣٩	١٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم"	٤٦	٨٧
سورة التوبة		
"وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله..."	٦	١٥٧
"لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا"	٢٥	٣٣
"ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين"	٤٩	١٩
سورة يونس		
"وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما..."	١٢	٢٥
"وظنوا أنهم أحيط بهم"	٢٢	٣٩
"وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا.."	٨٨	٢٤
سورة هود		
"وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون"	٣٦	١٣٠
"حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين..."	٤٠	١٣٠
"وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء..."	٤٤	١٣٠
"قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم"	٤٨	١٣٣
"وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره..."	٨٤	١٣٦
"قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول..."	٩١	١٣٧، ١٣٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا ..."	٩٤	١٣٨
سورة يوسف		
"وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ..."	٤٣	١٣٣
"قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين"	٤٤	١٣٣
"وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون"	٤٥	١٣٣
"يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان ..."	٤٦	١٣٣
"تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون"	٤٧	١٣٥ ،٣٧
"ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون"	٤٨	١٣٣ ،٣٤
"ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون"	٤٩	١٣٥ ،١٣٣
"وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم"	٥٥	١٣٥
"لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب"	١١١	١٣١ ،٧١
سورة إبراهيم		
"ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء"	٢٤	١١٩
سورة الإسراء		
"ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا"	٣٧	٣٣
"والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم ..."	٧٢	٩٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سورة الكهف		
"أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر..."	٧٩	٣٩
"قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا"	٩٤	١٣٣
"قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما"	٩٥	٣٨،١٣٣
"آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا"	٩٦	١٣٤
"فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا"	٩٧	١٣٤
سورة طه		
إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله ..."	٤٠	١٩
"وقل رب زدني علما"	١١٤	٣٩
سورة الأنبياء		
"ونبلوكم بالشر والخير فتنة"	٣٥	٣١
بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون"	٤٠	٣٧
"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"	١٠٧	١٦٧
سورة النور		
في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال	٣٦	١٠١
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله....	٣٧	١٠١
ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله	٣٨	١٠١
"ظلمات بعضها فوق بعض"	٤٠	٣٩
"فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم"	٦٣	٨٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سورة النمل		
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ	٣٢	٧٨
سورة العنكبوت		
الٓمٓ	١	١٩
أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ	٢	١٩
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ	١٠	١٩
سورة الروم		
وإذا مسّ الناس ضرٌّ دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا مسّهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون	٣٣	٣٥
سورة لقمان		
وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ	١٧	٨٤
سورة الأحزاب		
قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا	١٨	٣٣
سورة فاطر		
إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا	٦	٣٦
سورة الزمر		
فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا	٤٩	١٨
سورة فصلت		
نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ	٣٢	١٥٧
سورة الشورى		
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ	٣٨	٨٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سورة الزخرف		
وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ	٥١	٣٣
سورة الذاريات		
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	٥٦	٥٧
سورة الحشر		
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	٩	٧٤
سورة الممتحنة		
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ	١٠	
سورة الطلاق		
لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ	٧	٨٠ ،٣٤
سورة نوح		
وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا	٢٦	١٣٠
إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا	٢٧	١٣٠
سورة الجن		
وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا	١٨	١٠٠
سورة الإنسان		
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا	٣	٣٣
سورة الشرح		
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	٥	٣٤
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	٦	٣٤
سورة قريش		
الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ	٤	٣٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	المصدر	الصفحة
إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنْ الصَّلَاةِ	البخاري	١٣٩
إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ	مسلم	٥٦
إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ	مسلم	٣٤
إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ	مسلم	٣٥
أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا	الترمذي	٧٧
أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ	مسلم	١٥٣
أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ	مسلم	١٦٦
أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ	احمد	٣٥
إِنَّ التَّلْبِينَةَ تُجِمُّ فُؤَادَ الْمَرِيضِ وَتَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ	البخاري	١٤٣
إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ فِتَنًا كَأَنَّهَا قِطَعُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ	احمد	٣٠
أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ	البخاري	٨١
أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ	البخاري	٧٤
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ	البخاري	١٤٣
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ	البخاري	١٥٨
أَنَّ غُلَامًا مِنْ الْيَهُودِ كَانَ مَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ	أبو داود	٧٣
الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ	البخاري	١٥٤
إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ	مسلم	٣٠
أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ	البخاري	١٤٣
بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ	البخاري	١٣٩
بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمْ الْمَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ	البخاري	٨١
تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا	البخاري	٩٣
حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ	مسلم	٥٦
الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ	البخاري	١٤١

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

طرف الحديث	المصدر	الصفحة
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ	البخاري	١٥٤
دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ	البخاري	١٤٩
شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ	البخاري	٦٩
الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ	البخاري	١٤٠
الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى	البخاري	٧٠
عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ	مسلم	٧٠ .٣٥
غَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً	مسلم	١٣٨
فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ	البخاري	٥٣
فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ	البخاري	١٤٧
قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عُرَيْنَةَ	البخاري	١٤١
كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ	مسلم	١٤٠
لَا بَأْسَ وَلْيَنْصُرْ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا	مسلم	١٤٨
لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ	الترمذي	٨٣
لَا تَغْضَبْ	البخاري	٣١
لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ	البخاري	١٣٩
لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ	البخاري	٣٢
لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ	البخاري	٨٤
لَمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ	ابن ماجه	٣٠
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وُعِكَ	البخاري	١٣٧
لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	البخاري	١٥٤
لَوْلَا قَوْمُكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ	البخاري	١٦٨
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ	البخاري	٧٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

طرف الحديث	المصدر	
الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ	البخاري	٣٤
مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى	أبو داود	١٠٤
مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ... دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ	مسلم	١٤٨
مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً	الترمذي	٧٩
مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا	البخاري	١٤٤
مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا	البخاري	٣٣
مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ	البخاري	٣٤، ١٦٦
مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ	مسلم	٣٤
مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِجَّارٍ أَوْ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ حَوْلَهُ	احمد	١٤١
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ	مسلم	١٦٦
مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً	مسلم	٣٥
مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ	الترمذي	د
مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ فَأَخَذَهُ	مسلم	٧٦
مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ	البخاري	٧٥
يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ	البخاري	٧٩
يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ	البخاري	٣١
كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ	البخاري	٥٣

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

احمد ، احمد إبراهيم ،إدارة الأزمة التعليمية منظور عالمي، الإسكندرية،المكتب العلمي لكمبيوتر،٢٠٠٢.

_____، إدارة الأزمات التعليمية في المدارس، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠١م.

احمد، حسن بكر، "نحو رؤية عربية لدراسة الأزمة"، المؤتمر السنوي الثالث للإدارة الأزمات والكوارث،البحث(٢٠)، القاهرة، كلية التجارة،جامعة عين شمس، ١٩٩٨،ص١.

الأشقر ،عمر سليمان ، العقيدة في الله ، عمان ، دار النفائس ،١٩٩١.

الأعرجي ،عاصم،اتخاذ القرار في ظروف الأزمة، المجلة التونسية للإدارة العمومية، مركز البحوث والدراسات الإدارية، تونس، العدد ١٧، ١٩٩٥، ص٧٧٧

_____، سرية أو علنية المعلومات في ظروف الأزمة، إدارة العامة، ١٩٩٥، مجلد ٣٥، ص ٣١٥ .

أمحزون، محمد، منهج النبي في الدعوة ، القاهرة ، دار السلام ، ط ١، ٢٠٠٢ .

البار، محمد سعيد، العدوى،جدة،الدار السعودية للنشر والتوزيع،١٩٨٥.

باشا احمد فؤاد، فلسفة العلوم بنظرة إسلامية ، القاهرة ، دار المعارف ،١٩٨٤.

البخاري،أبي عبدالله محمد بن إسماعيل،صحيح البخاري، بيروت، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤.

بدران، مصطفى وآخرون، الدرس في المدرسة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨.

بدري، محمد محمد، الفاعلية طريق الحضارة، لندن،مجلة البيان، ١٩٩٦، العدد٩٩، ص٣٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البرديسي ، محمد صابر ،"القيادة الإدارية في الإسلام"، القاهرة، مجلة الأزهر ، ج٨، عدد مايو عام ١٩٨٤.

البريدي، عبد الله عبد الرحمن، الإبداع يخلق الأزمات، الرياض، بيت الأفكار الدولية، ١٩٩٩.

البزاز، حسن، إدارة الأزمة بين نقطتي الغليان والتحول، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١م.

البلالي، عبد الحميد جاسم، وقفات تربوية من السيرة النبوية، مكتبة المنار، دمشق، ط١٩٩٤،١.

الترمذي ،أبي عيسى محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، بيروت، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤.

تنباك، مرزوق بن صيتان، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق، الرياض ، دار رواح للنشر والتوزيع ١٩٨٨،

التنوخي، القاضي ابي علي المحسن بن علي ،الفرج بعد الشدة ، بيروت ، دار صادر، ١٩٩٨.

ابن تيمية، مجموع فتاوي شيخ الإسلام، بيروت، الدار العربية للنشر، ١٩٩٥.

جابر، سامية محمد،الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٣،.

جبر، محمد، إدارة الأزمات، نظرة مقارنة بين النموذج الإسلامي والنموذج الياباني، مجلة الإداري، معهد إدارة العامة، مسقط، المجلد ٢١، العدد ٧٦، ١٩٩٩، ص٨٢.

جبر، محمد، المعلومات وأهميتها في إدارة الأزمات، المجلة العربية للمعلومات، المجلد١٩، العدد١، ١٩٨٩، ص٦٦.

جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية " مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية " الأردن، عمان ، جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ،١٩٩٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجندي ، أنور ،اسلمة المناهج والعلوم ،والقضايا والمصطلحات المعاصرة ، القاهرة ، دار الاعتصام ،١٩٨٦ .

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العرب، تحقيق أحمد عبد الغفور، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٧٩.

حجاب، منير،الإعلام الإسلامي(المبادئ النظرية التطبيق)، القاهره،دار الفجر،٢٠٠٣.

حجازي، جمال، أثر الثقافة التنظيمية على فاعلية نظام أدق للأزمات في البنوك التجارية السعودية، مجلة البحوث التجارية، مجلد، ٢٣، عدد٢، ص٤٢ وما تلاها.

حريري ،عبدالله محمد احمد ، أزمة الأخلاق أسبابها وعلاجها من منظور التربية الإسلامية ، مكة المكرمة ، ١٩٩٦،

حريز،سامي محمد،المهارة في إدارة الأزمات وحل المشكلات (الأسس النظرية والتطبيقية)،عمان، دار البيارق،٢٠٠٧.

الحقيل ، سليمان بن عبد الرحمن ، التربية الإسلامية ، الرياض، مطابع الشريف ، ١٤١٢ ه.

الحلبي ، علي بن برهان الدين،السيرة الحلبية، دمشق ، دار المعرفة ،١٩٨٩.

الحلو، ماجد، إدارة العامة، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، ١٩٨٣.

الحليس، محمد ، المنهج الاقتصادي في المكاييل والموازيين لنبي الله شعيب عليه السلام ، الاقتصاد الإسلامي، العدد ١٦٠، ص ٦٠.

حمدان ،فائق عامر،الطلاب والغش في الامتحانات المدرسية،رسالة المعلم،عمان،وزارة التربية والتعليم،العدد١،اذار،١٩٧٦

حمزة ، عمر يوسف، معالم التربية في القرآن والسنة، ، عمان ، دار أسامة ،ط٢، ١٩٩٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحملاوي، محمد رشاد، إدارة الأزمات تجارب محلية وعالمية، القاهرة، مكتبة عين شمس، ط٢، ١٩٩٥.

حواش، جمال الدين، وحدة بحوث الأزمات، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث ١٢-١٣أكتوبر، ط٢، ١٩٩٦، مجلد٢، ص٤٧.

حوى، سعيد، الأساس في السنة وفقهها، القاهرة، دار السلام، ١٩٨٩م.

خضير، محمد توفيق، الشامل في الصحة العامة،عمان ،دار الصفا،٢٠٠١م.

الخضيري، محسن أحمد، إدارة الأزمات علم امتلاك كامل القوة في لحظات الضعف، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٣م.

الخضيري، محسن، إدارة الأزمات، منهج اقتصادي إداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٠م .

خطاب، محمود، الرسول القائد، بغداد، دار مكتبة الحياة، ط٣، ١٩٦٠م .

الخطيب، الشربيني، مغني المحتاج ، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤.

الخليلي، أحمد بن حمد ، الحقوق في الإسلام، بحث مقدم في ندوة الحقوق في الإسلام، عمان، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، ١٩٩١ ،ج١، ص ٦١

الخياط، عبد العزيز، المجتمع المتكامل في الإسلام، عمان، مكتبة الأقصى، ط٣، ١٩٨٦.

أبو داود، سليمان بن الأشعث ،السنن، بيروت، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤.

دره، محمد، إدارة الأزمات، شرطة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة ، مجلة الفكر الشرطي، مجلد ٦، ١٩٩٧، ص١٧.

درويش، عبد الكريم، أصول إدارة العامة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدغشي، أحمد محمد حسين، نظرية المعرفة في القرآن وتضميناتها التربوية، دمشق، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٢م.

الرازم، عز الدين، التخطيط لطوارئ وإدارة الأزمات في المؤسسات،عمان ، دار الخواجا، ١٩٩٥.

الرازي ،محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح، بدون طبعة ،مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٦ .

الراغب، الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل، معجم مفردات ألفاظ القرآن، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

رجب، مصطفى، أهداف التعليم الجامعي، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ٣٤٤، سبتمبر ١٩٩٤، ص٢٨.

رشوان،محمد،إدارة في صدر الإسلام،مجلة العلوم الإدارية،العدد العاشر،تشرين الاول،١٩٨١،ص٤١.

الرفاعي، محمد عبد اللطيف، خطبة الجمعة أهميتها، تأثيرها، واقعها كيفية النهوض بها، طرابلس، لبنان، جروس برس، ط١، ١٩٩٥م.

الرمحي، عبد الحليم، محمد، مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، عمان، دار ومكتبة الحامد، ط١، ٢٠٠٢م.

الريس ،محمد ضياء الدين ،النظريات السياسية الإسلامية، القاهره ،دار المعارف، ط٥ ، عام ١٩٦٩.

الزرقا،احمد بن شيخ محمد، شرح القواعد الفقهية،دمشق،دار القلم،١٩٨٩.

الزركشي، محمد حسن اسماعيل،، المنثور في القواعد، بيروت،دار الكتب العلمية،٢٠٠٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر،١٩٩٢م .

أبو زهرة ، محمد ، خاتم النبيين ، القاهرة ، دار الفكر،١٩٧٢.

سابق ، سيد ، العقائد الإسلامية ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ،١٩٩١.

سالم ،محمد صلاح،إدارة الأزمات والكوارث بين النظرية والتطبيق العملي،عمان،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط١ ،٢٠٠٥ م.

السدلان، سالم، القواعد الفقهية الكبرى، الرياض، دار بلنسية، ط ٢، ١٩٩٩م.

ابن سعد ،محمد ، الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار الفكر ،١٩٨٣م.

سعد الدين ،إبراهيم ؛ ماهية التخطيط؛ القاهرة؛ معهد إدارة العامة؛ برنامج القادة الإداريين؛ ١٩٦٣.

السعد، أحمد، ظاهرة الغش في الامتحانات العامة والمدرسية، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١١٦ ، مارس،١٩٩٦ ، ص ١٤٨ .

سعيد، همام عبد الرحيم، عرض الأحاديث النبوية المتعلقة بالشورى ودراستها، بحث في كتاب الشورى في الإسلام ، ج١، عمان ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، ١٩٨٩م، ص ١٠٧.

السلطان ، فهد ، النموذج الإسلامي في إدارة ،الرياض ،مطابع الخالد ،١٤٠٨ه

السويكت، سليمان بن عبدالله ، محنة المسلمين في العهد المكي، الرياض، مكتبة التوبه،١٩٩٢م.

السيد، رجب عبد الحميد، دور القيادة في اتخاذ القرار خلال الأزمات، القاهرة، مطبعة الإيمان، ٢٠٠٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السيد، رمزي حبيب، مراكز إدارة الأزمات، الحرس الوطني، العـدد (١٧١)، ١٠-١١/١٩٩٦، ص٣٥.

شافعي، محمد زكي، دور الجامعات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بيروت، جامعة بيروت العربية ،١٩٧١.

الشامي، صالح ، السيرة النبوية تربية أمة وبناء دولة ، بيروت ، المكتب الإسلامي ،١٩٩٢ م.

شدود، ماجد، إدارة الأزمات وإدارة بالأزمة، دمشق، دار الأوائل،٢٠٠٢.

شديد، محمد، منهج القصة في القرآن، بيروت،مؤسسة الرسالة ،١٩٩١م .

الشريف، منى صلاح الدين، إدارة الأزمات الوسيلة للبقاء، القاهرة، البيان للطباعة والنـشر، ط١، ١٩٩٨.

الشريف ، محمد بن موسى ، الطرق الجامعة للقراءة النافعة ، جـدة ، دار الأنـدلس الخـضراء ، ١٤٢٥.

الشعلان، فهد، مواجهة الأزمات الأمنية منظـور اداري، المجلـة العربيـة للدراسـات الأمنيـة والتدريب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،١٩٩٦ ، العدد (٢١) ،ص١٧٧

الشعلان، فهد، مواجهة الأزمات الأمنية منظور إداري، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،١٩٩٦ ، العدد (٢١) ،ص١٦٥-١٦٧.

الشنتوت ، خالد بن أحمد ، دور البيت في تربية الطفل المسلم ، المدينة المنورة ، مطابع الرشيد ، ، ١٤١٥ ه .

الشنتوت، خالد أحمد، التربية السياسية في المجتمع المسلم، عمان، دار البيارق، ٢٠٠٠م.

الشيخ ،سوسن سالم ،إدارة ومعالجة الأزمات فـي الإسـلام، القـاهرة ،دار النـشر للجامعـات ،٢٠٠٣م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشيباني، عمر التومي، من أسس التربية الإسلامية، طرابلس، المنشأة الشعبية، ١٩٧٩.

الصغار، ابتسام مرهون، أثر القرآن في الأدب العربي، بغداد، دار الرسالة، ١٩٧٤.

الصلابي، علي، السيرة النبوية،القاهرة،دار النشر للجامعات،٢٠٠٧م .

الضحيان، عبدالرحمن ، إدارة في الإسلام الفكر والتطبيق ، الرياض ، دار الحربي، ١٩٩٦م

ضياء الدين، أحمد، أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي، اربد ،عالم الكتب، ٢٠٠٢.

طاش، عبد القادر، إضاءات حول الإعلام الإسلامي، مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي، الرياض،دار العلم،١٩٩٤.

الطرطوشي، سراج الملوك، بيروت، الدار اللبنانية، ١٩٩٤.

الطماوي سليمان محمد ؛ مبادئ علم إدارة العامة؛ القاهرة ، ١٩٨٠.

طنطاوي، محمد سيد، القصة في القرآن الكريم،القاهره، دار المعارف، ط١، ١٩٩٥.

الطيب، حسن أبشر، إدارة الكوارث، القاهرة، ميدلايت المحدودة، ط١، ١٩٩٢.

الظاهر ، نعيم، إدارة الأزمات،اربد،عالم الكتب الحديثة،ط١، ٢٠٠٩.

عاقل، فاخر، التربية قديمها وحديثها، بيروت،دار العلم للملايين،ط٤، ١٩٨٥.

عامر ، احمد ، إدارة موقف الأزمة ، بور سعيد ، مطبعة الجلاء ، ١٩٨٩.

عباس، صلاح، إدارة الأزمات في المنشآت التجارية، الاسكندريه،مؤسسة شباب الجامعة،٢٠٠٤.

عبد الحليم ،محيي الدين ، "الإعلام الإسلامي: الأصول، والقواعد، والأهداف"، بحث مقدم لندوة الإعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، في المدة من ٣-٥ مايو ١٩٩٢، مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر بالقاهرة، ص٥٤.

عبد الحميد، محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٧.

عبد الرزاق، محمد نور الدين، مبادئ علم إدارة العامة، جدة .دار العلم للطباعة، ١٩٩٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عبد العال، حمدي ، الأخلاق ومعيارها بين الوضعية والدين ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٨

عبد الله، عبد الرحمن صالح، المنهاج الدراسي، رؤية إسلامية، عمان، دار اليـاقوت، ط١، ٢٠٠٠م.

عبد الله، غادة، إدارة الأزمات في القطاع المصرفي الأردني، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م ، ص٢٩.

عبد المجيد، قدري، اتصالات الأزمة وتطبيقاتها، مجلة الدراسات العليا، القاهرة، كلية الدراسات العليا بأكاديمية مبارك للأمن، العدد ٩، يوليو ٢٠٠٣، ص١٥٦ – ١٥٨ بالتصرف.

عبد المنعم، غفر محمد، الاقتصاد الإسلامي دراسات تطبيقية، جدة، دار البيان، ١٩٨٥.

عبدالحميد، رجب ، إستراتيجية التعامل مع الأزمات والكوارث ،القاهرة ،٢٠٠٨م.

عبده، محمد، نهج البلاغة، القاهرة ، مكتبة التحرير، ١٩٨٠.

عبود ، عبد الغني، التربية الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي،١٩٨٢م.

العبوي، زيد، إدارة الأزمات، عمان، دار كنوز المعرفه،٢٠٠٦م .

عثامنة، صلاح، النظام التربوي، مفهومه وعناصره، والعوامل المؤثرة فيه، اربد، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٣م.

عثمان، سيد أحمد، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م.

عثمان، عثمان، مواجهة الأزمات ،القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.

عثمان، محمد مختار، مبادئ علم إدارة العامة، بنغازي،جامعة قار، تونس ، ١٩٩١.

العراقي، سهام، الطلاب والقضايا الجامعية (دراسة لآراء طلاب جامعة طنطا عن بعض القضايا الجامعية)، طنطا، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٨٤م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العربي، عثمان محمد، اتصالات الأزمة، مسح وتقييم التطورات النظرية فيها، المجلة السرية لبحوث الأعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الخامس، إبريل ١٩٩٩م، ص١٠٤.

ابن العربي،محمد بن عبدالله، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، بيروت، دار العلم للجميع،١٩٨٠م.

عزت ، محمد فريد ، بحوث الإعلام الإسلامي توجيهات إسلامية، جدة، دار الشروق ،١٩٨٣.

عزدين، احمد جلال، إدارة الأزمة في الحدث الإرهابي، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٩٩٠ ، ص ص٢٣-٢٤.

العساف، صالح بن حمد ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، .الرياض ، مكتبة العبيكان ١٤٢٤ ه .

العسال، أحمد محمد وآخرون، النظام الاقتصادي في الإسلام، القاهرة، مكتبة وهبة، ط١٢، ١٩٩٧.

العسقلاني ، ابن حجر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري،تحقيق عبدالعزيز بن باز، بيروت ،دار الفكر،١٩٩٦ .

عشماوي، سعد الدين، إدارة الأزمة، الفكر الشرطي، شرطة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، المجلد(٥)، العدد(٢) ، ١٩٩٦، ص١٩٩

عطار، ليلى عبد الرشيد، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، ط١، ١٩٨٣.

علاقي، مدني، إدارة دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية، جدة مكتبة دار جدة، ١٩٩٨ .

علي، سعيد إسماعيل، فقه التربية (مدخل إلى العلوم التربوية)، القاهرة، دار الفكر،٢٠٠١.

عليوه، السيد، إدارة الأزمات والكوارث مخاطر العولمة والإرهاب الدول، سلسلة دليل صنع القرار (٢)، القاهرة، دار الأمين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عليوه، السيد، إدارة الأزمات والكوارث، حلول عملية، أساليب وقائية، القاهرة، مركز القرار للاستشارات، ط١، ١٩٩٧م.

العماري، عباس رشدي ، إدارة الأزمات في عالم متغير ، القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر،١٩٩٣.

العمري ، أكرم ، السيرة النبوية الصحيحة ، المدينة ، مكتبة العلوم والحكم ، ط ٦ ،١٩٩٥

العناني، عبد العزيز، المسجد أوجد المجتمع الإسلامي الأول، مؤتمر رسالة المسجد، إشراف: محمد محمود حافظ، دار عكاظ، جدة، ١٩٧٥م.

العيسوي،عبدالرحمن، الإسلام والعلاج النفسي، بيروت،دار النهضه،١٩٨٨.

الغزالي ابو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، القاهرة،دار الحديث،١٩٩٨.

الغزالي، أبو حامد، المصفى في علم أصول، القاهرة، دار الشعب، ١٩٨١.

الغزالي، محمد، فقه السيرة النبوية، القاهره،دار الكتب الحديثة،ط٧، ١٩٧٦م.

الغضبان ، منير محمد ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ، ط ١٥ ، المنصورة ،دار الوفاء ، ٢٠٠٦م.

فاره، يوسف، إدارة الأزمات مدخل متكامل، الشارقة، مكتبة الجامعة، ٢٠٠٩.

فتحي، محمد، الخروج من المأزق فن إدارة الأزمات، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠١م.

فرحان ،إسحاق: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط١، الأردن: عمان، دار الفرقان،١٩٨٢م.

فرناس، عبد الباسط ، التخطيط دراسة في مجال إدارة الإسلامية وعلى إدارة العامة، ط١ ،١٤٠٥

فريد، أحمد، وقفات تربوية مع السيرة النبوية، الرياض، دار قتيبة، ٢٠٠٥م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فريد ، أحمد ، التربية على منهج أهل السنة والجماعة، الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤٢٥

فهمي،مصطفى ، فن الحكم في الإسلام، القاهرة، المكتب المصري للحديث،١٩٨١.

الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت،مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٩٨٧م.

القرضاوي، يوسف، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، بيروت، الرسالة، ١٩٩٦.

القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية، ط٥، ١٩٩٦م.

قطب، سيد، في ظلال القرآن الكريم، بيروت ، دار إحياء التراث ،١٩٩٤ .

قطب، محمد علي،جاهلية القرن العشرين،بيروت، دار الشروق ، ١٤٠٢ه.

قطب ، محمد ، منهج التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الشروق، ١٤٠٣ ه.

ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين ، عمان، دار الفكر،١٩٨٦.

ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، عمان، دار الفكر،١٩٨٦.

ابن القيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الطرق الحكيمة، القاهرة، المدني، ١٩٩٢.

ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت ، دار المعرفة،١٩٨٠ .

كرزون ، أنس بن أحمد ، منهج الإسلام في تزكية النفس ،جده ، دار ابن حزم. ١٩٩٤.

الكيلاني ،عبد الله إبراهيم ، إدارة الأزمة مقاربة التراث والآخر، الدوحة ، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية، كتاب الأمة، العدد ١٣١، ٢٠٠٩م، ص٥١.

الكيلاني، ماجد، مقومات الشخصية المسلمة والإنسان الصالح، مكة المكرمة، دار الاستقامة،١٩٩٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المباركفوري، صفي الدين، الرحيق المختوم، دمشق ، دار الفيحاء ،١٩٩٤.

المباركفوري،صفي الرحمن،روضة الأنوار في سيرة النبي المختار،الرياض،وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،ط٦، ١٤٣٠ه.

المتولي، عبد الحميد، مبادئ نظام الحكم، في الإسلام، الإسكندرية ، دار المعارف، ١٩٧٤.

مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، استانبول،دار الدعوه، الجزء الأول،١٩٨٩.

مجمع اللغة العربية،المعجم الوجيز، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٨.

محمد، احمد بن عبدالعزيز، المسؤولية الخلقية والجزاء عليها، الرياض، مكتبة الرشيد ، ١٩٩٦.

محمود، علي عبد الحليم، فقه الدعوة إلى الله، المنصورة، دار الوفاء، ط٣، ١٩٩١.

المراغي، أبو الوفا مصطفى، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تصنيف محمد الزركشي، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٩٩٩م.

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث، أبحاث الندوة العلمية السابعة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ، د.ط، ١٩٨٦.

المسعود، عبدالعزيز بن احمد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، الرياض، دار الوطن ،١٩٩٢

مصطفى، هويد سيد، دور الإعلام في الأزمات الدولية، القاهرة، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، ٢٠٠٠م.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، إسلامية المعرفة ، واشنطن ،سلسلة إسلامية المعرفة،١٩٨٦.

المطيري ، حزام ، إدارة الإسلامية المنهج والممارسة ، الرياض ، مطابع الفرزدق، ١٩٩٧م.

ملكاوي، حسن عماد، أخلاقيات العمل الإعلامي، القاهرة، الدار المصرية ، ٢٠٠٣م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ابن منظور جمال الدين ابو الفضل محمد بن مكرم،لسان العرب، بيروت ،دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦.

موسى، غانم، وآخرون، إدارة في المنهج الإسلامي ،اربد، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع،٢٠٠٦م.

الميداني،عبدالرحمن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دمشق،دار القلم،١٩٩٦ .

النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م.

النمر ، سعيد بن محمد ، إدارة العامة الأسس الوظائف، الرياض ، مطابع الفرزدق،١٩٩١.

النيسابوري،أبي الحسين مسلم بن الحجاج،صحيح مسلم، بيروت، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤.

هارون، عبد السلام، تهذيب سيرة ابن هشام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٩٨٣م.

الهاشمي، عابد توفيق، طرق تدريس التربية الإسلامية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م.

الهدمي، ماجد وآخرون، مبادئ إدارة الأزمات الإستراتيجية والحلول، عمان، دار زهران، ٢٠٠٧.

الهزايمة ، وصفي ،القيادة وإدارة الأزمات التربوية ، اربد، عالم الكتب للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤.

ابن هشام ، عبد الملك ،السيرة النبوية ، ط ١ ،دار الخير ، ١٤١٢ ه - ١٩٩٢ م .

هلال، محمد عبد الغني، مهارات إدارة الأزمات بين الوقاية والسيطرة عليها، القاهرة، مركز تطوير الأداء والتنمية، ١٩٩٦.

همشري: عمر أحمد، مدخل إلى التربية، عمان – الأردن ، دار صفاء، ، ط١، ٢٠٠١.

الهويدي، أمين، فن إدارة الأزمات العربية في ظل النظام العالمي الحالي ،المستقبل العربي، العدد (١٧٤)، ١٩٩٣/٦، ص١٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الهيم،عبد اللطيف ، إدارة الأزمة وقيادة الصراع في الموروث الإسلامي والمعاصر محاولة في التنظير السياسي، عمان دار عمار،٢٠٠٤م.

الواقدي،أبو عبد الله بن عمر بن واقد، المغازي، بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠٠٤م

وزان سراج محمد، التدريس في مدرسة النبوة، سلسلة دعوة الحق،العدد١٣٢،ذو الحجة، ١٤١٣ه ، ص٧٦

الوشلي، عبد الله، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٠.

الوهان، أميمة، إدارة الأزمات في المنظمات الأهلية، الاردن ، جامعة اليرموك ، أبحاث اليرموك، مجلد ٥، عدد٤، ١٩٨٩، ص٧٢.

ياغي، محمد عبدالفتاح، اتخاذ القرارات التنظيمية، الرياض، مطابع الفرزدق،١٩٩٨ .

يالجن ، مقداد ، بناء البيت السعيد في الإسلام ،الرياض ، دار المريخ ،١٩٨٧.

يالجن ، مقداد بن محمد ، التربية الأخلاقية الإسلامية ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٩٩٧.

يكن ،فتحي، التربية الوقائية في الإسلام ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٠م.

يكن، منى حداد، أبناءنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ، ط١، ١٩٨٢م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

The Islamic Education Approach in Crisis Management

By:

Omar Nayel Mohammed Al-Azzam

Supervisor:

Mohammed Amein Bani Amer & Majed Zake Al-Jalad

This study aims at recognizing the concept of conflict administration its causes, characteristics, types, systems functions and passing stages from Islamic point of view ,in addition the role of educational foundations in educating appropriately the Muslims how to deal and face such conflicts. The study also clarifies the methodologies of protection and treatment of these conflicts in accordance to the Islamic perspective through answering the following questions:

1. What is the concept of conflict administration in Islamic education ?
2. What are the functions of conflict administration in Islamic education?
3. What is the role of Islamic educational institutions in conflict administration ?
4. What is the Islamic education Methodologies in educating conflict administration?
5. What are the beneficial educational aspects from holy Quran and sunnah regarding conflict administration?

The researcher in this study depends on the accumulative system in identifying the conflicts using the modern administrative researches written about conflict administration ,then he connect some of its subjects with conflicts Islamic perspective based on Holy Quran And Sunnah and other Islamic jurisdictional resources.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

The main results of this study are :

1. Showing that Islam is a comprehensive religion and it comes to reform all life aspects of human beings
2. The Holy Quran an Sunnah have firstly stated the correct scientific methodology, which based on specific stages in conflict administration and it represents stable rules for all ages.
3. The conflict administration education is a shared responsibility among family , school, mosque and mass media and all of them should be cooperate in achieving secure conflict administration education
4. The Islamic protection and treatment standards have an important role in conflict administration and its treatment.
5. Leadership have significant role in conflict administration because the leader is the person who motivate his employee to reach their noble goals ,so the leader should be chosen in accordance to his qualifications of honesty and capability such as selected Yosef the messenger by the King to manage the Egyptian conflict …
6. The conflicts have an importance in changing the learners behaviors and installation of noble meanings and morals

Finally, the researcher recommends universities and other educational institutions to make conferences and workshops about conflict administration and its treatment .

Key words: (conflict ,administration, treatment, conflict administration, Islamic) .

© Arabic Digital Library Yarmouk University